

قسم علوم الإعلام والاتصال  
تخصص اتصال تنظيمي

## مذكرة ماستر تحت عنوان

صورة الطفل الفلسطيني عبر منصة X  
دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الصور الثابتة المنشورة عبر  
الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة  
-طوفان الأقصى أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إشراف الأستاذ(ة):  
راضية قراد .3

من إعداد الطلبة:

1. عصماء رويقي
2. وداد سهايلية

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د. هارون منصر	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
أ.د. راضية قراد	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
د. زينب مهية	أستاذ مساعد "ب"	عضوا ممتحنا

# شكر و عرفان

كن عالما ... فإن لم تستطع فكن متعلما ...

فإن لم تستطع فأحب العلماء ... فإن لم تستطع فلا تبغضهم

نتقدم بالشكر الجزيل إلى:

من دعمتنا ووجهتنا وأرشدتنا ونصحتنا ورافقتنا وكانك مفتاحا لإنجاز

هذا العمل المتواضع، الأستاذة الموقرة الدكتورة "**راضية قراد**"

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كافة أساتذة قسم علوم الاعلام

والاتصال

كما نتقدم بخالص الشكر إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا

والنور الذي يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا،

والدينا العظماء الذين أفنوا حياتهم كالشمعة اتبي تحترق لتضيء ما

حولها

وإلى من هم أعلى من القلب جميع أفراد عائلتنا كلا بإسمه وصفاته

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	الشكر
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
أ-ب-ج	مقدمة
<b>الفصل الأول: إشكالية الدراسة مقاربتها النظرية وإجراءاتها المنهجية</b>	
02	أولاً: إشكالية الدراسة
02	1- تحديد المشكلة
04	2- أسباب اختيار الموضوع
05	3- أهمية الدراسة
05	4- أهداف الدراسة
06	5- الدراسات السابقة
13	6- تحديد المفاهيم
17	ثانياً: المقاربة النظرية للدراسة
17	1- مقارنة رولان بارث
17	2- دلالات الصورة عند رولان بارث
18	3- رسائل التحليل السيميولوجي عند رولان بارث
18	4- علاقة المقاربة النظرية بموضوع الدراسة
20	ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة
20	1- منهج الدراسة
20	2- حدود الدراسة
21	3- مجتمع البحث والعينة
22	4- مادة التحليل
<b>الفصل الثاني: منصة التويترو والصورتاينة للطفل الفلسطيني</b>	
26	أولاً: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي
26	1- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها

## فهرس المحتويات

27	2- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي
28	3- أشكال مواقع التواصل الاجتماعي
38	4- إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي
40	ثانياً: ماهي منصة التويتري X
40	1- نشأة وتطور منصة التويتري X
42	2- الميزات الإعلامية لشبكة التويتري X
43	3- استخدامات منصة التويتري x
44	4- سلبيات استخدام منصة التويتري X
46	ثالثاً: قضية الطفل الفلسطيني ومعاناته في ظل الصراع الإسرائيلي
46	1- مفهوم القضية الفلسطينية
46	2- الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية
48	3- أبرز مواقف جامعة الدول العربية والغربية
51	4- تعريف الطفل الفلسطيني في ظل الحرب الاستعمارية
52	5- الأوضاع الصحية والاجتماعية والاقتصادية للطفل الفلسطيني
55	6- أسس حماية الأطفال الفلسطينيين وفقاً للتشريعات المحلية والدولية
61	رابعاً: ماهي الصورة الثابتة
61	1- مفهوم الصورة الثابتة
63	2- الصورة الثابتة: مقتطفات من النشأة والتاريخ
66	3- خصائص الصورة الثابتة
67	4- أنواع الصورة الثابتة
68	5- وظائف الصورة الثابتة
69	6- بنية وتركيب الصورة الثابتة
الفصل الثالث: التحليل السيميولوجي للصور الثابتة للطفل الفلسطيني المنشورة عبر الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة بمنصة X	
74	أولاً: تحليل صور الطفل الفلسطيني
72	1- تحليل الصورة رقم 1
77	2- تحليل الصورة رقم 2

## فهرس المحتويات

82	3- تحليل الصورة رقم 3
88	4- تحليل الصورة رقم 4
92	5- تحليل الصورة رقم 5
96	6- تحليل الصورة رقم 6
103	7- تحليل الصورة رقم 7
107	8- تحليل الصورة رقم 8
112	ثانيا: النتائج العامة للدراسة
112	1- دلالات ومعاني الرسائل التشكيلية
113	2- دلالات ومعاني الرسائل الألسنية
113	3- دلالات ومعاني الرسائل الأيقونية
114	4- دلالات ومعاني الرسائل السوسيوثقافية النفسية
116	خاتمة
117	قائمة المراجع والمصادر
	الملاحق
الملخص: عربية، انجليزية	

فهرس الجداول والأشكال  
والرسوم البيانية

## فهرس الجداول والأشكال

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
24	يوضح البيانات الخاصة بالصورة المحللة	01

## فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
29	تطور شبكة الفايبروبوك خلال العشر سنوات الاخيرة	01

## فهرس الرسوم البيانية

الصفحة	عنوان الرسم البياني	الرقم
41	يوضح عدد الحسابات الفعالة عبر شبكة تويتر بين 2010 و2019	01
41	يوضح ترتيب الدول الأكثر استخداما لشبكة تويتر إلى غاية جويلية 2020	02

# مقدمة

مع التقدم الحاصل بالتقنيات التكنولوجية الحديثة في جميع أنحاء العالم، وفي ظل التوترات الإقليمية والعالمية خلال هذه الحقبة بات التويتر مصدرا لجذب مختلف القضايا والنقاشات، بما في ذلك القضية الفلسطينية التي تعتبر واحدة من أبرز القضايا الدينامية الإنسانية والسياسية على الصعيدين العربي والدولي، فمن خلال تزايد التوتر الداخلي والنزاعات الاستراتيجية تجاوز التويتر حاجزا جديدا لتجسيد صوت الشعب الفلسطيني بدقة ليكون منبر إعلامي يعكس معاناتهم وتجاربهم بشكل واضح وفعال، وبواسطة هذه المنصة تمكن الشعب الفلسطيني من التعبير عن أفكاره وآرائه بحرية لإيصال آماله ومطالبه بشكل أوسع في السياقين المحلي والعالمي، خاصة مع ظهور التغطية المستمرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتعتبر منصة التويتر المتنفس الإعلامي لنقل ما يحدث بجوهر الصراعات من خلال تداول ونشر فيديوهات وصور الفلسطينيين المتضررين كوسيلة للتوعية وجلب الاهتمام لقضيتهم، بما في ذلك الصور الثابتة لتأثيرها على ذهن المتلقي وتزويده بمختلف الأفكار والثقافات، وأصبحت الصورة جزءا ضروريا لحياة الإنسان اليومية.

ولهذا أصبح للصورة الثابتة أهمية في المجال السيميولوجي الذي يتطلب البحث والتحليل والتفسير لمعرفة مختلف الأبعاد والدلالات الاجتماعية والثقافية التي تتضمنها الصورة لا سيما صورة الطفل الفلسطيني، هذه الأخيرة التي تم التقاطها عبر عدسات المصورين، حيث أصبحت محط انتباه لاستقطاب المتلقي وعليه فإن دراستنا تهتم بالتحليل السيميولوجي لصورة الطفل الفلسطيني عبر منصة x (تويتر) وبالتحديد على الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة كسياق ومنظور تحليلي لدلالات ورموز لها قيمة وتأثير بالنسبة للمجتمعات العربية والدولية، وكذلك التعرف على الكثير من المعاني والقيم الظاهرة منها والخفية التضمينية التي سنحاول الكشف عنها لتحقيق الأهداف المنشودة، وبهذا تم تسليط الضوء بدراستنا على التحليل السيميولوجي لصورة الطفل الفلسطيني (طوفان الأقصى) عبر منصة x بالتركيز على عينة من الصور الثابتة عبر الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة، وتم التعرض في دراستنا إلى الفصول الآتية:

**الفصل الأول:** كان معنون هذا الفصل بموضوع الدراسة مقارنتها النظرية واجراءاتها المنهجية، حيث عملنا على صياغة إشكالية الدراسة والوقوف عند أسباب اختيار الموضوع والتعرض لأهميته البالغة بالإضافة إلى تعيين الأهداف التي يرغب الباحث في تحقيقها بالدراسة المختارة بالاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع بحثنا، كما تطرقنا إلى اضبط المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في دراستنا، أما ثانيا فقد قمنا بالتطرق إلى المقاربة النظرية لـ "رولان بارث" من خلالها نتعرف على دلالات الصورة عند "رولان بارث" وتوضيح رسائل التحليل السيميولوجي في ظل المقاربة النظرية، وثالثا قمنا بتعيين الإجراءات المنهجية للدراسة من خلال إلقاء الضوء على منهج التحليل السيميولوجي باعتباره الأكثر ملائمة لاستقراء الرسائل

الضمنية والتعينية التي تحملها الصور الثابتة، أيضا تطرقنا إلى الكشف عن حدود دراستنا (الموضوعية، الزمنية، المكانية) كما تطرقنا إلى مجتمع البحث وعينة الدراسة وما سيتم تحليله من الصور.

**الفصل الثاني:** تم تخصيص هذا الفصل من قبلنا للجانب النظري حول صورة الطفل الفلسطيني بمنصة X وله أربعة محاور أساسية نختصرها فيما يلي:

- المحور الأول: بعنوان ماهية مواقع التواصل الاجتماعي، وفيه حاولنا التطرق إلى نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها، أهميتها وأشكالها، بالإضافة إلى استعراض الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بذلك.
- أما المحور الثاني: فقد تناولنا به ماهية منصة x والذي اشتمل نشأة وتطور منصة x ومميزاته، استخداماته، وأيضا سلبيات استخدامه.
- وفي المحور الثالث: الذي ركزنا به على قضية الطفل الفلسطيني ومعاناته في ظل الصرع الإسرائيلي وكشفنا من خلاله عما يلي: مفهوم القضية الفلسطينية، الخلفية التاريخية، أبرز مواقف جامعة الدول العربية والغربية، مفهوم الطفل الفلسطيني في ظل الحرب الاستعمارية، الأوضاع الصحية والاجتماعية والاقتصادية للطفل الفلسطيني، أسس حماية الأطفال الفلسطينيين وفقا للتشريعات المحلية.
- ويليه المحور الرابع الذي ارتبط بماهية الصورة الثابتة، حيث تعرضنا فيه إلى مفهوم الصورة الثابتة، مقتطفات من نشأتها وتاريخها، أيضا تطرقنا إلى خصائصها وأنواعها، وفي الجزء الأخير من المحور أشرنا إلى وظائفها وبنية تركيبها.

**الفصل الثالث:** واشتمل هذا الفصل على الجزء التطبيقي المرتبط بالتحليل السيميولوجي لعينة الصور الثابتة للطفل الفلسطيني عبر منصة X بهدف الكشف عن الدلالات الألسنية التشكيلية، الأيقونية، التضمينية والنفسية السوسيوثقافية الموجودة لإظهار أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا، إضافة إلى الخاتمة التي تضمنت أهم ما توصلنا إليه خلال هذه الدراسة.

## الفصل الأول

### موضوع الدراسة مقاربتها النظرية وإجراءاتها المنهجية

أولاً: موضوع الدراسة

1- تحديد المشكلة

2- أسباب اختيار الموضوع

3- أهمية الدراسة

4- أهداف الدراسة

5- الدراسات السابقة

6- ضبط وتحديد مفاهيم الدراسة

ثانياً: المقاربة النظرية للدراسة

1- مقارنة رولان بارث

2- دلالات الصورة عند رولان بارث

3- رسائل التحليل السيميولوجي عند رولان بارث

4- علاقة المقاربة النظرية للدراسة

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة

2- حدود الدراسة

3- مجتمع البحث وعينة الدراسة

4- مادة التحليل

## أولاً: موضوع الدراسة

## 1- تحديد المشكلة:

تطورت التكنولوجيا بشكل كبير خلال العقود الأخيرة، ومع دخول عالم التواصل الاجتماعي نستقبل فجراً جديداً من الفرص والامكانيات في زمن التكنولوجيا الحديثة، وقد تشكل هذه الأخيرة بنية أساسية لوجود وتشغيل منصات التواصل الاجتماعي كأداة رقمية تمكن المستخدمين من التواصل وتبادل المحتوى، وتشمل هذه المنصات مواقع الشبكات الاجتماعية، مثل الفيسبوك، تويتر، الانستغرام، بالإضافة إلى تطبيقات الدردشة مثل الواتساب، حيث يتيح استخدام هذه المنصات للأفراد التواصل الفوري، مشاركة محتوى متنوع، بالإضافة إلى تحقيق التواصل الفعال عن طريق بناء شبكات اجتماعية ونقله بسهولة عبر الحدود الجغرافية كوسيلة لربط الأفراد ونقل المحتوى بسرعة وكفاءة، مما يحتم التواصل الاجتماعي على المستوى العالمي بصفة عامة، وقد يتيح أيضاً للأفراد مشاركة المحتوى بشكل أوسع على المستوى العربي بوجه خاص، مما يساهم في بناء مجتمعات رقمية تشجع على التفاعل والمشاركة.

نتيجة الدور الحيوي للمشاهد الإعلامية الحديثة أصبحت هذه المنصات ساحة للتفاعل الفوري مع الأخبار والمحتوى الإعلامي، مما يمنح المستخدمين دوراً أكبر في تشكيل الرأي العام، مما يؤدي إلى تسليط الضوء على الأحداث العالمية بشكل شامل. فبفضل الشبكات الاجتماعية يمكن للأفراد تبادل وجهات نظرهم وتجاربهم حيال القضايا العالمية، وتشكيل رؤى مشتركة حول القضايا العالمية الملحة من خلال الانتشار السريع لها وخاصة القضايا السياسية، وأبرزها القضية الفلسطينية في سياق تاريخي يمتد عبر عقود كصراع ذو اتجاهات معقدة، يتناول الناس في هذا السياق مسائل متشابكة تتعلق بالأرض والهوية، بالإضافة إلى تصاعد التوترات للسياسي المعقد الذي يشمل مشاركة العوامل الإقليمية والدولية بين الشعب الفلسطيني والكيان الصهيوني، مما يؤدي إلى تهجير ونزوح العديد من الفلسطينيين، لكن جعل النقاشات والتوترات المستمرة في المنطقة حول العودة للنازحين الفلسطينيين، وإقامة دولة مستقلة القضية حاضرة في المنابر الدولية.

وربما أهم ما تتضمن هذه الصور معاني ودلالات أحداث تاريخية للماضي، من المحتمل أن ينسجم بها صوت الفلسطينيين مع تغريدات تويتر بأسلوب يثير التساؤلات حول مستقبل القضية الفلسطينية، وكذا قد تصبح مفعمة بلغة رقمية مترافقة بتفاعلات غامضة، باعتباره يوفر فرصاً للتواصل الواسع ونشر أحدث المستجدات والتعبير عن الرأي حيال القضية الفلسطينية.

وفي الوقت الحالي يعاني الفلسطينيون من انتهاكات خطيرة لحقوقهم، ويتفاعل عبر منصة X ملايين الناشطين والداعمين، حيث يتراوح عدد مستخدميها إلى أكثر من 368 مليون مستخدم حول العالم،<sup>1</sup> ومن المحتمل أن يرفع من وعي المجتمع الدولي تجاه طوفان الأقصى، وقد تشكل مشهدا رقميا متلاحقا قد يحمل في طياته صورة الطفل الفلسطيني، التي تجسد تأثيرات الأزمات والصراعات على حياة الأطفال، وتظهر آثار الضغوط النفسية والصعوبات التي يواجهونها في مناطق النزاع بطوفان الأقصى. علاوة على ذلك تؤدي الصورة دورا في نقل رسائل إنسانية وتعزيز الوعي الدولي بحاجات الأطفال، حيث يتعرضون للعديد من الصعوبات بما في ذلك نقص الامدادات الضرورية وتأثيرات النزاعات المستمرة لأطفال الطوفان، إضافة إلى الاقتصاد الصعب وتدهور البنية التحتية.

وفي هذا السياق يمكن تحليل أبعاد ودلالات الصور الخاصة بالأطفال في وسط الصراعات، ويمكن رؤية هذه الصورة كنسق متكامل يساهم في توثيق التاريخ وإلهام التفاعل الاجتماعي، ومن جهة أخرى تمثل صور الأطفال الفلسطينيين في سياق الطوفان والأزمات نقطة انطلاق للنقاش، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تحليل وتفسير هذه الدلالات من منظور سيميولوجي لفهم الرموز المتنوعة بوصفه رمزا للبراءة والفضول من خلال النظر في كيفية تفاعلها مع بعضها البعض وكيف يتم تكوين معانٍ أعمق تساعد على فهم الرسائل الرمزية المختلفة المتعلقة بطفل الطوفان من خلال مجموعة صور التقطت عبر منصة X التي نشرت عبر الكثير من القنوات الرسمية كقناة الجزيرة، حيث تظهر الواقعة السياسية في إسرائيل تباينا واضحا فيما يتعلق بقضية فلسطين.

حيث يتبنى بعضهم مواقف داعمة للتسوية السلمية والتعايش مع الفلسطينيين، في حين يعارض جزء آخر بشدة أي تسويات أو تنازلات سلمية للقضية الفلسطينية عامة والطفل الفلسطيني خاصة من خلال نشر تغريدات موسعة تشمل التحليلات والأحداث الحالية وروابط بمصادر موثوقة تساهم في تكوين فهم أوسع حول مثل هذه القضايا الإنسانية السياسية.

<sup>1</sup> - متوفر على الرابط <http://www.webitorating.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024-01-12 على الساعة 17:00.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتبحث عن دلالات وأبعاد الصور الثابتة للطفل الفلسطيني عبر منصة x وهو ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: ما هي دلالات صورة الطفل الفلسطيني "طوفان الأقصى" النفسية والسوسيوثقافية عبر الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة بمنصة(x)؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما هي الدلالات الألسنية للصور الثابتة للطفل الفلسطيني (طفل طوفان الأقصى) عبر منصة (x)؟
2. ما هي الدلالات التشكيلية للصور الثابتة للطفل الفلسطيني (طفل طوفان الأقصى) عبر منصة (x)؟
3. ما هي الدلالات الأيقونية للصور الثابتة للطفل الفلسطيني (طفل طوفان الأقصى) عبر منصة (x)؟
4. ما هي الدلالات التضمينية والنفسية السوسيوثقافية للصور الثابتة للطفل الفلسطيني (طفل طوفان الأقصى) عبر منصة (x)؟

## 2- أسباب اختيار الموضوع:

- يعد اختيار الموضوع أمراً حاسماً يتطلب تأملاً دقيقاً وتفكيراً استراتيجياً، لذا يعتبر التطرق لأسباب اختيار الموضوع أمراً حيويًا في أي بحث أو دراسة، ومن أهم هذه الأسباب الموضوعية مايلي:
- حيوية وحدائة الموضوع: يعتبر من المواضيع الحديثة لمواكبة التطورات الحديثة الحاصلة بطوفان الأقصى للكشف على المعاني والدلالات التشكيلية والألسنية والأيقونية والتضمينية النفسية السوسيوثقافية.
  - قلة الدراسات الإعلامية النسبية حول الموضوع: بإمكان التغيرات السريعة أن تلعب دوراً مهماً في منصات التواصل الاجتماعي عموماً ومنصة X خصوصاً، فظهور صور حديثة متباينة بين اليوم والآخر كان السبب في صعوبة متابعتها وتحليلها لكل الصور المفصلة، بالإضافة لوجود بعض الصور الحساسة التي تحيط بأحداث صورة الطفل "طوفان الأقصى" عبر منصة X.
  - فتح الآفاق للبحوث المستقبلية: بإمكانية الدراسة أن تكون رؤية للأبحاث المستقبلية في مجال السيميولوجيا والتواصل البصري على منصة (x).

### 3- أهمية الدراسة:

يكتسب موضوع الدراسة السيميولوجية للصور الثابتة على منصة (x) أهمية بالغة تشكل بها الصور أدوات بصرية للتواصل تؤثر على وجهة نظره تجاه الثقافة المحيطة به أي كيفية تأثير الصور في نقل الرسائل البصرية لتحفيز التواصل على المنصة، بالإضافة إلى كيفية تأثيرها على الوعي بالطفل الفلسطيني، وبالتالي سيتم تسليط الضوء على المعاني والدلالات السوسيوثقافية والسياسية المتضمنة بها، ومنه يقوم بتعزيز فهم التأثير الثقافي والسياسي الاجتماعي على عقول الأطفال الفلسطينيين في ظل الوسائط الرقمية وذلك من خلال معرفة دور هذه المعاني والدلالات ببناء مفاهيمهم، فالدراسة لها دورا في تحليل كيفية تأثير الوسائط البصرية على تكوين الوعي والهوية عن واقع الشعب الفلسطيني، وبالتالي تعمل وتساعد على رصد التأثير النفسي والثقافي للصور على الأطفال لفهم كيفية تأثير هذه الصور على تشكيل آرائهم.

### 4- أهداف الدراسة:

#### • أهداف علمية:

- التعرف على الأبعاد والدلالات الألسنية التي تضمنتها الصور الثابتة للطفل الفلسطيني (طفل طوفان الأقصى) عبر منصة (x).
- إلقاء الضوء على الأبعاد والدلالات التشكيلية التي تضمنتها الصور الثابتة للطفل الفلسطيني (طفل طوفان الأقصى) عبر منصة (x).
- الوقوف على الأبعاد والدلالات الأيقونية التي تضمنتها الصور الثابتة للطفل الفلسطيني (طفل طوفان الأقصى) عبر منصة (x).
- محاولة الوصول إلى الأبعاد والدلالات التضمينية السوسيو ثقافية والنفسية التي تضمنتها الصور الثابتة للطفل الفلسطيني (طفل طوفان الأقصى) عبر منصة (x).

#### • أهداف عملية:

- التعرف على آليات التحليل من منظور سيميولوجي مع الصور المختارة عبر منصة التويتر وتقييم كيفية استيعابهم وتفاعلهم مع المحتوى.
- القدرة على صياغة البحث العلمي بشكل دقيق ومنهجي، مما يتيح التحكم في عملية توصيف البحث وضمان خلوها من الأخطاء.

## 5- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة من أهم المصادر التي يلجأ إليها العديد من الباحثين أثناء اجراءهم لبحوثهم العلمية الأكاديمية لإتمامها على أكمل الوجه وذلك بالاستعانة بالكثير من المعلومات والمعطيات التي تخدم البحث العلمي، ولكن نظرا لحدثة موضوع دراستنا وجدنا صعوبة في إيجاد دراسات تتناول صورة الطفل الفلسطيني عبر منصة (x)، إلا أننا وجدنا بعض من الدراسات التي تخدم موضوع دراستنا منها:

## أ. رسائل الدكتوراه:

دراسة مطروح وفاء بعنوان: "الابعاد القيمية للإعلان التلفزيوني الموجه للطفل"، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الإعلانات على قناة MBC1 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي التبسي -تبسة- 2020/2019<sup>1</sup>.

## إشكالية الدراسة:

تدور إشكالية هذه الدراسة حول البحث العميق في تجليات الأبعاد القيمية التي تتضمنها الإعلانات التلفزيونية الموجهة للأطفال على أول مجموعة قنوات تلفزيونية فضائية عربية "مجموعة mbc" وتحديدًا على قناتها الأولى mbc 1 التي تتميز ببرامجها العائلية والتي تحتل مكانة هامة في الوطن العربي من بين القنوات الفضائية الأخرى، لذا تم اختيار هذه القناة لتسليط الضوء على خصوصية الإعلانات التي تبثها مستهدفة الطفل العربي، باعتبار الإعلان الشريان النابض بالنسبة لمؤسسة التلفزيون، وهو ما يؤكد المكانة التي يتمتع بها المعلنون ضمن المؤسسة الإعلامية محل هذه الدراسة، ولما كانت فئة الأطفال من أهم الفئات المتعرضة للتلفزيون وأكثرها حساسية لمضامينها، ستلقى هاته الشريحة اهتمام المعلنين لترويج منتجاتهم والتأثير فيهم، من أجل كسبهم مستهلكين مستقبليين أوفياء، فالرسائل والأفكار التي تنقلها المضامين الاعلانية الموجهة للأطفال عبر الوسيلة الإعلامية الأكثر مشاهدة (التلفزيون) من شأنها نحت وتوجيه سلوكيات وآراء واتجاهات الأطفال المستقبلية من خلال الأبعاد القيمية التي تعكسها.

## التساؤل الرئيسي:

ما هي الأبعاد القيمية التي يتضمنها الإعلان التلفزيوني الموجه للطفل على قناة mbc1؟

<sup>1</sup>- وفاء مطروح: الأبعاد القيمية للإعلان التلفزيوني الموجه للطفل، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الإعلانات على قناة mbc1، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020-2019.

الأسئلة الفرعية:

وتتمثل الأسئلة الفرعية التي قدمتها الباحثة فيما يلي:

- كيف يمكن استغلال التقنيات الفنية التي يتوفر عليها التلفزيون لتصميم إعلانات تجذب انتباه الأطفال وتؤثر فيهم؟
- ما هي الاستراتيجيات والأساليب الابتكارية الموظفة لتنفيذ الأفكار الاعلانية التي تستهدف الأطفال عبر قناة mbc1 وتنعكس من خلالها قيما ثقافية؟
- ما هي الآليات المعتمدة لانتاج المعاني وتشكيل نظام الدلالات التي تؤول إلى الأبعاد القيمية في الرسالة الاعلانية التلفزيونية الموجهة للطفل على قناة mbc1؟
- هل تتطابق القيم الثقافية التي تتضمنها الإعلانات التلفزيونية الموجهة للطفل على قناة mbc1 مع القيم السائدة في المجتمع العربي؟

الإجراءات المنهجية:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهجين: المنهج الوصفي لطبيعة الموضوع محل الدراسة لوصف الظاهرة اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا، لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الموضوع محل الدراسة.

أما المنهج الثاني فقد اعتمدت الباحثة على التحليل السيميولوجي في البحث فيما يتضمنه الإعلان التلفزيوني الموجه للطفل من قيم ثقافية، فإن ذلك يستوجب تحليل ما ظهر منه وما خفي وما تحمله مكوناته من معاني ودلالات تؤول إلى الأبعاد القيمية محل البحث.

أما فيما يخص عينة الدراسة ومجتمع البحث فهو يتمثل في جملة الإعلانات التجارية المبثثة على قناة mbc1 والتي تم تسجيلها من طرف الباحثة خلال فترة ستة أشهر ممتدة من شهر سبتمبر 2018 إلى غاية شهر فيفري 2019.

وعليه فقد كانت عينة الدراسة قصدية عمدية تتمثل في مدونة إعلانات موجهة للأطفال من بين 19 إعلانا المتضمنة منتجات خاصة بالأطفال تتكون من 5 ومضات إعلانية المعنية بالدراسة.

نتائج الدراسة:

تمثلت بعض نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

- يلعب الأطفال دورا أساسيا في الإعلانات التلفزيونية الموجهة إلى أقرانهم، ويتم تقديمهم كأبطال رئيسيين بهدف إعطاء المنتج محل الإعلان بعدا عائليا واجتماعيا، ما يجعل منه مرجعا سلوكيا للأطفال المشاهدين، كما أنه يسهل التلاعب بمشاعر الأبوة والأمومة، وبناء مكانة جديدة للطفل داخل الأسرة والمجتمع العربي.
- التركيز على ربط المنتج بالمرح والسعادة، حيث تم تقديم الإعلانات في شكل رسائل إيجابية تعرض قدرة الطفل على اسعاد العالم من حوله، وهو ما يسمح بوضع المنتج في مركز اهتمامات الأطفال، وبالتالي اقناعهم بالرسائل الموجهة إليهم.
- ارتكز مصمموا الإعلانات لتقديم منتجاتهم على توظيف مواضيع تعتبر حججا عالمية موحدة لا يمكن الاختلاف فيها مهما اختلفت الثقافات، مثل: موضوع الطفل والأم، الصحة، التعلم، الفرحة، النظافة ... مما جعلها مقبولة للبحث بقناة تلفزيونية موجهة أساسا إلى المجتمع العربي الذي يتميز عن غيره من المجتمعات بخصوصيته الثقافية.
- الإعلانات التلفزيونية الموجهة للأطفال، مساحة لصنع القيم الثقافية وتصديرها بمقاييس عالمية موحدة ومنمطة، خاصة وأن الثقافة العربية طالما عرفت الصراع بين ما هو تقليدي وحديث، بين القديم والجديد، بين الماضي والمستقبل، بالرغم من أن ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي يعتبر الحد الفاصل بين أطراف هذا الصراع.

#### علاقة الدراسة الحالية بالدراسة السابقة:

ويشمل هذا العنصر على ثلاثة أوجه كالتالي:

#### • أوجه التشابه:

من أهم أوجه التشابه بين الدراستين هو التوافق في بعض المفاهيم كالأبعاد والطفل، وأيضا توافق بين منهج الدراسة السابقة ومنهج الدراسة الحالية، حيث اعتمدنا على نفس المنهج، التحليل السيميولوجي بهدف تحليل صور الطفل الفلسطيني المنشورة عبر منصة x لمعرفة الأبعاد الدلالية الألسنية والسوسيوثقافية والنفسية منذ بدء حرب طوفان الأقصى.

ويكمن التشابه أيضا في بعض أهداف الدراسة، حيث تمثلت أهداف الباحثة في معرفة الأبعاد القيمة للإعلان التلفزيوني الموجهة للطفل على قناة mbc1، وتمثلت أهداف الدراسة الحالية في كيفية التعرف على أهم الأبعاد والدلالات التي تحملها صورة الطفل الفلسطيني المنشورة عبر الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة بمنصة x.

• أوجه الاختلاف:

ويكمن الاختلاف بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية هو أن موضوع الدراسة السابقة يختلف على موضوع الدراسة الحالية، فالسابقة درست تحليل الأبعاد القيمية للإعلان التلفزيوني الموجه للطفل على قناة mbc1، مما جعل الباحثة تعتمد على منهجين لدراسة مثل هذا الموضوع، أما الدراسة الحالية فتمثلت في تحليل صور الطفل الفلسطيني المنشورة في الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة عبر منصة x خلال حرب طوفان الأقصى، مما جعل منا ننتهج منهجا واحدا لدراستنا وهو منهج التحليل السيميولوجي، كما يكمن الاختلاف في العينة، حيث تم الاعتماد في الدراسة السابقة على عينة من الإعلانات الموجهة للطفل على قناة mbc1، أما عينة الدراسة الحالية فتم اختيار مجموعة من الصور المنشورة على قناة الجزيرة بمنصة X الخاصة بطفل طوفان الأقصى.

• أوجه الاستفادة: استفدنا من هاته الدراسة في الجانب التطبيقي، حيث استعنا بها في طريقة تحليل الصور.

ب. مقالات علمية:

• الدراسة الأولى:

أبو حسن وائل حامد جهاد، بعنوان اضطراب ما بعد الصدمة وآثاره النفسية والاجتماعية على الطفل الفلسطيني.

- دراسة وصفية لعينة من أطفال فلسطين.

وهي عبارة عن مقالة منشورة بالمجلة الكندية لدراسات الشرق الأوسط، المجلد 1، العدد 2، جويلية 2016، معهد دراسات الشرق الأوسط، كندا، ص (84-105)<sup>1</sup>.

اشكالية الدراسة:

تمحورت إشكالية الدراسة على عرض الأوضاع والتغيرات السياسية القائمة وارتباطها المباشر بالوضع النفسي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع الفلسطيني، وسعت هذه الدراسة إلى معرفة أهم الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على ضغط ما بعد الصدمة لدى مجموعة من الأطفال الفلسطينيين جراء الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة لقراهم ومخيماتهم، وبيان مدى علاقة كل من متغير الجنس ومكان الإقامة والعمر في ظهور مثل تلك الآثار.

<sup>1</sup>- وائل أبو حسن وجهاد حامد: اضطراب ما بعد الصدمة وآثاره النفسية والاجتماعية على الطفل الفلسطيني، مقالة منشورة بالمجلة الكندية لدراسات الشرق الأوسط، م 1، ع 2، جويلية 2016، معهد دراسات الشرق الأوسط، كندا.

الأسئلة الفرعية:

وباختصار فإن هذه الدراسة عبارة عن محاولة جادة إلى معرفة الإجابة الصحيحة عن الأسئلة التالية:

- ما هي أهم تلك الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على ضغط ما بعد الصدمة جراء الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة على مخيم جنين وبلدة الزبادة (شرق جنوب جنين)؟
- وهل هناك فروق فردية في الاستجابة للآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عن ضغط ما بعد الصدمة جراء الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة تعزى لمتغير النوع (ذكر/أنثى)؟
- وهل هناك فروق فردية في الاستجابة للآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عن ضغط ما بعد الصدمة جراء الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة تعزى لمتغير العمر (أقل من 10 سنوات/ أكثر من 10 سنوات)؟
- وهل هناك فروق فردية في الاستجابة للآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عن ضغط ما بعد الصدمة جراء الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة تعزى لمتغير مكان الإقامة (مخيم/بلدة)؟
- وفي المحصلة هل هناك من فروق في الاستجابة للآثار النفسية والاجتماعية يمكن أن يستدل عليها من المجموع الكلي لنسب استجابات الأطفال المشاركين في هذه الدراسة؟ وما هي تلك النسب؟ ورتب كل منها؟

الإجراءات المنهجية:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بصورته الكيفية والكمية للحصول على البيانات الأولية والمعلومات الثانوية اللازمة لتحليل ما يتعلق بالدراسة من نتائج، واللازمة لما يتناسب ويتلاءم مع أسئلة وأهداف موضوع الدراسة.

أما بالنسبة لعينة الدراسة فتمثلت في اختيار أطفال كل من مخيم جنين وبلدة الزبادة كعينة عشوائية تعكس لمجتمع الأطفال في منطقة جنين.

أما بالنسبة لأداة الدراسة فتم تصميم استبانة مبسطة في عباراتها وصغيرة في حجمها بحيث لا تتجاوز صفحة واحدة، وهذا من أجل أن تتناسب مع المستوى العقلي والعمرى للأطفال.

نتائج الدراسة:

وعليه فإنه وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج واستنتاجات توصي بعمل كل ما هو ممكن ومستطاع للحد من الآثار المترتبة على ضغط ما بعد الصدمة لدى مثل هؤلاء الأطفال ومنها:

- الإفادة من برامج الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي المختلفة.
- التوجه من قبل ذوي الطفل المصدوم إلى بعض الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية ومراكز رعاية شؤون الطفل طلبا للمساعدة والعون لمواجهة ومحاصرة كل ما يمكن له من أن يترك أثرا سلبيا على حاضر ومستقبل طفلهم.
- ضرورة توفير الدعم والسند الاجتماعي اللازم لجميع الأطفال الذين تعرضوا إلى مثل هذه الحوادث الصدمية المؤلمة.
- تفعيل دور العائلة، حيث وكما هو معلوم تلعب الأسرة دورا هاما وكبيرا في التربية، فيجب على الأسرة الفلسطينية أن تشعر طفلها بأن هناك قوة مجتمعية تحميه، بالإضافة لدورها في خلق شعور قوي لدى الطفل بأنه ينتمي لجماعة وهو ما سوف يعزز الدافعية لديه ويعزز ثقته بنفسه.
- تفعيل دور المدرسة، حيث تقع على عاتق المدرسة المسؤولية الكبرى في صياغة الخطط الدراسية والتربوية والإرشاد النفسي والاجتماعي والتي من الممكن أن تعمل على التقليل من تلك التأثيرات السلبية المترتبة على العنف الإسرائيلي

#### علاقة الدراسة الحالية بالدراسة السابقة:

- أوجه الاختلاف: تكمن أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة في استخدام الإجراءات المنهجية من منهج وأداة وعينة، ففي هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، أما في دراستنا فتم اللجوء إلى منهج التحليل السيميولوجي مما أدى إلى اختلاف الأدوات والتقنيات التحليلية المستخدمة.
- أوجه التشابه: تتشابه الدراستين في تحليلهم ودراستهم لمتغير مشترك بينهم وهو الطفل الفلسطيني.
- أوجه الاستفادة: تم الاستفادة من هذه الدراسة في بناء وإثراء الجانب المنهجي والنظري للدراسة.

#### ● الدراسة الثانية:

بوحوالي محمد، بعنوان: "استخدام وسائل الإعلام الجزائرية لشبكات التواصل الاجتماعي": شبكة تويتر نموذجاً.

- دراسة تحليلية لعينة من صفحات وسائل اعلام عبر تويتر

وهي عبارة عن مقالة منشورة بمجلة الاتصال والصحافة، المجلد 8، العدد 1، 2021، ص 68-84.

<sup>1</sup>- محمد بوحوالي: استخدام وسائل الاعلام الجزائرية لشبكات التواصل الاجتماعي: شبكة تويتر نموذجاً -دراسة تحليلية لعينة من صفحات وسائل إعلام عبر تويتر، مقالة منشورة بمجلة الاتصال والصحافة، المجلد 8، العدد 1، 2021.

### إشكالية الدراسة:

تدور إشكالية الدراسة حول اظهار العلاقة القائمة بين شبكات التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر (x)" ووسائل الاعلام الجزائرية واستكشاف مستقبلها من خلال علاقتها بالشبكات الاجتماعية.

حيث تناولت الدراسة عينة من وسائل الاعلام الجزائرية بمختلف أنواعها من الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزيون لمعرفة كيفية ومدى استخدامهم لهذه الوسائط الإعلامية الجديدة وبالخصوص شبكة التواصل الاجتماعي تويتر.

التساؤل الرئيسي: ما مدى استخدام وسائل الإعلام الجزائرية لشبكة تويتر في عملها الصحفي والإعلامي؟

الإجراءات المنهجية: تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون. أما فيما يخص عينة الدراسة فتمثلت في وسائل الإعلام الجزائرية بمختلف أنواعها من صحافة مكتوبة وإذاعة وتلفزيون.

### نتائج الدراسة:

تمحورت نتائج هذه الدراسة في عدة نقاط أهمها:

- بالرغم من الأهمية الإعلامية والاعلامية لشبكة تويتر غير أن أغلب وسائل الإعلام الجزائرية لا تعتمد على هذه الشبكة وليس لديها حساب خاص بالمؤسسة الإعلامية نظرا لتركيزهم البالغ شبكة فايسبوك التي تعتبر الشبكة الاجتماعية الأكثر استخداما في الجزائر.
- معظم وسائل الاعلام التي تمتلك حساب عبر شبكة تويتر لا تقوم بتحديث اصداراتها وتغريداتها إلا نادرا وهو دليل على عدم اهتمام المؤسسات الإعلامية بهذه الشبكة وعدم ادراجها ضمن أولوياتها الإعلامية والاتصالية.
- وسائل الإعلام الجزائرية التي تستخدم شبكة تويتر أغلبها لا تقوم بتوثيق وترسيم صفحاتها عبر شبكة تويتر ولا تحمل الشارة الزرقاء التي تجعل منها صفحة رسمية وموثوقة، الأمر الذي جعلها غير مصنفة ضمن دراسات واحصائيات أهم المواقع الدولية المتخصصة في شبكات التواصل الاجتماعي.
- أغلب وسائل الإعلام لا تقوم بحماية مضامينها الإعلامية عبر شبكة تويتر وتوقيعها باسم المؤسسة الإعلامية وهو ما يجعلها عرضة للسرقة الفكرية من طرف صفحات أخرى عبر تويتر أو فايسبوك.
- يبقى تفاعل الجمهور مع إصدارات وتغريدات صفحات شبكة تويتر ضعيف جدا مقارنة بشبكات التواصل الاجتماعي الأخرى خاصة شبكة فايسبوك وانستغرام ويعود سبب ذلك في الأساس إلى

العدد القليل لمستخدمي هذه الشبكة في الجزائر، كما أوضحتها الإحصائيات وتفضيل الجزائريين لشبكات أخرى.

#### علاقة الدراسة الحالية بالدراسة السابقة:

- أوجه الاختلاف: تمثلت أوجه الاختلاف بين الدراستين في كيفية استخدام منصة X، ففي هذه الدراسة تم استخدام تويتر نموذجا لاستخدام وسائل الإعلام الجزائرية لشبكات التواصل الاجتماعي، بينما دراستنا الحالية فتم فيها استخدام منصة X لإلتقاط الصور الثابتة لطفل فلسطيني من أجل تحليلها وإبراز مختلف الدلالات والمعاني التي تحملها.
- أوجه التشابه: كلا الدراستين تشترك في أحد المتغيرات ألا وهو متغير تويتر.
- نقاط الاستفادة: استفدنا من هذه الدراسة في بناء واثراء الجانب المنهجي وكذلك النظري للدراسة، حيث زدتنا بمختلف المعلومات التي تخدم موضوعنا.

#### 6- المفاهيم والمصطلحات:

##### ❖ الصورة:

- لغة: ج. صور، جعل له صورة مجسمة، والشئ أو الشخص: رسمه على الورق أو الحائط ونحتهما بالقلم أو الفرجون أو بألة التصوير.  
والأمر: وصفه وصفا بكشف عن جزئياته<sup>1</sup>.  
وتصور أي تكونت له صورة وشكل، والشئ تخيله واستحضر صورته في ذهنه.
- اصطلاحا: الصورة Image هي كلمة لاتينية الأصل وتحمل الجذر IM الموجود في لفظة Imatari والتي تعني التماثل مع الوقع، وتعني سيميولوجيا كل تصوير تمثيلي مرتبط مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري أو بمعنى أوسع كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين (الرسم، الصورة) أو ثلاثة أبعاده (النقش، فن، تماثيل)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>- جمهورية مصر العربية: مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، ص 373.

<sup>2</sup>- د. رضوان بلخيري: سيميولوجيا الخطاب المرئي (من النظري إلى التطبيقي)، دار الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 80.

❖ الصورة الثابتة:

- اصطلاحاً: ويطلق أيضاً عليها الصورة الساكنة وتشمل: القطعة الشريطية سواء كانت ناطقة أم صامتة، والصور الفوتوغرافية والرسوم المبسطة المعبرة، والرسوم التخطيطية كالخرائط والرسوم البيانية والكاريكاتيرية، وكلها ذات قيمة في مواقع مختلفة من التدريس.<sup>1</sup>
- اجرائياً: هي مجموعة الرموز والصور التي تظهر على منصة X، يظهر بها الزمان والمكان متجمدان أي تظل ثابتة دون وجود حركة، وتحمل معانٍ مستقرة وثابتة ويتعلق ذلك بتحليل العناصر البصرية والرموز الموجودة بها، بهدف فهم الرسالة أو المعنى المراد توصيله في سياق التواصل الاجتماعي.

❖ الطفل:

- لغة: الرخص الناعم من كل شيء، ج: أطفال وطفول، وهي بهاء، طفل وطفولة.
- والطفل بالكسر: الصغير من كل شيء، أو المولود، وولد وهو للمفرد الذكر.
- وهو من الفعل الثلاثي طفل والطفل هو النبات الرخص والرخص الناعم.<sup>2</sup>
- اصطلاحاً: يعرف الطفل على أنه الإنسان منذ ولادته وحتى مرحلة ما قبل المراهقة ويسمى الطفل الذي يبلغ عمره بين ثلاث وست سنوات.<sup>3</sup>
- كما يعرف أيضاً أنه أي شخص لازال في طور النضج من مرحلة الرضاعة وحتى مرحلة البلوغ.<sup>4</sup>
- اجرائياً: هو الإنسان في بدايته الأولى لمرحلة حياته العمرية التي ينطلق منها إلى غاية سن ما قبل البلوغ وأيضاً نستطيع أن نقول أن الطفل هو البداية الأولى لحياة الفرد، وهو منذ الميلاد إلى سن ما قبل النضج.

❖ صورة الطفل:

- اجرائياً: وهي دراسة وتحليل جملة المفاهيم والرسائل في كيفية تصوير الأطفال من الناحية النفسية والتعبيرية والاجتماعية.

<sup>1</sup>- رشدي أحمد طعيمة وآخرون: المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 175.

<sup>2</sup>- العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص 1025.

<sup>3</sup>- محمد عوض: الأب الثالث والأطفال، الاتجاهات الحديثة لتأثير التلفزيون على الطفل، دار الحديث، الجزائر، 2000، ص 58.

<sup>4</sup>- خالد العامودي: التلفزيون والطفل، إيجابيات استخدامه وسلبياته في المجتمع السعودي، محلية رسالة الخليج العربي، ص 24.

❖ مرحلة الطفولة:

- لغة: تشير مرحلة الطفولة في قاموس علم الاجتماع إلى إمكانية تحديد سن للطفولة كمرحلة من مراحل حياة الإنسان بالاتفاق والاطلاح المجتمعي، اذ لا اتفاق ثقافي تحدده الشعوب والثقافات لهذه المرحلة، انما تتفق الثقافات في كون الطفولة مرحلة عمرية تبدأ بالولادة وتنتهي بالرشد.
- كما يعرف قاموس علم لاجتماع مرحلة الطفولة بأنها الفترة الزمنية من عمر الانسان التي تبدأ بولادته وتمتد حتى رشده مع اختلافها من ثقافة لأخرى.<sup>1</sup>

- اصطلاحاً: وهي المرحلة العمرية أو الفترة الزمنية التي تحدد مرحلة الطفولة، وكل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد وتنتهي مرحلة الطفولة واقعا ببلوغ الرشد، وقد يتفاوت سن الطفولة من جيل إلى جيل أو من شعب لأخر، اذ هي مقترنة بالنضج البدني والاعتماد على الذات في أداء المهمات باستقلالية الفرد عن بيئته الخاصة.<sup>2</sup>

❖ منصات التواصل الاجتماعي:

- اصطلاحاً: بأنها مقهى اجتماعي يجتمع فيه بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت.<sup>3</sup>
- كما تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: شبكة فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول سنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها.<sup>4</sup>

❖ منصة (x):

- اصطلاحاً: وهو أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في بعض الأحداث السياسية الهامة التي جرت في الفترة الأخيرة في العديد من البلدان سواء كانت البلدان العربية أم الأجنبية، فهو موقع مخصص لإرسال تغريدات صغيرة كان لها شديد الأثر في الأحداث التي جرت

<sup>1</sup>- نخبة من أساتذة علم الاجتماع في جامعة الإسكندرية، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 59.

<sup>2</sup>- طارق البكري: مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، الكويت، 1999، ص 27.

<sup>3</sup>- علي محمد رحومة: الانترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 75.

<sup>4</sup>- جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى فايسبوك، ط1، 2013، ص 20.

على الساحة في الآونة الأخيرة، يصل حجم الرسائل النصية الصغيرة التي يرسلها برنامج تويتر إلى 140 حرفاً للرسالة الواحدة.<sup>1</sup>

- اجرائياً: وهي منصة رقمية حاملة ومشاركة للصور الثابتة للطفل الفلسطيني خلال قضية طوفان الأقصى بهدف التوعية والتعبير عن القضايا الاجتماعية والإنسانية، كما أنها شبكة اجتماعية تقدم خدمة تدوير مصغر، بحيث يمكن لمستخدميه إرسال تحديثات لا تتعدى 140 حرفاً، سواء عن طريق تويتر مباشرة أو عن طريق التطبيقات الخارجية التي يقوم بها المطورون، فقد وجدت فكرة تويتر نجاحاً لدى المستخدمين لأنها تمثل لبعضهم قنوات خاصة يستطيع المشاركون أن يبت فيها كل ما يخطر بباله.

#### ❖ طوفان الأقصى:

- اصطلاحاً: وهي عملية شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت 7 أكتوبر 2023، وشملت هجوماً برياً وبحرياً وجوياً وتسليلاً للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة. وأعلن عن العملية محمد الضيف قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، واعتبرت أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود، إذ أسفر عن خسائر كبيرة للجيش الإسرائيلي وسقوط عدد كبير من الضحايا.

جاء الرد الإسرائيلي للهجوم الذي نفذته المقاومة بإعلان "حالة الحرب"، وشنت عملية عسكرية أطلق عليها اسم "السيوف الحديدية"، بدأت هذه العملية بضربات جوية مكثفة على قطاع غزة، وتفجرت صافرات الإنذار في المستوطنات المجاورة لغزة وأعلن الجيش الإسرائيلي إجلاء السكان تماماً من تلك المناطق وقطع إمدادات المياه والكهرباء عن قطاع غزة وأغلقت جميع المعابر والمداخل المؤدية إلى القطاع، وشنت هجمات أخذت أرواح آلاف من المدنيين داخل القطاع.

طوفان الأقصى عملية سميت نتيجة للانتهاكات المتكررة التي يرتكبها إسرائيل ضد المسجد الأقصى والأماكن المقدسة في مدينة القدس.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- إيهاب خليفة: مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2016، ص 118.

<sup>2</sup>- طوفان الأقصى.. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، متاح على:

<http://www.aljazeera-met.com.ampproject.org>، 2024-02-20، 14:41.

## ثانياً: المقاربة النظرية للدراسة

## 1- مقارنة رولان بارث:

من خلال هذه الدراسة السيميولوجية نسعى لفهم الرموز والدلالات المتعددة المترتبة عن الطفل الفلسطيني، وذلك من خلال التحليل للرسائل المختلفة المتداولة عبر القناة الرسمية للجزيرة بهدف استكشاف الدلالات الألسنية والتشكيلية والأيقونية والتضمينية السوسيو ثقافية النفسية التي تتضمنها منصة (X).

اخترنا مقارنة رولان بارث التي تستقي أصولها الإجرائية من تحليل الإشهار على الاستدلال بالمداخل الخاصة بالصورة ومخارجها وآليات اشتغالها في سبيل بناء دلالة معينة، فهي اذن مقارنة تحدد العوالم الإدراكية التي تحيل بها الصورة<sup>1</sup>، فإن صورة شارع ما تبرز خصوصية الشارع التي تتحدد قبل الهدف وكلمة شارع تشير بدورها إلى طريق في مدينة تحف به المنازل، فيمكن تصوير هذا الشارع بطرق مختلفة حيث يمكن استخدام التصوير الأسود أو التصوير الملون وبالتالي يمكن إظهار المناخ الحار والصاخب للشارع أو اظهار الصورة بطريقة هادئة وحزينة. من هنا أطلق "رولان بارث" مفهوم connotation والمفهوم هنا يلجأ من خلاله إلى تجربة العلاقة بين الذات والموضوع<sup>2</sup>، ثم طور نظريته الخاصة في التحليل السيميولوجي أثناء تحليل الصورة الاشهارية لعجائن بانزاني الإيطالية، حيث توصل إلى وجود ثلاث رسائل في الصورة، رسالة ألسنية ورسالة أيقونية غير مباشرة (المستوى التعييني) ورسالة أيقونية مباشرة (المستوى التضميني)<sup>3</sup>.

## 2- دلالات الصورة عند رولان بارث:

من هذه الزاوية يتضح أن البناء الدلالي للصورة يرتكز على مبدئين لسانيين عرف تطورا كبيرا في السيميائيات عامة وسيميائيات الصورة الثابتة تحديدا هما: **التعيين والتضمين**، فبفضل هذين المبدئين انتقلت الصورة من عالم التحقق إلى عالم التخيل المقنع على كل تأويل.

فإذا تم اطلاق سؤال "ماذا تقول الصورة؟" في إطار الوظيفة التعيينية ويتوجب على المستجيب في هذه الحالة تقديم تحليل فني ووصفي للصورة، بينما في حالة الوظيفة التضمينية أو الايحائية فستطرح سؤالا اجرائيا وتأويليا وهو "كيف قالت الصورة ما قالتها؟"، ويتطلب الأمر تحليلا عميقا وتفسيرا لما قد تعبر

<sup>1</sup>-فايزة بخلف: **سيميائيات الخطاب والصورة**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2012، ص120.

<sup>2</sup>- جودينا لازار، ترجمة: علي وظيفة، هيثم سطايجي: **سوسيوولوجيا الاتصال الجماهيري**، دار الينابيع، دمشق، 1994، ص 187.

<sup>3</sup>- Bernard Lamaryt, Ahmed Selem: **Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de locommunication**, paris, ellipses, p505.

عنه الصورة بشكل غير مباشر أي هذا ما تجيب عنه القراءة التضمينية التأويلية، مما يستلزم من المحلل استخدام الحجج العلمية لتوجيه القراءة التأويلية للصورة وفهم الأبعاد التشكيلية والمعنوية التي تحملها.<sup>1</sup>

### 3- رسائل التحليل السيميولوجي عند رولان بارث:

تقوم على ثلاث رسائل متكاملة تتضمن كل رسالة خطوات خاصة:

- الرسالة الألسنية أو اللغوية: تنتهي الرسالة الألسنية إلى الدلائل الغير الأيقونية ويكون تحليل الرسالة اللسانية من خلال تحديد المكونات الظاهرية للوحدة اللغوية كقوة ضاغطة للقارئ على الانتباه إلى نص الرسالة الإعلامية من خلال التركيز على المفردات والكلمات والانفعال، وتكمن وظيفة الرسالة الألسنية في حماية القارئ من الوقوف على أكثر من معنى للصورة وتساعد أيضا في كشف المعنى الضمني في الصورة.
- الرسالة التشكيلية: تعمل على توضيح معناها التعييني حسب ما ذهب إليه رولان بارث، تتطافر تلك العناصر التشكيلية وظيفيا لتحدد وصفا شاملا للصورة المراد تحليلها وتكون الانطلاقة من (تحديد الحامل، تحديد الإطار، تحديد التأطير، تحديد زاوية النظر، تحديد الهدف، تحديد الأشكال والألوان والإضاءة).<sup>2</sup>
- الرسالة الأيقونية: يكون بالبحث عن المضامين الدلالية للوحدات الصغرى الدالة التي يستند إليها مضمون الألوان والأشكال والخطوط، فالإمساك بجوهر هذه الوحدات التشكيلية الصغرى هو الذي سيوجه الباحث إلى التعرف على الدلالات الضمنية للصورة.<sup>3</sup>

### 4- علاقة المقاربة النظرية بموضوع الدراسة:

تم تنفيذ تحليل لصورة الطفل الفلسطيني على منصة التويتتر، وذلك من خلال صفحة القناة الرسمية للجزيرة للفحص المعمق للرموز والمعاني المتضمنة فيها، لذا تم استخدام مقاربة رولان بارث لتحليل وفهم الرسائل الألسنية والتشكيلية والأيقونية الظاهرة (على المستوى التعييني) والخفية (على المستوى التضميني) الموجودة بالصورة، مما أظهر تفاصيل تعبيرية تعزز وتؤكد على معاناة الأطفال الفلسطينيين في ظل تصاعد الأحداث المتصلة بطوفان الأقصى، فبالطبع باستخدام نظرية رولان بارث يمكن تحليل الرسائل

<sup>1</sup>- فايزة بخلف: مرجع سابق، ص ص 120-122.

<sup>2</sup>- نوال بن زواوي: ظاهرة الإزهاب في الكاريكاتيرين الأيديولوجيا والواقع، دراسة سيميولوجية النموذج من الرسوم الكاريكاتورية المتعلقة بهجوم أورلاند، مجلة المعيار، مجلد 24، العدد 52، 2020، ص 187.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 187.

والرموز والمعاني بالمجتمع، وعند تطبيقها على صور الأطفال الفلسطينيين بمنصة x يمكننا تعزيز كيفية تصويره كرمز للتحمل والصبر والصمود من جهة وكرمز للصراع والشجاعة من جهة، أي التركيز على كيفية نقل رسائل معينة وتأثيرها على المشاهدين عن طريق صورة ثابتة توضح رسائل تمس مختلف المجالات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية من خلال تحليل معمق ضمني وتعييني تقريبي يبرز حياة الأطفال والمجتمع بطوفان الأقصى.

## ثالثا: الإجراءات المنهجية للدراسة

## 1- منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.<sup>1</sup> كما يعرف بأنه هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها أو بعض النتائج وتبعتها في سعينا للوصول إلى الحقائق أو إلى الحق.<sup>2</sup>

ونظرا لخصوصية الظواهر الاجتماعية والإنسانية نجد هناك عدد هائل من المناهج التي وضعها علماء الاجتماع والاتصال، لهذا طبيعة الدراسة وخصوصيتها تفرض نوع المنهج المراد اتباعه، وبما أن دراستنا تبحث عن دلالات صورة الطفل الفلسطيني (طوفان الأقصى) المنشورة عبر الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة ب X، ولهذا وجب علينا الوصول لمختلف الدلالات والمعاني من خلال استخدام منهج التحليل السيميولوجي الذي أصبح منهجا وتصورا ونظرية وعلم لا يمكن الاستغناء عنه.

ولهذا دراستنا تصنف ضمن مجال الدراسات التحليلية السيميولوجية لاستقراء الرسائل الضمنية والتعيينية التي تحملها صورة الطفل الفلسطيني المنشورة بالصفحة الرسمية لقناة الجزيرة على موقع X، بهدف تحليل الصور الثابتة وما تحتويه من وعاء بصري به معاني متباينة ومختلفة بالاستناد على مقارنة رولان بارث في التحليل السيميولوجي التي بواسطتها يتمكن من الوقوف على الدلالات الخفية والمعنى الباطني للرسائل الإعلامية وكشف أهمية وظيفة الصورة باعتبارها أداة إعلامية من شأنها تساعد في تدعيم التحليل للوقوف على مختلف الجوانب الاجتماعية، الثقافية، السيكولوجية.<sup>3</sup>

## 2- حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: صورة الطفل الفلسطيني عبر منصة X، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الصور الثابتة المنشورة عبر الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة عبر X - طوفان الأقصى انموذجا-
- الحدود الزمانية: يمكن ضبطها في السنة الجامعية الحالية 2024/2023 للفترة التي شملتها الدراسة، حيث بدأت دراستنا بتاريخ 23 نوفمبر 2023، حيث قمنا بتحليل الصور المتعلقة بالأطفال

<sup>1</sup> عبد الرحمان مروى: مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات شارع فهد سالم، الكويت، 1977، ص 6.

<sup>2</sup> عبد الفتاح محمد العيسوي وعبد الرحمان محمد العيسوي: مناهج البحث العلمي، دار الراتب الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 13.

<sup>3</sup> رضوان بلخيري، سارة جابري: إشكاليات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي، دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيو ثقافية لصورة المرأة في الإعلانات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع13، ص ص 489-490، متوفر على الرابط: <http://www.sjp.cerid.dz/en/article/59257> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2024-03-15 على الساعة 15:25.

الفلسطينيين (طوفان الأقصى) المتأثرين بالهجوم من طرف الكيان الإسرائيلي الغاصب وذلك بعد الإختيار من الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة، وانتهت عملية التحليل بماي 2024.

- الحدود المكانية: جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة/ الجزائر.

### 3- مجتمع البحث والعينة:

- مجتمع البحث: يقصد به مجموعة عناصر خاصة أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي.<sup>1</sup>

كما يعرف مجتمع البحث بأنه: جميع الوحدات الواقعة تحت الدراسة سواء كانت أفرادا أو أشخاصا أو أشياء وتشارك بنفس الخصائص فيما بينها.<sup>2</sup>

ووفقا لموضوع دراستنا فإن مجتمع البحث يتمثل في جميع الصور الثابتة للطفل الفلسطيني على الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة المنشورة على التويتر (x).

- عينة الدراسة: عند اجراء بحث علمي ممنهج يصبح من الضروري تحديد المجتمع الذي سيتم دراسته، ومع ذلك في حالة المجتمعات البحثية الكبيرة قد لا يكون من الممكن دراسة المجتمع بأكمله، لذا يقوم الباحث بتحديد ما يسمى بعينة ممثلة تمثل مفردات المجتمع الكلي وخصائصه قصد الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع الكلي.

ويمكن تعريف العينة المستخدمة في البحث العلمي بأنها نموذجاً يشمل ويعكس جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل تلك وحدات المجتمع المعني بالبحث.<sup>3</sup>

بناء على طبيعة دراستنا المتمثلة في صورة الطفل الفلسطيني بالتويتر لذا اعتمدنا ببحثنا على العينة القصدية كأسلوب يتماشى مع المنهج السيميولوجي.

حيث تعرف العينة العمدية (القصدية) بأن يختار الباحث المفردات بها بطريقة عمدية لا تتوفر فيها العشوائية طبقا لما يراه من سمات وخصائص تتوفر بالمفردات بما يخدم أهداف البحث وينتقي الباحث أفراد

<sup>1</sup>- مورييس أنجرس: ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 298.

<sup>2</sup>- عبد الغني محمد إسماعيل العمراني: دليل الباحث إلى اعداد البحث العلمي، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2012، ص 122.

<sup>3</sup>- عامر إبراهيم قندلجي: منهجية البحث العلمي، دار البازوري لنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص 133.

عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك شروط غير التي يراها من حيث الكفاءة، المؤهل العلمي، الاختصاص.<sup>1</sup>

كما تعرف أيضا العينة المقصودة أو الهدفية هي التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم لكون تلك الخصائص من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من المجتمع الأصلي للدراسة.<sup>2</sup>

ونظرا لموضوع دراستنا بسبب دقة التحليل السيميولوجي فان اختيار العينة ضروري باعتبار الدراسة تبحث بدلالات ومعاني صورة الطفل الفلسطيني عبر منصة x وما تحمله من رسالات ضمنية قصدية وغير قصدية، حيث تعمدنا اختيار 8 صور نشرت على الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة على التويتر على اعتبار أنها حملت صورة الطفل الفلسطيني وأهم ما غطته الصفحة خلال ما جاء بهذه الفترة لما تميزت بالتنوع والتباين على مستوى الدلالات التعيينية والتضمينية، حيث غطت هذه الصفحة أهم الصور للطفل الفلسطيني أثناء تعرضهم وتضررهم للقصف من طرف الكيان الظالم لذلك نفذنا عملية أخذ العينة من الصفحة استنادا إلى هذا المعيار.

#### 4- مادة التحليل:

##### • معلومات عن صفحة x لقناة الجزيرة:

منصة عامة تقدم تغطية للأخبار العاجلة على مدار الساعة للاطلاع على التقارير والتغطيات للأحداث على الساحتين العربية والدولية، عدد متابعيها حوالي أكثر من 22 مليون متابعيا باعتبارها شركة إعلام وأخبار للتغطية المستمرة، تضمنت منشوراتها صور وفيديوهات يومية عن معاناة الشعب الفلسطيني ومدى تضحيته بالنفس والنفيس من أجل حرية وطنه، حيث ركزت هذه الصفحة على نشر صور للأطفال الفلسطينيين المتضررين والمتأثرين بوحشية الكيان الصهيوني الظالم حسب التطورات الحالية والحصرية للأوضاع التي يواجهونها في مختلف الظروف التي تمت تغطيتها ومتابعتها بعدد من التغريدات والمشاركات لما يتم تداوله بمنصة X.

<sup>1</sup>- سعد سلمان المشهداني: مرجع سابق، ص 96.

<sup>2</sup>- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار الطباعة للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 84.

## • التعريف بالقناة:

قناة عربية إخبارية أنشأت عام 1996 ومقرها العاصمة القطرية الدوحة، أطلقت القناة الفضائية في ظل عهد الشيخ حمد بن خليفة آل الثاني بمرسوم أميري تحت رقم (1) في 8-2-1996 القاضي بإنشاء المؤسسة العامة القطرية للقناة والتي سميت بقناة الجزيرة في إشارة إلى أن عملية البث التي تجري من قطر لا تعني تبني القناة لوجهة نظر الحكومة القطرية، واختير لها من أسماء الجزيرة من بين ثلاثة أسماء مقترحة هي "الصقر" و"الفضائية القطرية" والجزيرة.<sup>1</sup>

ثم بدأت البث في فاتح نوفمبر/تشرين الثاني من نفس العام لمدة ست ساعات يوميا على القمر الصناعي العربي arabsat ha والقمر الصناعي eutel satw1 ثم بأوائل عام 1997 زادت الساعات لتصبح 9 ساعات يوميا ثم 12 ساعة يوميا إلى أن وصلت ساعات البث في القناة بمنتصف عام 1997 إلى سبعة عشر يوميا وهي مجهزة بأحدث التقنيات الرقمية، يتولى مسؤولية تشغيلها طاقم متخصص عالي الأهلية والخبرات، وفي شهر فيفري 1999 بدأت القناة تبث على مدى أربع وعشرين ساعة يوميا لتقديم تغطية إخبارية شاملة لقضايا الساعة والشؤون السياسية والاجتماعية وعرض البرامج الحوارية الحية، إضافة إلى القضايا الاقتصادية والرياضة، شعارها (الرأي والرأي الآخر) الذي يحمل معاني عدة ربما يكون من بينها التوجه نحو أهداف معينة تحققها للجهة التي تقف وراء هذه القناة، كانت من بين القنوات التي غطت الحرب الأمريكية البريطانية على العراق عام 2003، والحروب الإسرائيلية على فلسطين وذلك من خلال شبكة مراسليها المنتشرة.<sup>2</sup>

لقد غطت الجزيرة بنجاح الانتفاضة الفلسطينية والحرب على أفغانستان وهو ما أخرج الإدارة الأمريكية التي نصحت العديد من مسؤوليها بعدم إجراء مقابلات مع الجزيرة، وبالتالي تغطية بداية الحرب على أفغانستان أدى بانتقالها إلى العالمية.

ومع تطور وارتقاء مستوى الأداء والتعرض الجماهيري العربي للقناة تضاعف عدد العاملين بالقناة لعشرات المرات وبات لها العديد 50 مكتبا خارجيا فاعلا يعمل فيها وأكثر من 80 مراسلا بينهم 20 مدير مكتب و18 مكتبا من هذه المكاتب تعمل بالبلدان العربية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -زهرة بلعليا: قناة الجزيرة العربية والقضايا المركزية للامة العربية، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2015، ص ص 9-10.

<sup>2</sup> -زهرة بلعليا: مرجع سابق، ص 10.

<sup>3</sup> -فارس حسن شكر المهداوي: أخبار العراق في الفضائيات العربية، تحليل مضمون لأخبار العراق في قناتي الجزيرة والعربية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك، 2009، ص 50.

جدول رقم 01: يوضح بيانات الصور المحللة

أبعاد الصورة	حجم الصورة	توقيت تحميل الصورة	تاريخ تحميل الصورة	رقم الصورة
2412X1080 بكسل	960 ك.ب	20:57:59	2023-12-18	الصورة رقم 01
2412X1080 بكسل	522 ك.ب	07:50:02	2023-12-15	الصورة رقم 02
2412X1080 بكسل	438 ك.ب	19:16:28	2024-05-07	الصورة رقم 03
2412X1080 بكسل	808 ك.ب	09:41:22	2024-05-07	الصورة رقم 04
2412X1080 بكسل	594 ك.ب	19:14:29	2024-05-07	الصورة رقم 05
2412X1080 بكسل	623 ك.ب	08:10:53	2024-05-07	الصورة رقم 06
2400X1080 بكسل	744 ك.ب	21:04:21	2024-05-18	الصورة رقم 07
2400X1080 بكسل	728 ك.ب	20:22:26	2024-05-18	الصورة رقم 08

## الفصل الثاني: منصة التويتر والصور الثابتة للطفل الفلسطيني

أولاً: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

- 1- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها
- 2- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي
- 3- أشكال مواقع التواصل الاجتماعي
- 4- إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

ثانياً: ماهي منصة التويتر X

- 1- نشأة وتطور منصة التويتر X
- 2- الميزات الإعلامية لشبكة التويتر X
- 3- استخدامات منصة التويتر x
- 4- سلبيات استخدام منصة التويتر X

ثالثاً: قضية الطفل الفلسطيني ومعاناته في ظل الصراع الإسرائيلي

- 1- مفهوم القضية الفلسطينية
- 2- الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية
- 3- أبرز مواقف جامعة الدول العربية والغربية
- 4- تعريف الطفل الفلسطيني في ظل الحرب الاستعمارية
- 5- الأوضاع الصحية والاجتماعية والاقتصادية للطفل الفلسطيني
- 6- أسس حماية الأطفال الفلسطينيين وفقاً للتشريعات المحلية والدولية

رابعاً: ماهية الصورة الثابتة

- 1- مفهوم الصورة الثابتة
- 2- الصورة الثابتة: مقتطفات من النشأة والتاريخ
- 3- خصائص الصورة الثابتة
- 4- أنواع الصورة الثابتة
- 5- وظائف الصورة الثابتة
- 6- بنية وتركيب الصورة الثابتة

## أولاً: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

## 1- نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها:

يعتبر ظهور مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التفاعل بين زملاء الدراسة، وظهر عام 1995 أول موقع خاص بطلاب المدارس الأمريكية وهو موقع classmates.com وبدوره هذا الأخير قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وقسم كل ولاية إلى منطقة لعدة مدارس وذلك بغية مساعدة الزملاء والأصدقاء من خلال تلبية رغبة هؤلاء في التواصل فيما بينهم إلكترونياً،<sup>1</sup> وموقع Six Degrees.com عام 1997، ركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، حيث برزت به الملفات الشخصية للمستخدمين وبالرغم من وفرة هذه المواقع لخدمات مشابهة للشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق الربح مالمكيها، مما أدى في النهاية إلى إغلاقها.<sup>2</sup>

في بداية عام 2002 شهدنا ظهور موقع Friendster.com الذي تم تصميمه ليكون منصة للتعارف والصدقات بين مختلف فئات المجتمع، حقق الموقع شهرة كبيرة في تلك الفترة، وفي النصف الثاني في العام نفسه، ثم ظهر في فرنسا موقع Skyrock.com كمنصة للتدوين قبل أن يتحول بعد ذلك إلى موقع تواصل اجتماعي مع تطور تقنيات الجيل الثاني.

ثم بعام 2003 اشتهر موقع (Myspace.com) الذي اعتبرت الأكثر شهرة على مستوى العالم، وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى مثل (Linkedin.com).<sup>3</sup>

ازدادت تلك الأهمية مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك وتويتر والأنستغرام وغيرها<sup>4</sup>، إلا أن ببداي 2005 (ظهر ما يسمى بموقع Myspace الذي بلغ عدد صفحاته أكثر من google وبالمقابل منافسه الشهير فيس بوك حتى بعام 2007 بتكوين التطبيقات وهو ما ساهم في ارتفاع المستخدمين الخاصين بفيس بوك على مستوى العالم).<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد الأمين أحمد عبد المرزوك الجنابي: مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي الاعتماد المتبادل، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، 2020، ص ص 58-59.

<sup>2</sup> صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي أسس وقيم، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 157.

<sup>3</sup> محمد الأمين أحمد عبد المرزوك الجنابي، مرجع سابق، ص ص 59-60.

<sup>4</sup> ياسر خضير البياتي: الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2014، ص 331.

<sup>5</sup> صالح العلي، مرجع سابق، ص 158.

ولهذا لا أحد فينا ينكر التطور المذهول الذي عرفته مواقع التواصل الاجتماعي<sup>1</sup> لذلك تلك المواقع أصبحت محل الدراسة للكثير من الدارسين في مجال المجتمعات والباحثين في عدد من المواضيع<sup>2</sup>.

ومواقع التواصل الاجتماعي نشأت في أواخر التسعينات لتسهيل التواصل والتفاعل سواء في البداية بين طلاب المدارس أو لتكوين روابط بين الأفراد أو الأصدقاء مباشرة. حيث بدأت مع مواقع مثل Classmates.com أو SixDegrees.com وبدايات الألفية الجديدة مع مواقع الفايسبوك وتويتر والأنستغرام، حيث تعتمد هذه المواقع على تمكين المستخدمين من انشاء ملفات شخصية، ومشاركة المحتوى والتواصل مع الأصدقاء والعائلة، ولا ننسى أن نشأتها تأثرت بالتطور التكنولوجي وأصبحت بحياة الانسان أداة ضرورية من أجل مواكبة كل ما يجول على المستوى العالمي.

## 2- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

- من خلال ما سبق ذكره من تعاريف يمكن بسهولة استنتاج أهمية شبكات التواصل الاجتماعي اعتمادا على عدة عناصر تقوم بتوفيرها وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي نذكر منها:
- اتاحة المجال واسعا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين.
  - يسمح للمستخدم بإشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية<sup>3</sup>.
  - توفر للمستخدم القدرة على تبادل المعلومات والمعرفة والآراء ووجهات النظر باستخدام خدمات الدردشة والمحادثات الجماعية.
  - أصبحت مصدرا من مصادر وسائل الإعلام التي تنهافت على تصريحات المسؤولين والشخصيات العامة من السياسيين والمفكرين<sup>4</sup>.
  - تعد مواقع التواصل الاجتماعي ركيزة أساسية في توسيع دائرة التواصل الاجتماعي في العصر الحديث، كما تسمح بمشاركة المعرفة والمعلومات بسرعة وسهولة وتوفر منصة لاكتشاف المواقف والآراء الاجتماعية والسياسية أي بمثابة وسيلة لنقل الأفكار والمعلومات وأفضلها في التواصل بين الأفراد.

<sup>1</sup>- ياس خضير البياتي، مرجع سابق، ص 332.

<sup>2</sup>- صالح العلي، مرجع سابق، ص 158.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص ص 146-147.

<sup>4</sup>- سعد سلمان المشهداني وفراس حمود العبيدي: مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن،

2020، ص ص 85-86.

## 3- أشكال مواقع التواصل الاجتماعي:

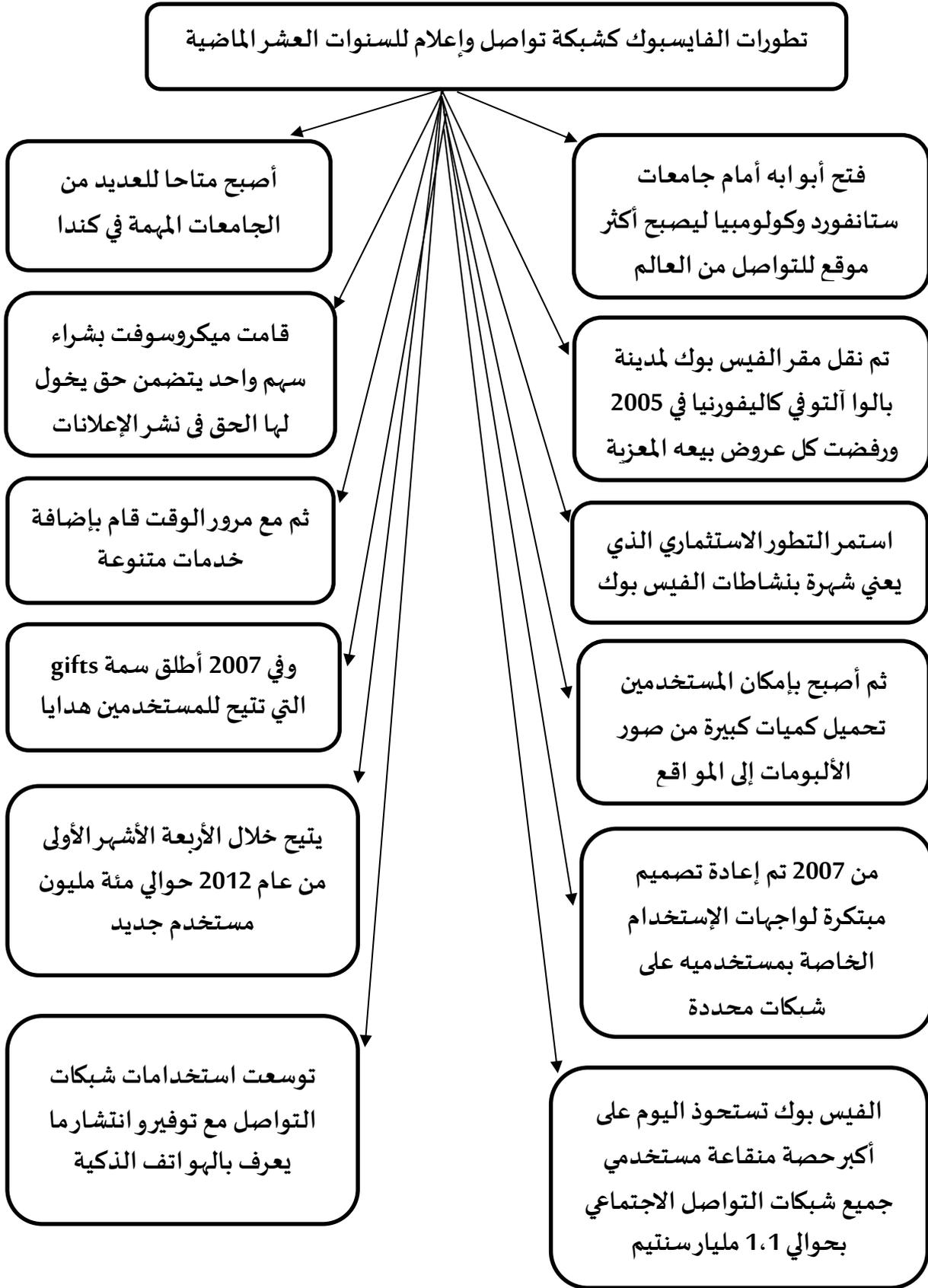
تطورت التكنولوجيا بشكل هائل في السنوات الأخيرة وكان لظهور الأنترنت السبب الرئيسي وراء هذا التقدم، وتمثلت إحدى أبرز نتائج هذا التطور في انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت كأدوات رئيسية للتواصل ونقل الأخبار، كما سهلت بناء العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص من مختلف الثقافات واللغات، ومن بين هذه المنصات يمكن ذكر الفيس بوك وغيرها من الأشكال البارزة بحياتنا اليومية على هذا النوع من التواصل وأهمها مايلي:

## أ- الفيس بوك:

## ● مفهومه:

هو أشهر موقع إلكتروني على شبكة الأنترنت يساعد الأشخاص على الاتصال بالآخرين مجاناً، إذ ينشئ المستخدم ملفاً (profile) يتضمن صوراً واهتمامات شخصية متبادلة ويبدأ مع طلبة جامعة هارفارد (مارك زوكربيرك) الذي كان يهدف للتواصل والإبقاء على الروابط بعد التخرج وأطلق الاسم نسبة إلى (كتب الوجوه) والتي كانت تشير إلى الكتب المعروضة المطبوعة المعروفة بـ (كتب الوجوه) توزع للتعرف على أسماء زملائهم.

شكل رقم 01: يوضح تطور شبكة الفايسبوك خلال العشر سنوات الاخيرة



المصدر: سعد سلمان المشهداني وفراس حمود العبيدي: مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الاجتماعية، دار أمجد للنشر والتوزيع،

الأردن، 2020، ص 91.

- مميزات الفيس بوك: يتوفر موقع الفيس بوك بعدة سمات منها مايلي:
  - إضافة صديق: حيث تسمح للمستخدم بإضافة أي فرد أو صديق على الشبكة.
  - الصور: هي سمة تتيح للمستخدمين توفير ألبومات وصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع ثم عرضها.
  - إنشاء مجموعة: بواسطة هذه الخاصية يتم إنشاء مجموعات إلكترونية حول قضية معينة ومشتركة.
  - الملف الشخصي: فيمكنك من خلال الموقع أن تنشئ ملفا خاصا بك به صورك وأمورك المفضلة بالإضافة إلى معلوماتك الشخصية.
  - النكزة: بها يتوفر للمستخدم ارسال نكزة افتراضية بغية اثارة الانتباه لبعضهم البعض.<sup>1</sup>
- الوظائف الإعلامية لموقع الفيس بوك:
  - يتيح موقع الفيس بوك المجال لانشاء صفحات تجمع المهتمين بأي شأن مشترك بما يجعله يتجاوز حدود الإدارة المؤسسية محليا ودوليا أو يلتزم بالتعبير عن التأييد أو المعارضة.
  - وسيلة لزيادة مساحة انتشار المادة المنقولة إليه من وسائل الإعلام التقليدية ثم تعيد هذه الأخيرة نشر موادها على صفحاتها في موقع فيس بوك.
  - توفر العديد من الجهات العامة والخاصة والعديد من الشخصيات المشهورة مما يسمح للصحفيين فرصة للحصول على أحدث المعلومات لهؤلاء الشخصيات عبر الاشتراك بصفحاتهم للتعرف على نشاطاتهم الجديدة الأمر الذي يتحول إلى مادة إعلامية منشورة.<sup>2</sup>
- إيجابيات وسلبيات الفيس بوك:
  - ✓ الإيجابيات:
    - اتاحة الفرصة للصدقة والتواصل بين الأعضاء المشتركين بالموقع.
    - يتيح الفيس بوك فرصة تحميل ألبومات الصور.
    - خدمة الشركات وأصحاب الأعمال عن طريق الإعلان عن الوظائف واختيار الموظفين وحتى اسداء خدمات كبيرة في التسويق والترويج للمنتجات.
    - متابعة أخبار الشخصيات المشهورة بكافة المجالات.

<sup>1</sup>- سعد سلمان المشهداني، فراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص 93.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص ص 94-95.

- إمكانية تثبيت أي موقع أو خبر أو صور ومقاطع فيديو.<sup>1</sup>
- ✓ سلبيات التعامل مع موقع الفيس بوك: هناك سلبيات ومحاذير ظهرت أثارها بعد استخدام موقع الفيس بوك:
- انتهاك خصوصية المستخدمين وكشف الأسرار وتسريب المعلومات وقيام القراصنة بالتهكير والإبتزاز.
- ازدياد نزعة التسلية وهدر الوقت وعدم استثمار الطاقات والابتعاد عن الأجواء الدراسية.
- الإدمان الرقمي الذي أفرز جيلا يعاني من الوحدة ولا يريد ترك الحاسوب أو الهواتف المحمولة.
- زيادة حدة الاضطراب والتنافر الاجتماعي عن طريق وجود أزمات عدم الثقة والتدخل بالآخرين أي الشعور بالترجسية والأنا والغرور لدى قسم من المشتركين.
- الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين بطرق منافية للأخلاق والدين.
- دفع المستخدم المدمن إلى التقصير بواجباته الاجتماعية والأسرية.<sup>2</sup>

#### ب- المدونات:

##### ● مفهومه:

- المدونات ومفرداتها مدونة وهي موقع الكتروني تدار محتوياته وتعرض فيه الموضوعات المضافة إليه أو ما يعرف بالإدخالات بترتيب زمني معكوس، وتسمح لزوار المدونة بالتعليق عليها.<sup>3</sup>
- وتعرف أيضا: هي منشورات على شبكة الويب تتألف بالدرجة الأولى من مقالات دورية تكون بمعظم الأحيان مرتبة ترتيبا زمنيا معكوسا للتعبير عما يريده المدون من يوميات وخواطر وإنتاج أدبي أو نشر للأخبار، إضافة إلى الموضوعات المتخصصة في فروع العلم المختلفة، إضافة إلى كونها وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة.<sup>4</sup>
- ظهرت بعام 1997 على يد جون بارجر، لكن انتشارها لم يبدأ إلا بعام 1999 باعتباره موقع شخصي بشبكة الأنترنت، تكون هذه المدونات مؤرخة ومنظمة تنظيما ذاتيا زمنيا يدون فيها آراءه ومواقفه حول مسائل متنوعة، تساهم في مساعدة الأفراد على التفاعل من خلال المشاركة والتعلم عبر تبادل الأفكار والمعلومات<sup>5</sup>، فهذا الموقع هو مثال لمدونة شخصية وهناك أنواع متنوعة للمدونات بعضها

<sup>1</sup>- علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص ص 67-69.

<sup>2</sup>- سعد سلمان المشهداني وفراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص ص 96-97.

<sup>3</sup>- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 20.

<sup>4</sup>- علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص 103.

<sup>5</sup>- صالح العلي، مرجع سابق، ص 123

يختص بأمور شخصية يومية وبعضها الآخر مصنف ضمن تناقل المعلومات عن الاخبار بكل أنواعها.<sup>1</sup>

● مميزات المدونات:

- سهولة تحديثها وصيانتها: بمعنى لن تحتاج إلى خبرة كبيرة من أجل الاشتراك بالموقع، بل تحديثها واطرافه الصور وتحميلها يشبه برنامج الورد، كما يوفر جميع اللغات بما في ذلك اللغة العربية.
- سهولة التواصل مع قاعدة المعجبين: فهي توفر إضافات للتواصل الاجتماعي مثل أيقونات الفيس بوك وتويتر وبالتالي تسهل ربط ونشر خبرك عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.
- سهولة انشائها: بمعنى توفر نماذج جاهزة لتصميم موقعك باختيار تصميم يناسبك كجريدة أو غيرها وتتيح الدعم التقني لإنشاء مدونتك وكل هذا فقط بتسجيل عنوان البريد الإلكتروني الخاص بك وكلمة السر.
- المدونات صديقة لمحركات البحث أي إمكانية هذه التعديلات أن يكون لها صفحتها الخاصة على شبكة الانترنت ومنفصلة، وإذا كان لك أهمية في ظهور ضمن محركات البحث كجوجل وياهو لمنصب جديدة فإن بذلك تصبح لديك فرصة أكبر لترتيب في محركات البحث.
- مجانيته: أي انشاء برنامج المدونة لا يحتاج إلى تكلفة كبيرة.
- مساحة غير محدودة للتخزين: توفر المدونات مجانا مساحة غير محدودة لتخزين ما تشاء من معلومات وصور وأفلام وغيرها.<sup>2</sup>

● أنواع المدونات:

- مدونات الفيديو: يتيح مثل هذا النوع إمكانية التواصل مع مدوني الفيديو والدردشة وارسال الفيديو الخاص إلى صديقك، فهو يضم مختلف الأفلام والمسلسلات والبرامج المصورة ويتم التدوين في هذا النوع بإتباع ما يلي:
- توفر كاميرا وبيت بجودة عالية.
- تختار مكان للتصوير بإضاءة جيدة
- كتابة المدونة تتضمن أفكار رئيسية.
- إزالة المقاطع غير مرغوب بها من الفيديو.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- صالح العلي، المرجع السابق، ص 128.

<sup>2</sup>- خالد غسان يوسف المقادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفساء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص ص 31-32.

<sup>3</sup>- علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص 104.

- مدونات الصور: يتيح هذا النوع بإمكانية المدون بنشر بعض الصور التي التقطها، كما إضافة تأثيرات حركية على الصور، لكن لمدونة الصور سلبية في التحميل ببطء فهي تحتاج لوقت طويل.
- مدونات المعلومات: هذه المدونات ذات طابع علمي محدد أو عام، لها من الأهمية بمتابعة الأخبار العلمية في مجال معين أو مجالات عديدة كما تهتم بالعلوم الإنسانية بفروعها، تاريخية وجغرافية وفنية، فهي مصدر للمعلومات وبالإمكان الاستفادة منها في دراستهم وأبحاثهم ولكن تشتت إضافة كل ما هو جديد، وتعديل ما يحتاج لذلك حتى تبقى مصدرا ثريا للدارسين والباحثين.
- مدونات شخصية: فهي تركز على الحياة الشخصية للمدون كأن يدون يومياته وتفصيل ما فعل وخطر بباله إثر حوادث شاهدها، وتكون مصدرا لهؤلاء على اختلاف أهدافهم حتى تكون ناجحة وجاذبة وتتصف هذه المدونة بما يلي:

- التحديث المستمر.
- الكتابة بالمدونة بطريقة مختصرة.
- وضع السيرة الذاتية مع صورة الكاتب.
- ارشفة المدونات بحيث يمكن للباحث الرجوع إلى أي مقال أو موضوع بسهولة.<sup>1</sup>

#### ● إيجابيات المدونات:

- إمكانية القيام والتعبير عما يريده المدون كتابة بالنص الحرفي.
- تصبح مصدرا لتنمية المعارف وتوسع المعلومات وتعميقها.
- إتاحة فرصة للباحثين لنشر ما حققوه من نجاحات.
- سهولة انشاء المدونة وإدارتها.
- الحرية والصراحة في تناول الموضوعات والتي لا تتاح عند مختلف الكتاب والمحللين.<sup>2</sup>
- سلبيات المدونات: إضافة إلى ما ذكرناه للمدونات من إيجابيات، لكن هناك أموراً تحد من تأدية المدونات لمهامها:
- افتقار مختلف المدونين إلى التخصص والقدرة على التحليل السليم للموضوعات التي يتطرقون إليها.
- إمكانية كاتب المدونة على إخفاء هويته الحقيقية.

<sup>1</sup>- علي خليل شقرة، المرجع السابق، ص ص 104-106.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص ص 107-108.

- القيام باعتقال بعض المدونين وحظر نشر مدوناتهم بسبب ما تقوم به هذه الأخيرة من حروب بالفساد.<sup>1</sup>

### ج- التويتر:

يعتبر التويتر أيضا لا يقل أهمية على موقع الفيس بوك، فكل هذه الوسائل تؤثر بشكل كبير في تشكيل البناء المعرفي والادراكي للفرد والمجتمع، وانطلق التويتر في آذار عام 2006 أجرته شركة (odeo) بمدينة سان فرانسيسكو الأمريكية من خلال مجموعة من المتخصصين ورجال الأعمال، وكلمة التويتر تعني (تغريد) وهو ما يظهر في صورة طائر أزرق الموجود على شكل (logo).

وقد قسم موقع التويتر إلى ثلاثة أنواع أساسية من طرف المستخدمين:

- مصدر المعلومات: ونعني بها أن يكمن في تمتع المستخدم بعدد كبير من المتابعين بغية نقل المعلومات وتحديث الأخبار بانتظام.
- الأصدقاء: تتشكل على منصة التويتر أغلب العلاقات، حيث تتواجد مجموعة متنوعة من الصداقات تحت هذه الفئة الواسعة.
- الباحث عن المعلومات: هو الفرد الذي يبحث عن المعلومات وهو منتظما في متابعة الآخرين للحصول على المعلومات.<sup>2</sup>

### ● إيجابيات التويتر:

- يسمح موقع التويتر بنشر الخبر أو الفكرة بسرعة وسهولة.
- إمكانية التواصل بين المستخدمين عن طريق رسائل SMS واستقبال أخبار اصدقائك بأي وقت وأي مكان.
- يتيح التويتر دورا كبيرا في ترويج المنتجات خاصة بالدول الصناعية.
- متابعة آخر أخبار المدونات والصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية.
- السرعة بنشر الخبر على الأنترنت أي بمجرد كتابة شيء على حسابك يصبح للملايين من المشتركين قراءة ما كتب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- علي خليل شقرة، المرجع السابق، ص ص 108-109.

<sup>2</sup>- سعد سلمان المشهداني وفراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص ص 99-100.

<sup>3</sup>- علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص ص 75-76.

د- اليوتيوب:

انطلق بـ 14 شباط عام 2005 على يد الموظفون السابقون بمؤسسة (باي بال) هما كل من "شاد هيرلي وستيف شين وجاو يد كريم"، ثم أصبح أكثر المواقع انتشارا بشبكة الأنترنت بعام 2006 من خلال مجلة تايم الأمريكية<sup>1</sup>، وقد انتشر انتشارا مذهلا ببقاع العالم بسبب ميزة قصر مدة الفيديو، وبعام 2010 بلغ عدد الساعات التي رفعت إلى الموقع ثلاثة عشر ساعة، وبلغ بـ 2011 عدد زواره حوالي ثمانمائة مليون زائر، وبعام 2012 بلغ عدد الساعات المحملة كل دقيقة اثنين وسبعين ساعة.<sup>2</sup>

● مميزات اليوتيوب:

- القدرة على متابعة البرامج الإعلامية المهمة التي أثارت ضجة ولم يستطع القائم بالاتصال متابعتها من قبل.
- تسمح المواد المرئية أحيانا بإعطاء تفاصيل تفيد الصحفي الميداني في بلورة الأفكار وجمع المعلومات.
- التعرف على طبيعة الأشخاص الذين قاموا بنشر مواد الفيديو بعينها من خلال تتبع اسمه على اليوتيوب وتصفح ما سبق نشره على الأنترنت.
- يعتبر اليوتيوب وسيلة اتصالية وثقافية عالمية.
- اليوتيوب عام ومجاني حيث أنه متاح لكافة الناس.

ولو كان الأصدقاء الثلاثة على علم انه سيصبح بهذه الأهمية لما خاطروا ببيعه إلى جوجل التي نظرت للموضوع بشكل أفضل.<sup>3</sup>

● وظائف اليوتيوب:

- الوظيفة الإخبارية: يقدم الموقع خدمات إخبارية للمستخدمين عبر وجود عدد كبير من المواقع والقنوات من خلال نقل الأحداث والقضايا المهمة ومتابعة تطوراتها.
- الوظيفة الترفيهية: يتيح عددا كبيرا من مقاطع الفيديو كما توفر العديد من المواد الترفيهية مثل المسرحيات والمسلسلات والأفلام والألغاز والمقاطع الكوميدية وغيرها.
- الوظيفة التعليمية: يسمح بنشر المعرفة العلمية وتبادلها عبر نقل الأفكار والمعلومات والخبرات للآخرين بقصد رفع مستوياتهم العلمية والعملية.

<sup>1</sup>- سعد سلمان المشهداني وفراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص 102.

<sup>2</sup>- علي خليل شقرة، مرجع السابق، ص ص 90-91.

<sup>3</sup>- سعد سلمان المشهداني وفراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص 103.

- الوظيفة التثقيفية: يعمل للتعرف على العادات والتقاليد وحياة الشعوب من خلال وجود العديد من مقاطع الفيديو التي تنقل طبيعة الحياة للعالم.
- الوظيفة الإعلانية: من خلال الإعلان عن المنتجات والسلع والخدمات من خلال إتاحة للشركات والمنظمات تصوير فيديو ونشره عبر الموقع دون تكاليف.<sup>1</sup>

● إيجابيات وسلبيات موقع اليوتيوب:

✓ إيجابيات اليوتيوب:

- إمكانية توثيق الاحداث بتفاصيلها بجودة عالية.
- إمكانية للمستخدمين برفع مقاطع الفيديو على اليوتيوب والتعديل الفوري بسرعة.
- سهولة الاستعمال والمشاهدة.
- تتيح ترجمة ما نشر على اليوتيوب.
- السماح بإعادة المشاهدة لمرات عديدة وحسب الطلب.
- إمكانية مشاهدة الفيديوهات الخاصة.

✓ سلبيات اليوتيوب:

- إمكانية اختراقه.
- قيام بعض الدول بحجب الموقع: أي منع فائده في قيام بنشر ما لا ترضى عنه بعض الدول.
- انتشار المحتوى الضار كالإساءة والمحتوى العنيف.
- الإدمان على مشاهدة الفيديوهات.<sup>2</sup>

ه- الأنستغرام:

هو أحد أشهر تطبيقات التواصل الاجتماعي، برزت استخداماته بالضبط سنة 2010، ووجد رواجاً واسعاً باعتباره يقدم طريقة مباشرة لمشاركة الصور الموجودة على الأجهزة مع قائمة الأصدقاء الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم بدأ بتطوير نسخة أفضل للعمل بأجهزة تدار بواسطة نظام التشغيل (أندرويد) ولاقي شعبية كبيرة، وقد وصلت لحوالي أكثر من مليون مشترك قام بتحميل التطبيق خلال 12 ساعة من طرحه فقط.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- محمد الأمين أحمد عبد المرزوك: مرجع سابق، ص ص 79-80

<sup>2</sup>- علي خليل شقرة، مرجع سابق، ص ص 92-96.

<sup>3</sup>- سعد سلماني وفراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص 104.

## • مميزات الأنستغرام:

- ميزة التتبع: يسمح للمستخدم بتتبع الأشخاص الذين يريد أن يرى حالاتهم ومنشوراتهم من الصور والفيديو.
- البحث عن الأصدقاء: يساهم في مساعدة الأشخاص على إيجاد أصدقاء.
- تعديل الملف الشخصي: يتيح إمكانية تعديل الملف الشخصي للمستخدمين.
- ميزة الاشعارات: وهي عبارة عن تنبيهات حول الإجابات التي تحصل عليها الصور المنشورة والتعليقات أو طلبات المتابعة الواردة من الأصدقاء.
- ميزة تحميل الصور ومقاطع الفيديو.<sup>1</sup>

## و- الوتساب:

اكتشف تطبيق الوتساب بعام 2009 وكان الأول من نوعه وهي تعد كلمة عامية غير رسمية، فهي تستخدم لطرح سؤال على شخص ما للاطمئنان عن أخباره ثم استخدمت اعتمادا على شبكة الجملة بالإنجليزي Whats up وتعني ما الأخبار، فهو من أشهر التطبيقات في المراسلة الفورية للهواتف الذكية وهو الآن تحت ملكية الفيس بوك مما يدل على شعبيته وأهميته، ومن أهم ما يتيح للقائم بالاتصال من مزايا نذكر ما يلي:

- يسمح للمستخدم بإرسال الرسائل والردود ومشاركة الوسائط بما في ذلك الرسائل الصوتية والفيديو مع الأفراد والمجموعات، فهو يعد مميّزا لإتاحته للرسائل الصوتية المسجلة وذلك من خلال الضغط على زر الميكروفون الموجود في الجزء السفلي من واجهة التطبيق ثم يسجل الصوت وإرساله عبر الدردشة.<sup>2</sup>

## ز- الفايبر:

تم اطلاقه في 2 كانون الأول 2010 كبرنامج يعمل بجهاز أي فون باعتباره تطبيق يعمل على الهواتف الذكية متعدد المنصات (أندرويد، ويندوز ماك، نوكيا) وهو من تطوير شركة فايبر ميديا يعمل بشبكات الجيل الثالث وشبكات Wifi على حد سواء، يتوفر به 10 لغات من بينها اللغة العربية، فهو بدوره يتيح للمستخدمين إجراء مكالمات هاتفية مجانية والمراسلة الفورية بإرسال رسائل نصية، فقد كان لعدد من

<sup>1</sup>- محمد الأمين أحمد عبد المرزوك الجنابي، مرجع سابق، ص 81-82.

<sup>2</sup>- سعد سلماي وفراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص 105.

الباحثين في دراساتهم بأن عدد مستخدمي الفايبر وصل إلى أكثر من 100 مليون مستخدم على مستوى العالم، فقد أصبح تطبيق الفايبر في الوقت الحالي يعد من أكثر البرامج المستخدمة على مستوى العالم.<sup>1</sup>

#### 4- إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

##### أ- إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- سهولة التواصل الاجتماعي والتشبيك بين الأفراد والمؤسسات باعتبارها مجال رحب للتعرف والصدقة، وخلق جو مجتمعي يتميز بوحدة الرغبات والأفكار وان اختلفت أعمارهم ومستوياتهم العلمية.
- تطوير التعليم الإلكتروني، حيث تمكن من مشاركة كل الأطراف في منظومة التعليم بداية من مدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور ولم تقتصر بالتركيز على هذا فقط، بل استخدمت أيضا لكسب الطلاب مهارات أخرى كالمناقشة وابداء الرأي.
- سرعة ويسر تداول المعلومات الإخبارية: فقد أصبحت مصدر من مصادر الأخبار لكثير من روادها، فتكون أخبار من مصدرها الأول وبصيغة فردية حرة غالبا.<sup>2</sup>
- صقل المعرفة وزيادة الثقافة من خلال التواصل مع ثقافات جديدة أخرى غير معروفة.
- التسلية والترفيه، لأن ثراء مواقع التواصل الاجتماعي وتنوع ما تبثه من أفلام وفيديوهات وموسيقى وأغان.
- التعبير عن الذات: فمعظم وسائل التواصل الاجتماعي تعكس رؤية صاحبها وتعبّر عن شخصيته واهتماماته وطموحاته.<sup>3</sup>
- أصبحت منبر من لا منبر له، فكل من لا يملك القدرة على الظهور في وسائل الإعلام المختلفة أو يعتلي منبر إعلامي، بإمكانه بث ما يريده ليستقبله متابعي مواقع التواصل الاجتماعي.<sup>4</sup>

##### ب- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

- نشر أفكار هدامة وتجمعات مخالفة للقيم والقانون.
- عرض المواد الإباحية والفاضحة والخادشة للحياء.
- التشهير ونشر الشائعات والمضايقات.

<sup>1</sup>- سعد سلماني وفراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص 106.

<sup>2</sup>- صالح العلي، مرجع سابق، ص 124.

<sup>3</sup>- جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيس بوك، ط4، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 2014، ص 25.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 27.

- التحايل والابتزاز والتزوير.
- انتهاك الحقوق الخاصة والعامة.
- انتهاك الخصوصية وانتحال الشخصيات.<sup>1</sup>
- ظاهرة الانتحار: اثبتت بعض الدراسات بأن حوادث الانتحار لبعض مستخدمي الفيس بوك من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و25 عاما.
- الإدمان الإلكتروني مع تدني الإحساس بالوقت والمكان.<sup>2</sup>
- الجرائم الإلكترونية: فقد أتاحت تطورات سريعة في وسائل التواصل الاجتماعي التي توفرها شبكة الأنترنت تنامي حجم الجرائم الإلكترونية وتنوعت الجرائم منها الجرائم المالية وثقافية وسياسية وجنسية واقتصادية.<sup>3</sup>
- أرامل الانترنت: يعتبر هذا المصطلح مطروح على نطاق محدود، فالمدمنون على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يعاني أزواجهم أو زوجاتهم غياب الشريك وعدم قيامه بأي دور حقيقي في حياة أسرته أي غياب الشريك بالعلاقة الزوجية وهو ما يقصد به الترمل.<sup>4</sup>

وبصفة عامة نقتنع مما سبق ذكره أن مواقع التواصل الاجتماعي أساسية ومهمة بحياة الفرد خاصة والمجتمع عامة لذا فلها بالطبع إيجابيات من بينها تعزيز التواصل الاجتماعي وتسهيل الوصول للمعلومات بسرعة في مختلف المجالات المتنوعة، إلا أن لكل شيء له إيجابيات بالمقابل له ما يقال من السلبيات من بينها ادمان الاستخدام، انتهاك الخصوصية، التأثير السلبي على الحياة الاسرية والزوجية، انتشار المعلومات الزائفة ... إلخ.

<sup>1</sup>- صالح العلي، مرجع سابق، ص 125.

<sup>2</sup>- جمال سند السويدي، مرجع سابق، ص 76.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 26.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 69.

## ثانياً: ماهية منصة تويتر X

سنتعرف في هذا المبحث على كل ما يخص منصة X من نشأتها وتطورها إلى الميزات الإعلامية والاستخدامات البارزة فيها، ختاماً بسلبيات الشائعة لشبكة تويتر.

## 1- نشأة وتطور منصة تويتر X:

ظهرت منصة X كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة Obvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو ثم أطلقت رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006م وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2007م من حيث تقديم التدوينات المصغرة<sup>1</sup>، وفي أبريل من العام نفسه قامت شركة obvious بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter، وقد سمي الموقع (تويتر) بمعنى الزقزقة تشبيهاً لأصوات الهواتف عند التواصل بزقزقة العصافير وهو فكرة جاك دورسي مهندس برمجيات أمريكي الجنسية مواليد 1976<sup>2</sup>، وتهدف المنصة إلى إمداد مستخدميه بأهم وأحدث الأخبار في شتى الموضوعات والمجالات التي يهتمون بها وأطلق الموقع رسمياً على الإنترنت في أكتوبر 2006، وفي عام 2008 وصل عدد مستخدمي تويتر إلى ما يقرب من 100 مليون ولم يتوقف الموقع عند اللغة الإنجليزية فقط، ولكن في أبريل 2008 قام الموقع بإطلاق نسخته اليابانية وذلك بكثرة عدد المستخدمين في اليابان ونشاطهم البارز على الموقع، ولقيت هذه النسخة استحسان المستخدمين وتفوقت بشكل أكبر على النسخة الإنجليزية في ذلك الوقت.<sup>3</sup>

وكانت بدايات هذه الخدمة المصغرة (تويتر) أوائل عام 2006، عندما أقدمت شركة obvious الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغر، ثم أتاحت نفس الشركة تعميم استخدام هذه الخدمة في أكتوبر من نفس العام، فقد أخذت منصة x بالانتشار كونها تلك الخدمة الحديثة في مجال التدوين المصغر<sup>4</sup>، فقد أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسماً خاصاً يطلق عليه تويتر وذلك في أبريل عام 2007 واعتباراً من أول يناير 2009، فقد كانت أعلى ثلاث شبكات اجتماعية هي "فيس بوك"، ماي سبيس وتويتر<sup>5</sup>، وبلغ متوسط تويتر يومياً 2.5 مليون وفي سبتمبر 2010 وحتى أكتوبر 2010 بدأت الشركة طرح "نيو تويتر" طبعة مجددة بالكامل من Twitter.com وشملت التغييرات القدرة على رؤية الصور ومقاطع الفيديو دون ترك التغريدة نفسها من خلال النقر على تويت

1- أميمة أحمد رمضان: العصر الصحفي في عصر الإعلام الجديد، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 49.

2- علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 57.

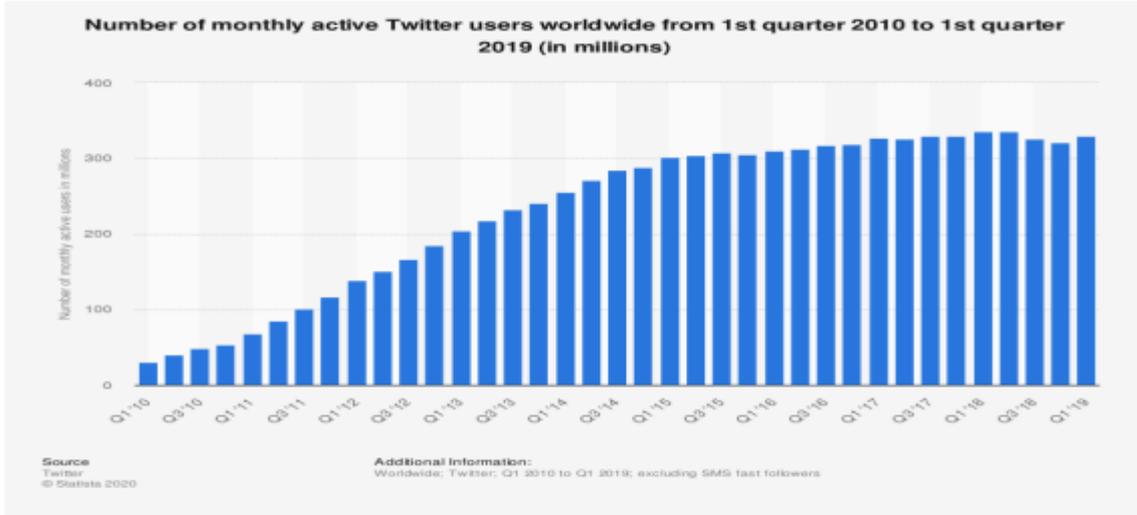
3- مصطفى بشير محمد: شبكات التواصل الاجتماعي: الفيس بوك، تويتر، الواتساب، انموزجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والثقافة، جامعة أم درمان، السودان، ص 76.

4- خالد وليد محمود: شبكات التواصل الاجتماعي، دار المدارك، بيروت، 2011، ص 61.

5- أميمة أحمد رمضان، مرجع سابق، ص 54.

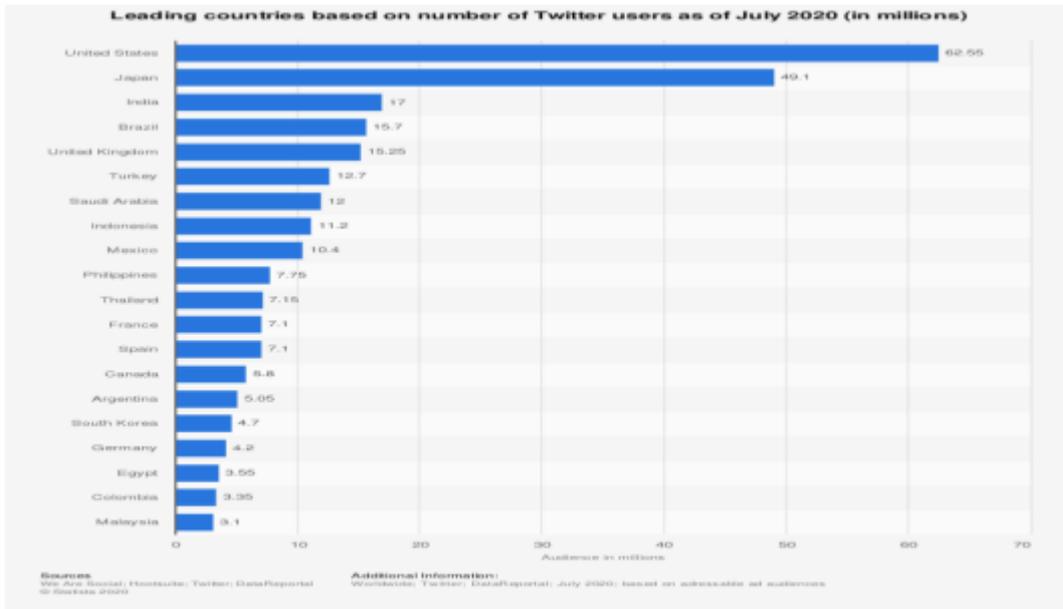
الفردية التي تحتوي على روابط لصور ومقاطع من مجموعة متنوعة من الموقع<sup>1</sup>، إلى غاية الثلاثي الأول من 2020 وحسب احصائيات موقع Statista.com كان هناك أزيد من 330 مليون مستخدم لشبكة تويتر، منهم 145 مليون حساب فعال يوميا، كما يتبادل أعضاء تويتر نحو 500 مليون رسالة "تويت" كما هو مبين في الشكلين الصادران عن الموقع نفسه.<sup>2</sup>

رسم بياني رقم 01 : يوضح عدد الحسابات الفعالة عبر شبكة تويتر بين 2010 و2019.



المصدر: موقع Statista 2020

رسم بياني رقم 02: يوضح ترتيب الدول الأكثر استخداما لشبكة تويتر إلى غاية جويلية 2020



المصدر: موقع Statista.com

<sup>1</sup>- عبد الله الغدامي: ثقافة تويتر، المركز الثقافي العربي، (د.د.ن)، المغرب، 2016، ص 14.

<sup>2</sup>- محمد بوحوالي: استخدام وسائل الاعلام الجزئية لشبكات التواصل الاجتماعي، شبكة تويتر نموذجا، مجلة الاتصال والصحافة، م8،

1ع، 2021، ص 72.

وعلى ضوء ما سبق نستنتج أن موقع تويتر مع نشأته وتطوره أصبح من أهم وسائل الاعلام، فهو يمثل أحد أهم أشكال القوة الناعمة التي لها القدرة على التأثير والجذب، وفي ظل تسارع الأحداث وتنوع القضايا كل يوم وأبرزها القضية الفلسطينية لقي اقبال كبير من الكثير من المتابعين والمستخدمين له خلال حرب طوفان الأقصى ليكون بذلك الموقع الحائز على أكثر مشاهدات ومتابعات له منذ قيام هذه الحرب.

## 2- الميزات الإعلامية لشبكة تويتر:

يعمل تويتر كوسيلة إعلامية تتحدى وسائل الاعلام الأخرى، فهو يساعد على تبادل المعلومات والأفكار كما يقوم بعمل إذاعة أخبار على صورة عناوين الأخبار، كما أن هناك من الطرق الذكية والتي يستطيع بها الأفراد ارسال العديد من الرسائل بلا قيود، بالإضافة إلى ذلك فإنه يوفر الوقت، فهو يقدم الرسائل فيما لا يزيد عن سطرين فيما يشبه شريط الأنباء المتحرك في المواقع الصحفية والإعلامية المختلفة، إلا أنه شريط يكتبه أكثر من شخص ولا يكرر نفسه ولا يتقيد بعدد معين من الأخبار.<sup>1</sup>

يقوم تويتر بنقل الأخبار العاجلة والتجارب المشتركة فيستطيع أن يعمل كجريدة عالمية فورية، مثل نقل الأخبار الهامة إلى المستخدمين كمنقل أخبار وفاة Jennifer dunn الرمز الجمهوري مما ترتب عليه معرفة خبر الوفاة من الشعب قبل أن تحصل عليها مصادر وسائل الإعلام المختلفة.<sup>2</sup>

يوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائما وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية ارسال الأخبار الهامة جدا والسريعة والمحيطة به، كما تتيح منصة X للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم فور وقوعها.<sup>3</sup>

كما يتميز تويتر بسهولة استخدامه، فيستطيع أي أحد باستخدام الهاتف المحمول أن يرسل رسالة نصية بسرعة لأي رقم تلفون محمول من خلال تويتر، كما أن الوقت الذي يستغرقه لإرسال تغريدة يعد قصيرا إذا ما قورن بإرسال مدونة أو نشر أي مادة أخرى على الأنترنت.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ماجد بوشلي: ثقافة الأنترنت وأثرها على الشباب، دائرة الثقافة والمعلومات، جامعة الشارقة، 2006، ص 32.

<sup>2</sup> - سليم خالد: ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر، (د.ب.ن)، 2008، ص 102.

<sup>3</sup> - محمد بوحوالي، مرجع سابق، ص 80.

<sup>4</sup> - خديجة فور: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك والتويتر نموذجا"، مجلة آفاق لعلم

الاجتماع، م9، ع1، 2019، ص 116.

نستنتج مما سبق أن منصة X أصبحت حالياً الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات، وأصبح مستخدميه يتجاوزون المليارات، فهو ذلك الخدمة المجانية التي تتيح للأفراد إرسال رسائل لأصدقائهم ومتابعيهم أيا كان عددهم مرة واحدة، كما أنه وسيلة شديدة التأثير في المجتمعات والأسر العربية بشكل كبير خاصة ما يحدث فالأونة الأخيرة في قطاع غزة - حرب طوفان الأقصى- وما يعرضه تويتر من صور أطفال غزة التي لقيت مشاهدات وتأثيرات عالية.

### 3- استخدامات منصة تويتر X:

وفي هذا المطلب سنتطرق إلى أبرز استخدامات واستعمالات منصة X الأكثر شيوعاً وبروزاً كونه الموقع الذي تجاوز عدد هائل من الاستخدامات وشملها ونحصرها فيما يلي:

- على الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي تشترك في العديد من الخصائص والاستخدامات إلا أنه في مجال نشر الأخبار فإن تويتر هو أكثر المواقع فعالية، حيث أنه يستخدم كأداة للتغطية الفورية، وقد أدرك الناس في جميع أنحاء العالم أهمية تويتر في نشر الأخبار العاجلة عندما غرد المستخدمين حول زلزال الصين حتى قبل أن تنشر عنه الـ CNN، ومنذ ذلك الوقت فإن تويتر أصبح أساسياً للصحفيين ووسائل الإعلام التقليدية.<sup>1</sup>
- كما يتم استخدام منصة X على المستوى العالمي من قبل الصحفيين الذين يعملون في وسائل الإعلام التقليدية (الصحافة، الإذاعة، التلفزيون)، حيث أنه في استبيان أجري عام 2013 على الصحفيين في 14 دولة اتضح أن 59% من الصحفيين يستخدمون تويتر، وقد مكن تويتر الصحفيين من جمع الحقائق والأفكار والمصادر حول الأحداث المتلاحقة التي يمكن للمواطن في المشهد أن يحصل على معلومات أو صور عنها بشكل أفضل من الصحفيين، بشكل عام يستخدم الصحفيون تويتر من أجل نشر واكتشاف الأخبار القيمة في نفس الوقت.<sup>2</sup>
- ويختلف تويتر عن الفيس بوك في أن المنشورات التي يطلق عليها تغريدات في تويتر ليست مقصورة على الأصدقاء ولكن يمكن البحث عنها بشكل عالمي وعند حدوث أي خبر عاجل في أي مكان في العالم فإن تويتر يعمل كأداة هامة ذات نفوذ قوى لصحافة المواطن فضلاً عن أي لديه قوة وصول كبيرة.<sup>3</sup>
- ومن ثم فإن تويتر ليس وسيلة للتواصل الاجتماعي فقط وإنما هو مصدر أساسي للأخبار، حيث أن مستخدمي تويتر يشاركون الأخبار من مصادرها فقط ولكن قد يكونون هم أنفسهم مصدراً للأخبار

<sup>1</sup>- إبراهيم بعزير: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 2011، ص 68.

<sup>2</sup>- عبد الرزاق محمد الدليمي: الصحافة الإلكترونية الرقمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 22.

<sup>3</sup>- خديجة فور، مرجع سابق، ص 119.

العاجلة من أماكن حدوثها قبل أن تصل للصحافة، وهناك العديد من المصادر الإخبارية على تويتر بعضها من المنظمات والمؤسسات الحكومية وأغلبها من الجمهور.<sup>1</sup>

- ويساهم تويتر بشكل كبير في توجيه المرور إلى المواقع الالكترونية الإخبارية وتجدر الإشارة إلى أن متابعي المؤسسات الصحفية على تويتر أربع أضعاف متابعيها على الفيس بوك، على الرغم من ضخامة عدد المستخدمين للفيس بوك مقارنة بتويتر، وتعد وسائل الإعلام الإخبارية مثل CNN، Times، NRR، Ng، فضلا عن بعض السياسيين ضمن أكثر الحسابات متابعة على تويتر.<sup>2</sup>

وفي الأخير نستنتج أن منصة X الكثير من الاستخدامات الجمة تتنوع حسب احتياجات الأفراد لها، فهي لا تقتصر فقط على نقل الأخبار الهامة والعاجلة سواء السياسية كانت أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو غير ذلك، فهي أيضا منصة للتواصل الاجتماعي يستخدمونها الأفراد للردشة اليومية والمحادثات ونقل الأخبار وتبادل المعلومات والروابط الإخبارية ... ما إلى نهاية من استخدامات منصة X.

#### 4- سلبيات منصة X:

سنتطرق في هذا المطلب على سلبيات منصة x، فبالرغم من ميزات وإيجابياتها إلا أنها لديها العديد من المساوئ السلبية وهي كالتالي:

- على الرغم من الدور الإيجابي الذي تؤديه شبكة تويتر في نشر الأخبار وخاصة الأخبار العاجلة، إلا أنه في ظل المنافسة الشديدة من مصادر الأخبار والرغبة في السبق الصحفي فإنه قد يتم نشر الأخبار العاجلة فور وقوعها دون التحقق منها ومن مصادرها خاصة أوقات الأزمات والكوارث، ومع سهولة نشر الأخبار وإعادة نشرها أصبح من السهل انتشار الأخبار الزائفة والشائعات<sup>3</sup>، كما لم تكن الصحف الالكترونية بعيدة عن هذا الأمر، فمع رغبة الصحف الالكترونية في نقل الأخبار بشكل عاجل لمحاولة إرضاء جمهورها المحلي وجذب جمهور أكبر وتحقيق السرعة في النقل وهو ما يميزها عن نظيرتها الورقية، كل ذلك أدى إلى وقوع تلك الصحف أحيانا في شبك الترويج للشائعات بحثا عن السبق الصحفي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - نرمين علي عجوة: الاعتماد على تويتر كمصدر للأخبار وإدراك مصداقيته لدى المستخدمين من الجمهور المصري، جامعة القاهرة، م20، ع4، 2021، ص 493.

<sup>2</sup> - عبد الله الغدامي، مرجع سابق، ص 90.

<sup>3</sup> - نرمين علي عجوة، مرجع سابق، ص 494.

<sup>4</sup> - حنان الشهري: أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، دار الملك عبد العزيز للنشر والتوزيع، السعودية، 2013، ص 56.

- كما أن التقييد بعدد محدود من الحروف من أبرز سلبيات منصة x، فيصعب على بعض المستخدمين التعبير عن أنفسهم باستخدام 280 حرفاً فقط وهو الحد الذي يسمح به تويتر، كما أنه يضم حسابات وهمية، وهو ما يسمى بالبريد المزعج لذا يجب الحذر من الروابط المرية من المستخدمين المجهولين، كما قد يسيطر تويتر على حياة الفرد دون أن يشعر مما يسبب فقدانه لوظيفته أو رسوبه في امتحان معين، كما له آثار سلبية أخرى على الصحة والحياة.<sup>1</sup>
- كما يحتوي تويتر على تعليقات الكراهية والتي تتنبأ باحتمالية وقوع الجرائم على أرض الواقع، ولا ننسى سلبية نشر الإشاعات حيث يقوم البعض باستغلال منصة x لنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة غير موثوقة حول نشاط تجاري معين أو أي موضوع آخر لغايات تخريبي أو لإشاعة الفوضى بين الناس أو حتى بسبب جهل منهم وعدم التأكد من صحة الخبر قبل نشره.<sup>2</sup>

وعلى ضوء ما تم عرضه سابقاً أنه مهما بلغت مزايا وإيجابيات منصة X فهو يغطي حيزاً كبيراً من العيوب والسلبيات، فهو يحد من تعبير الأشخاص عن أفكارهم لأن كل تغريدة تشمل 140 حرفاً فقط، كما يظهر باستمرار صورة بيضاء للمستخدم وهذه مشكلة كبيرة، حيث تعطى للمستخدمين الجدد أو الذين لم يرفعوا صورتهم الشخصية على الموقع ... وغيرها من المساوئ، لذلك يوجد العديد من المواقع الأخرى والأحسن من هذه المنصة، حيث أن منصة x ليست مثالية للمحتوى المرئي، حيث أنه بالأساس نصي.

<sup>1</sup>- جهان عادل حجاجة: سلبيات وإيجابيات تويتر، متاح على الرابط: <http://www.mawdoo3> تم الولوج إليه 2024-02-29، 17:00

<sup>2</sup>- عامر إبراهيم قنديلجي: الاعلام الإلكتروني، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 325.

### ثالثاً: قضية الطفل الفلسطيني ومعاناته في ظل الصراع الإسرائيلي

سنتطرق في هذا المبحث إلى الجزء النظري الخاص بالقضية الفلسطينية والطفل الفلسطيني، بدايةً بنبذة مختصرة عن القضية الفلسطينية مروراً ببحوثات حول الطفل الفلسطيني من مفهومه إلى أبرز الأوضاع التي عانى منها في ظل الاستعمار الصهيوني وصولاً إلى أسس حمايته على المستوى الدولي والمحلي.

#### 1- مفهوم القضية الفلسطينية:

وهي قضية نشأت نتيجة تحالف أميرالي صهيوني الذي أدى إلى تأسيس كيان جديد وطرد معظم الفلسطينيين، ويرتبط الصراع بشكل أساسي بتنازع الأراضي والهوية، حيث يتعارض تأسيس دولة قومية دينية لليهود على أرض فلسطين<sup>1</sup>، فهي إحدى القضايا الدولية المعقدة التي تمتد لعقود طويلة من الزمن، قضية تاريخية تتعلق بحقوق الفلسطينيين ووجودهم في دولتهم فلسطين المحتلة ومنطقة الشرق الأوسط، فهي محور صراع دموي طاحن أثر في حياة ملايين الناس<sup>2</sup>، كما تتمحور قضية فلسطين حول شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال عدة مراحل والقرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة ومن أبرزها: قرار 194، وقرار 242.<sup>3</sup>

ونستنتج مما سبق أن القضية الفلسطينية هي ذلك الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية التي تخص كل العرب، فهذه القضية تعتبر جزءاً جوهرياً من النزاع العربي الإسرائيلي الذي نتج بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، مما نتج عنها العديد من الحروب والأزمات، فالقضية الفلسطينية هي قضية العالم التي لم يستطع حلها حتى الآن.

#### 2- الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية:

منذ القرن السادس عشر الميلادي ظهرت حركة الإصلاح الديني الحركة البروتستانتية التي ركزت على الإيمان بالعهد القديم التوراة، ونظرت لليهود وفق رؤية ثورانية بأنهم أهل فلسطين المشردين في الأرض، وأمن الكثير من البروتستانت بسرعة العهد الألفي السعيد بأن اليهود سيجمعون من جديد في فلسطين استعداداً لعودة المسيح المنتظر الذي سيقوم بتنصيرهم ثم يقودهم في معركة Armageddon أرمجدون، حيث ينتصر

<sup>1</sup>- أماني غازي جرار: قضايا معاصرة – المناهج الفكرية والسياسية، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 133.

<sup>2</sup>- جمال حسن أحمد السراحنة: فلسطين بين الغزو الفكري والاستعماري، دار الصميبي، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 41.

<sup>3</sup>- القضية الفلسطينية قضية كل العرب، متاح على الرابط، <http://www.sis.gov.cg> تم الولوج بتاريخ 14-11-2023، 06:54.

على أعدائه ليبدأ بذلك عهد يمتد ألف سنة من السعادة<sup>1</sup>، وقد شكل أتباع الكنائس البروتستانتية أغلبية سكان بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا ونحو نصف سكان ألمانيا، وهكذا ظهرت الصهيونية غير اليهودية خصوصا وسط هؤلاء البروتستانت الذين دعموا المشروع الصهيوني بناء على خلفية دينية<sup>2</sup>، ومن جهة أخرى فإن أوروبا خصوصا في القرن التاسع عشر شهدت تحولات سياسية مهمة، فمنذ الثورة الفرنسية على الحكم الملكي سنة 1789 أخذت تتشكل الدولة الأوروبية الحديثة، وانتشرت الفكرة القومية والمشاعر الوطنية، وتم انشاء أنظمة علمانية فصلت الدين عن الدولة وهمشت دور الكنيسة وتم تحرير اليهود واعطاهم كافة حقوق المواطنة خصوصا في أوروبا الغربية مما سهل على اليهود اختراق هذه المجتمعات.<sup>3</sup>

بالإضافة إلى مخططات المملكة البريطانية باستعمار فلسطين، فإن الدولة قامت بإقامة طريق إلى الهند وذلك عن طريق تنصير فلسطين، ومن قاموا بدعم هذه الفكرة كل من رئيس الوزارة البريطانية "غلاستون" والقائد الأعلى الجنرال "غوردن" إضافة إلى المستكشف البريطاني "ليفنجستون"، فقد كانت فلسطين بالنسبة لبريطانيا بوابتها نحو منطقة الشرق الأوسط للوصول إلى موارد الطاقة وآبار النفط إضافة إلى العامل الديني الذي تسعى له<sup>4</sup>، وبعد مرور عدة سنوات جاء وعد بلفور في 02-11-1917 مكملا لكل هذه الأفكار والخطط التي وضعتها بريطانيا، فالسياسات التي انتشرت وراء هذا الوعد هي التي أوجدت إسرائيل، فوعد بلفور هو الذي فسح مجالا لقيادة إسرائيل في فلسطين، وأن وعد بلفور ليس إلا اعلانا لسياسة فقط، وبريطانيا هي التي تمكنت من اخضاع العرب.<sup>5</sup>

ونستنتج مما سبق أن جذور القضية الفلسطينية تعود إلى عدة عوامل تاريخية وسياسية، وأن هذا النزاع يتصل بشكل أساسي بتأسيس الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيطان في هذه المنطقة، والدور الذي لعبته الدول الكبرى في تلك الأحداث، وتتمحور قضية فلسطين حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وشرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية عبر عدة مراحل تاريخية مختلفة.

<sup>1</sup> محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012، ص 24.

<sup>2</sup> محمد عبد العليم: الثورة المصرية بين المرحلة الانتقالية والقضية الفلسطينية، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، 2011، ص 66.

<sup>3</sup> أحمد إبراهيم محمود وآخرون: حال الأمة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011، ص 97.

<sup>4</sup> جمال حسن أحمد السراحنة، مرجع سابق، ص 296.

<sup>5</sup> إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريح، الرياض، 1983، ص 170.

## 3- أبرز مواقف جامعة الدول العربية والغربية

هناك العديد من الآراء والمواقف اتجاه القضية الفلسطينية فهناك من يدعم القضية الفلسطينية ويدافع عنها وهناك من هو رافض لها ويدعم الكيان الصهيوني ومن بين المواقف نجد مايلي:

## أ. مواقف جامعة الدولة العربية:

## ➤ الموقف من التسوية:

راوحت الجامعة العربية مكانها فيما يتعلق بموقفها من عملية السلام، تمثل ذلك بتكرار الإعلان عن المقررات نفسها والصيغة نفسها، وكأنها حالة نسخ ولصق في قمتي الظهران "القدس" وتونس والتي تدور حول الإعلان عن مركزية القضية الفلسطينية والتمسك بالسلام كخيار استراتيجي وتبني نموذج حل الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية والمبادرة العربية.<sup>1</sup>

ربما يكون الجديد في موقف الجامعة العربية إعلانها المبطن بفقد ثقتها في الدور الأمريكي كصراع لعملية السلام من خلال الدعوة إلى العمل مع الأطراف الدولية الفاعلة لتأسيس آلية دولية متعددة الأطراف تحت مظلة الأمم المتحدة لرعاية عملية السلام<sup>2</sup>، بما في ذلك الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لإعادة اطلاق هذه العملية ذات مصداقية ومحددة بإطار زمني وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام وحل الدولتين على خطوط الرابع من يونيو حزيران عام 1967، لكن وكالعادة بقيت هذه الدعوات في الأدراج، ولم يتخذ أي اجراء عملي لوضعها في موضع التنفيذ.<sup>3</sup>

## ➤ الموقف من المصالحة:

خلال سنة 2010 لم يكن للنظام العربي دور فعال على صعيد ملف المصالحة الفلسطينية في الجامعة العربية، بالرغم من قمة سرت الأولى بشأن الدور العربي المنتظر لدفع عملية المصالحة تقوده دول عربية وأن هناك مقترح عربي قدم إلى حماس مفاده أن تضع حماس تعديلاتها الجوهرية في ورقة المصالحة الأساسية، وتوقعها حماس وفتح وجمع الفصائل والشخصيات الفلسطينية كمخرج لإشكالية المصالحة

<sup>1</sup>- أشرف عثمان بدر: القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2018-2019، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص 283.

<sup>2</sup>- عمر عبد العزيز: تاريخ الشرق العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص 400.

<sup>3</sup>- حليلة عايش: تأطير الاخبار السياسية في الفضائيات العربية، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص صحافة، جامعة صالح بونيندير، قسنطينة 3، 2016/2017، ص 40.

وتواترت أخباراً<sup>1</sup>، في هذا السياق تتحدث عن احتمال دعوة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى قمة سرت لمناقشة موضوع المصالحة في حضور رئيس السلطة الفلسطينية.

لكن الجامعة العربية نفت تماماً دعوتها لحضور القمة، هذه التحركات العربية لم تؤدي إلى غاية ولم تسفر في النهاية عن شيء ملمس، وإذ لم تحمل تلك التحركات من القوة ما يدفع باتجاه تجاوز الخلافات العربية نحو المصالحة الفلسطينية.<sup>2</sup>

ب. مواقف الدول الغربية المعلن عنها:

➤ الولايات المتحدة الأمريكية:

من أبرز القضايا السياسية التي تهتم بها الولايات المتحدة الأمريكية هي القضايا الخاصة بالشرق الأوسط ما يشير إلى ذلك المفاوضات القائمة بين نزاع السلطة الفلسطينية مع إسرائيل، وتدخّل الولايات المتحدة في المفاوضات والتلاعب بمصالح القوى في المنطقة لصالح إسرائيل، وأن المتأهل في البيئة التفاوضية يلاحظ أن الولايات المتحدة تعمل بشكل كبير على مواصلة الخلل في موازين القوى بل وزيادته من الطرفين المتفاوضين سواء في الميزان العسكري أم الاقتصادي أم السياسي أم الدبلوماسي<sup>3</sup>، وهو ما يعني أن نتائج المفاوضات لن تكون إلا انعكاساً لموازن القوى، الأمر الذي يعني تحقيق تسوية تحقق فيها إسرائيل كافة شروطها ومطالبها، ويتضح العزوف الأمريكي عن الضغط على الطرف الإسرائيلي من خلال ما أوضعه مسؤول ملف المفاوضات الفلسطيني "صائب عريقات" لـ "ديفيد هيل" الذي كان مستشاراً لأوباما، لكن فشلت هذه الإدارة في تفعيل تجميد كامل للاستيطان الإسرائيلي الذي سيضر بمصداقيتها.<sup>4</sup>

بعد وصول ترامب إلى السلطة قام بنقل السفارة الأمريكية للقدس المحتلة ثم قام بخطوات عبثية منها إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن وغير موقف الولايات المتحدة من الاستيطان في القدس والضفة الغربية تلك الأراضي تصل مساحتها 30% من مساحة الضفة الغربية، وقد استمرت خطواته فأوقف الدعم الأمريكي "للأونروا" وهي الوكالة الدولية المختصة بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين في

<sup>1</sup> محمد جمعة: القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2010، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص 127.

<sup>2</sup> ليندة مسعود صيف: الإعلام الإخباري في الفضائيات "الجزيرة والعربية"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2015، ص 86.

<sup>3</sup> وليد عبد الحي: القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2011، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص 210.

<sup>4</sup> أحمد إبراهيم محمود وآخرون، مرجع سابق، ص 127.

مجال التعليم والصحة والاحتياجات الأساسية<sup>1</sup>. في حين وضع ترامب سياسات ظالمة بحق السلطة الفلسطينية والفلسطينيين والضغط على العديد من الدول العربية، وتعدى ترامب على القضية الفلسطينية باستخدام كل النفوذ الممكنة لفتح الباب لإسرائيل لدخول المنطقة العربية طولا وعرضا من خلال الاتفاقات الموقعة مع العديد من الدول العربية، وما وقع كان حربا حقيقية بوسائل الاكراه والاقتصاد والحصار والعقوبات والتهديد على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية<sup>2</sup>.

### ➤ الاتحاد الأوروبي:

يشير موقف الدول الأوروبية من اعلان الرئيس الأمريكي "أوباما" بأن الحدود في التسوية الفلسطينية الإسرائيلية ستكون على حدود 1967 بأن هذه الدول لا تمتلك مبادرة الفعل السياسي بعيدا عن الموقف الأمريكي لكنها لم تبادر مسبقا لاتخاذ هذا الموقف، ولعل تراجع "أوباما" لاحقا عن موقفه أوقع الدول الأوروبية في قدر كبير من الحرج الدبلوماسي<sup>3</sup>، فقد رحبت الوزيرة الخارجية للاتحاد الأوروبي "كاترين أشتوي" بحسب المتحدث باسمها "مايا كوتشياما تشيك" "maya kochiyam chich" بشدة بتأكيد أوباما على أن الحدود بين إسرائيل وفلسطين يجب أن تستند إلى حدود 1967، مع تبادل أراضي يتفق عليه الجانبان بحيث تكون الحدود ثابتة ومعترف بها من قبلهما<sup>4</sup>، كما رحب وزير خارجية السويد "كارل بيلات" Carl Bilat أيضا بالرسالة الواضحة التي وجهها أوباما، وقال بيلات: "لقد كان واضحا للغاية ... وهذا جيد، أنه شرط جوهري في عملية السلام"، هذا معناه أن أوروبا والولايات المتحدة تتكلمان بصوت واحد حول هذه القضية المهمة<sup>5</sup>.

كما أعلنت الألمانية "أنجيلا ميركل Angela Merkel" تأييدها لخطاب أوباما، وقالت إن استناد اتفاق للسلام إلى حدود إسرائيل عام 1967م قد يكون مخرجا للتقدم للأمام، لكن أوجت باستعداد مسبق للتراجع عن تأييد هذا الموقف بالقول: "أعتقد أن الاقتراح الذي يستند إلى حدود 1967 وبحث مبادلة الأراضي، أقول بحث الاقتراح لا التمسك به بشكل متعنت سيكون شيئا جيدا ومسارا ممكنا"، كما دعم وزير الخارجية البريطاني "وليام هيغ William Hague" عن دعمه هو أيضا لموقف الرئيس الأمريكي<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> شفيق ناظم الغبرا: الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية معالم، جريدة القدس العربي، متاح على الرابط: <http://www.alquds.co.ut> 15:30، 0362024-01.

<sup>2</sup> محمد حجازي: الوعي السياسي في العالم العربي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007، ص 78.

<sup>3</sup> عبد الواحد محمد الفار: التنظيم الدولي، مركز توزيع الكتاب الجامعي، كلية الحقوق، اسبوط، القاهرة، 2004، ص 155.

<sup>4</sup> محمد أحمد إبراهيم وآخرون، مرجع سابق، ص 133.

<sup>5</sup> شادي جبارين: الوساطة في قانون الأحداث الفلسطيني، مجلة دنيا الوطن، 2017، متاح على الرابط: <http://pulpit.alwatanvioce.com>، تم الولوج بتاريخ: 2024-03-29، 15:00.

<sup>6</sup> جمال حسن أحمد السراحنة، مرجع سابق، ص 298.

ومما سبق عرضه نستنتج فالأخير أنه منذ قيام الاحتلال الصهيوني على الأراضي الفلسطينية وأصبحت بذلك القضية الفلسطينية قضية الرأي العام العربي والأجنبي أي قضية العالم بأسره تعددت المواقف اتجاهها، فمنهم من يدعمها ويقف في صفها ومنهم الواقف ضدها ومدعم للاحتلال وكلا حسب رأيه. لكن خلال التجارب السنوات السابقة بالنسبة للقضية الفلسطينية وخاصة ما يحدث في الآونة الأخيرة في حرب طوفان الأقصى، أنه يتوجب عدم اللجوء إلى اتفاقيات أو تسويات جزئية أو غامضة مهما بلغت درجة الضغوط وكبر حجمها، لأنه في حالة فشل هذه التسويات -وهذا ما حصل بالفعل- فإن البديل سيكون المواجهات الدامية أو الحرب الشاملة. وعلى هذا الأساس فإنه بات واضحاً بأن عدم التوصل إلى حل سياسي للقضية الفلسطينية برغم من تعدد المواقف التي تغرز هذه القضية راجع إلى تقرير الشعب الفلسطيني لمصيره لوحده، ومواجهة الاحتلال الصهيوني بكل قوة وشجاعة وإقامة دولته الوطنية المستقلة ذات السيادة.

#### 4- تعريف الطفل الفلسطيني في ظل الحرب الاستعمارية:

لقد عرف الطفل في القانون الفلسطيني بأنه: "هو كل انسان لم يتم الثامنة عشرة من عمره"<sup>1</sup>، وقد فرق قرار القانون بشأن حماية الأحداث الفلسطينيين بين عدة مصطلحات بهذا الخصوص، فعرف في المادة (1) الحدث بأنه "الحدث": الطفل الذي لم يتجاوز سنه 18 سنة ميلادية كاملة وقت ارتكابه فعلاً مجرماً أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف، ويحدد سن الحدث بوثيقة رسمية، فإذا ثبت عدم وجودها يقدر سنه بواسطة خبير تعيينه المحكمة أو نيابة الأحداث حسب مقتضى الحال.<sup>2</sup>

وعليه فإنه لا يوجد في القانون "سوى معيار السن لبيان من يصدق عليه وصف الطفل ومن لا يصدق عليه"<sup>3</sup>.

وقد عرف المشروع الفلسطيني الطفل الفلسطيني بأنه: "كل انسان لم يتم الثامنة عشر من عمره، والحقيقة أن صغر السن هو الوصف الدقيق لحالة الشخص الذي لم يصل بعد إلى سن البلوغ، إلا أن التشريعات القديمة استخدمت اصطلاح الحدث بديلات عن ذلك، إلى أن جاء قانون الطفل الفلسطيني رقم

<sup>1</sup>- فاضل الغراوي: المهجرون والقانون الدولي الإنساني، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، بيروت، 2013، ص 46.

<sup>2</sup>- محمود شريف بسيوني: الحماية القانونية للأطفال في إطار مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، دار العلم للملايين، بيروت، 1989، ص 33.

<sup>3</sup>- محمد زغو: الحماية الدولية للطفل الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2014، ص 13.

7 لسنة 2004، فأثر الاحتفاظ بمسمى الطفل وهي دلالة على الوحدة الذاتية التي تجمع مختلف مواد التشريع.<sup>1</sup>

نستنتج مما تم عرضه أن المجتمع الفلسطيني مجتمع فتي يشكل الأطفال فيه شريحة واسعة وأساسية على مستوى الضفة الغربية وقطاع غزة، أي أن نسبة الطفولة ما زالت تمثل وتحافظ على أعلى نسبة سكانية في الشعب الفلسطيني، فالطفل الفلسطيني يمثل الركيزة الأساسية في مجتمعه رغم ما تعرض له من اعتداءات وأضرار وانتهاك للحقوق والواجبات من المستعمر الإسرائيلي في ظل هذه الحرب الغاصبية.

## 5- الأوضاع الصحية والاجتماعية والاقتصادية للطفل الفلسطيني

سنتطرق في هذا المطلب إلى أبرز الأضرار التي لحقت بالطفل الفلسطيني في معظم المجالات كصحة والتعليم والحالة الاجتماعية والاقتصادية جري الاحتلال الصهيوني الذي تعرض له كافة أطفال فلسطين.

### أ- الوضع الصحي:

في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون يعاني الأطفال من عدة مشاكل صحية، أبرزها مشاكل نفسية نتيجة لمظاهر القتل والعنف التي تحدث أمامهم، وفي كثير من الأحيان لأحبائهم من أم وأب وإخوة وأصدقاء، بالإضافة إلى سوء التغذية بسبب الفقر والحصار، مما يتسبب أيضا في ارتفاع معدل الوفيات عند الأطفال<sup>2</sup>، ويعاني الجهاز الصحي الفلسطيني من منع الاحتلال وصول الإسعافات والطواقم الطبية إلى موقع الإصابات، ومنع المواد اللازمة للعمليات، كالأكسجين مثلا من الوصول إلى محتاجها خاصة إلى قطاع غزة، ومع تشديد الحصار على القطاع خلال النصف الثاني من عام 2007 ازدادت الحالة سوءا، حيث يمنع الكثير من الأطفال من السفر للعلاج حتى ولو كانت حالتهم خطيرة<sup>3</sup>، وحذر مختصون فلسطينيون مع نهاية عام 2007 من تدهور صحة الأطفال في غزة، مشيرون إلى أن 64% من أطفال القطاع يعانون من فقر الدم بسبب نقص التغذية والمواد الأساسية لها مثل: الفيتامين A واليود... موضحون أن النقص في توافر

<sup>1</sup> محمد أديب محمد عوض: الحماية الجنائية لحقوق الطفل في القانون الفلسطيني، رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2020، ص 19.

<sup>2</sup> أحمد الحيلة، ومريم عيتاني: معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2008، ص 49.

<sup>3</sup> انتهاك حقوق الطفل الفلسطيني وتهديد أمنه النفسي والاجتماعي من خلال ممارسات الاحتلال، متاح على الرابط:

<http://www.radionisaa.ps/article/319> تم الولوج يوم 2024-04-02، 12:20.

هذه المواد يضعف قدرة الطلبة على التعلم وقدرتهم على التحدث ويؤثر سلباً على السمع والكثير من الأمراض الناتجة عن نقص هذه الفيتامينات.<sup>1</sup>

كما تأثر الوضع الصحي للطفل الفلسطيني سلباً إلى حدوده القصوى، بحيث أنه لم يكتمل بناؤهم النفسي والادراكي، فقد تعرضوا إلى حوادث جد صعبة نتجت عنها مشاكل نفسية تكونت إثره مشاهدة الأطفال لأعمال العنف والتخويف وقتل الأشخاص الذين لديهم صلة بهم، كذلك هدم البيوت وفقدان المأوى، وتعرض الأطفال للإصابات بالعيارات النارية والاعاقات الجسدية الناتجة عن تلك الإصابات.<sup>2</sup>

### ب- الوضع الاجتماعي:

تنص اتفاقيات حقوق الطفل أن للطفل الحق في الرعاية والمساعدة الخاصة وأنه لكل طفل الحق في بيئة تضمن له نمواً سريعاً طبيعياً وبيئة هادئة وكرامة في جو أسري، وفي بيئة تحترم القيم الأساسية من كرامة وحرية، لكن أطفال فلسطين لهم بيئتهم المميزة التي خصهم بها الاحتلال وتغفن في صنعها، فهم الأطفال المحرومون من الأب الذي قتل أمامهم ومن الحضانة التي يحميهم من شبح الخوف والرعب ومن الصديق الذي اغتالته رصاصة غادرة<sup>3</sup>، هم الأطفال الذين يعيشون واقعا أليماً وينتظرون مستقبل مجهول، فواقعهم -المفروض عليهم- حرمانهم من أن يعيشوا طفولتهم البريئة وواقعهم الاجتماعي في أمان وحرية، فقد حرموا من ساحات اللعب ولا أماكن للهو ولا يعرفون النادي أو المسبح أو المسرح.<sup>4</sup>

كما لا ننسى الحرمان من الحق في التعليم مع أن المواثيق والأعراف الدولية تنادي وتنص على حق الطفل في التعلم والتعليم، إلا أنه ونتيجة لسياسة الاضطهاد والعقاب الجماعي التي مارسها ومازالت تمارسها إسرائيل حرم العديد من الأطفال الفلسطينيين من نصيبهم من الحد الأدنى في التعليم، وذلك جراء عدم تمكن العديد من الطلبة والمعلمين من الوصول إلى مدارسهم بسبب الحصار المفروض على القوى والمخيمات والمدن.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> وائل أبو حسن وجهاد حامد: اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وأثاره النفسية والاجتماعية على الطفل الفلسطيني، المجلة الكندية لدراسات الشرق الأوسط، م1، ع2، 2016، ص 69.

<sup>2</sup> حسين صالح قاسم: الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1998، ص 28.

<sup>3</sup> أحمد الحيلة ومريم العيتاني، مرجع سابق، ص 65.

<sup>4</sup> فيصل طلافحة: حقوق الطفل من منظور تربوي وقانوني، جامعة الإسراء، الأردن، 2010، ص 77.

<sup>5</sup> عمر نشوان: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، دار الفرقان، عمان، 2004، ص 90.

كما انعكست ممارسات الاحتلال سلبا على العائلة الفلسطينية من خلال تدهور البيئة المنزلية وهذا كله ينعكس سلبا على حالة الطفل الفلسطيني صحيا ونفسيا واجتماعيا وتعليميا بسبب مظاهر العنف والترهيب الموجهة نحو الأطفال.<sup>1</sup>

### ج- الوضع الاقتصادي:

تنص المادة 32 من حقوق الطفل أن الدول الأطراف تعترف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون خطيرا أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي، لكن واقع الأطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال يشير إلى أنهم لم يأخذوا حقهم في الحياة كباقي أطفال العالم ولم يتمتعوا بحق العيش بعيدا عن الجوع والتشرد<sup>2</sup>، كما تسببت ظروف الحصار والإغلاق للضفة الغربية وقطاع غزة في ارتفاع معدلات الفقر بشكل مطرد، وذكر التقرير السنوي للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أنه في العام 2006 بلغت نسبة الأطفال الذين يقل دخل أسرهم عن خط الفقر 64,1% وشكل الأطفال الفقراء ما نسبته 52,9% من مجموع الفقراء وبلغت معدلات الفقر بين الأطفال حوالي 38,1% يعني أن أكثر من نصف الأطفال في غزة يعانون من الفقر.<sup>3</sup>

كما تجدر الإشارة إلى ظاهرة "عمالة الأطفال" التي ظهرت في أطفال غزة، نجد أطفال بعمر الزهور تغيّبوا عن مقاعد الدراسة بحثا عن الرزق، تركوا ساحات اللعب والهوا وانتقلوا إلى ساحات المدن بين السيارات ليبيعوا علب المناديل الورقية والعلكة والماء ... بسبب منع الاحتلال أرباب الأسر من العمل أو سبب وفاة المعيل الذي قضى نحبه برصاصة أو قذيفة سقطت على بيته، والكثير من الأسباب التي دفعت بالأطفال أمن يأخذوا دور الكبار.<sup>4</sup>

وبسبب الإجراءات الإسرائيلية التعسفية والقمعية، فقد تأثر كثيرا الوضع الاقتصادي للمواطن الفلسطيني وعلى نفسيته، كيف لا وقد باتت الكثير من العائلات الفلسطينية غير قادرة على تأمين وتوفير العديد من المستلزمات الحياتية المتعلقة برعاية الطفولة، فانعدامها يؤدي بلا شك إلى العديد من الآثار

<sup>1</sup> الحبيب طارق: آثار الحروب على الأطفال، جريدة الشرق، متاح على الرابط: <http://alsharq.com/opinion>، 2024-04-02، 13:00.

<sup>2</sup> منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف: وضع الأطفال في العالم (الطفولة المهددة)، 2004، ص 16.

<sup>3</sup> أحمد الحيلة ومريم عيتاني: مرجع سابق، ص 71.

<sup>4</sup> موسى أحمد: حماية الأطفال خلال النزاعات المسلحة من منظور القانون الدولي الإنساني، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،

12، ع 01، ص 221.

النفسية والاجتماعية السلبية، وبالتالي عدم شعور الطفل الفلسطيني بالطمأنينة والاستقرار وحرمانه من بهجة طفولته، مما قد يضطره للعمل ومجابهة أحداث جمة خطيرة.<sup>1</sup>

على ضوء ما سبق عرضه من الأوضاع الصحية والاجتماعية والاقتصادية للطفل الفلسطيني في ظل الحرب الاستعمارية الإسرائيلية نستنتج أن مستقبل الشعب الفلسطيني وقضيته مرهون بمستقبل الطفل الفلسطيني، الأمر الذي يشكل أهمية استثنائية لواقع الطفولة الفلسطينية، ويعني أيضا أن البناء الجسدي والنفسي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي يعبر عن بناء مستقبل شعب بأكمله ويحدد صراع طويل مع الاحتلال الإسرائيلي، لذا وجب تحسين كافة الأوضاع المزرية التي يعاني منها الطفل الفلسطيني في جميع المجالات ليكون مثله مثل جميع أطفال العالم يتمتع بحقوقه وواجباته... من تعليم وحرية ولعب ومرح، ومأوى وأمان وأمن... ولا يتم ذلك إلا من خلال القضاء على الاستعمار الإسرائيلي نهائيا وإلا سيبقى الطفل الفلسطيني يعيش في نفس الأوضاع السيئة بل وأكثر.

## 6- أسس حماية الأطفال الفلسطينيين وفقا للتشريعات الدولية والمحلية

سنتعرض في هذا العنصر إلى أهم وأبرز الأسس التي تنص على حماية الأطفال الفلسطينيين وفقا للتشريعات الدولية والمحلية، أي على الصعيد الوطني والدولي كل على حاد، وقبل الشروع في هذا تجدر بنا الإشارة إلى مفهوم مصطلح "الحماية القانونية".

مفهوم الحماية اصطلاحا: الحماية القانونية في مقتضى مفهوم القانون تعني: "منع الأشخاص من الاعتداء على حقوق بعضهم البعض بموجب أحكام قواعد قانونية، أي أن الحماية عند رجال القانون تختلف من نوع لآخر تبعا لاختلاف الحقوق المحمية، فقد تكون الحماية متعلقة بالحقوق المدنية أو الجنائية أو غيرها.<sup>2</sup>

وتطبيق هذا المفهوم على الحماية الجنائية للطفل يمكن أن نقول: أنها النظام القانوني الذي اتخذه القانون الجنائي لضمان حفظ الطفل وتأمين سلامته ووقايته من الاعتداء على حقوقه، وهي أحد أنواع الحماية القانونية، بل وأهمها قاطبة وأخطرها أثرا على كيان الإنسان وحمايته.<sup>3</sup>

ومما سبق نستنتج أن مصطلح الحماية هو مجموع الإجراءات المتخذة من المشروع لحفظ شيء والدفاع عنه والوقاية من الاعتداء عليه لضمان وتأمين سلامته.

<sup>1</sup>- وائل أبو حسن وجهاد حمد، مرجع سابق، ص 87.

<sup>2</sup>- محمد عبد الشافي إسماعيل: الحماية الجنائية للحمل المستكن بين الشريعة والقانون، دار المنار، القاهرة، مصر، 1992، ص 10-09.

<sup>3</sup>- حمو بن إبراهيم فخار: الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائي والقانون المقارن، رسالة دكتوراه في الحقوق تخصص قانون جنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015، ص 35.

أ. أسس حماية الأطفال وفقا للتشريعات الدولية:

حيث يناقش هذا العنصر أسس عدالة الأحداث وفق أهم التشريعات الدولية الممثلة لكل من اتفاقية حقوق الطفل العام 1989م، قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث على فرعين وهي كالنحو التالي:

### ➤ الفرع الأول: اتفاقية حقوق الطفل:

يعتبر قانون الطفل 1989م ميثاق دولي، يحدد حقوق الأطفال السياسية والمدنية والاقتصادية والثقافية، وتشكل لجنة تابعة للأمم المتحدة من أعضاء مختلف دول العالم، تراقب تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل، وبحسب الاتفاقية يعرف الطفل على أنه "كل شخص ما دون سن الثامنة عشر لم يكن بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب قانون الدولة"، وتحتوي الاتفاقية على 54 مادة<sup>1</sup>، وتتعترف الاتفاقية بأن لكل طفل حقوق أساسية، تتضمن الحق في الحياة والحق في الحصول على اسم وجنسيته والحق في تلقي الرعاية من والديه والحفاظ على صلة معهما، وقد تضمنت هذه الاتفاقية أهم الضمانات التي تستهدي بها الدول لتأمين المصلحة الفضلى لكل طفل وما يلزم ذلك من ضمان تناسب التدابير التي تمس الأحداث الجانحين مع خطورة الجرائم التي ارتكبوها مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الظروف المحيطة بالحدث<sup>2</sup>.

فقد نصت المادة 40/2ب من اتفاقية حقوق الطفل على أن يكون لكل طفل يدعى بأنه انتهك قانون العقوبات أو يتهم بذلك الضمانات التالية على الأقل:

- افتراض براءته إلى أن تثبت إدانته وفقا للقانون.
- اخباره فوراً ومباشرة بالتهمة الموجهة إليه عن طريق والديه أو الأوصياء القانونيين.
- قيام سلطة أو هيئة قضائية مختصة أو مستقلة ونزيهة بالفصل في دعواه دون تأخير في محاكمة عادلة وفقا للقانون، بحضور مستشار قانوني أو بمساعدة مناسبة للمساواة.
- عدم إكراهه على الإدلاء بشهادة أو الإقرار بالذنب واستجواب أو تأمين استجواب الشهود المناهضين وكفالة اشتراك.
- إذا اعتبر انه انتهك قانون العقوبات يجب تأمين قيام سلطة مختصة أو هيئة قضائية مستقلة أعلى وفقا للقانون بإعادة النظر في هذا القرار.
- الحصول على مساعدة "مترجم شفوي مجانا".

<sup>1</sup>- محمود شريف بسيوني، مرجع سابق، ص 345.

<sup>2</sup>- فضيل طلافحة: حماية الأطفال في القانون الدولي الإنساني، دار الثقافة، الأردن، 2011، ص 27.

- تأمين احترام حياته الخاصة تماما أثناء جميع مراحل الدعوة.<sup>1</sup>

### ➤ الفرع الثاني: قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث

وضعت قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية لإدارة شؤون الأحداث "قواعد بكين 1985" مجموعة من القواعد والأحكام التي يجب أن تتوفر في قضاء الأحداث من أجل تعزيز رفاه الحدث وأسرته وتهيئة الظروف التي تضمن للحدث (الطفل الفلسطيني) حياة هادفة في الجماعة من شأنها أن تسير له في هذه الحقبة من عمره التي يكون فيها أشد عرضة للانحراف وتنمية شخصيته وتربيته.<sup>2</sup>

وعليه فإن اتفاقية حقوق الطفل وقواعد بكين وغيرها من الاتفاقيات المتعلقة بالموضوع تمثل المجتمع الدولي فيما يتعلق بالأحداث، حيث انه يفهم أن قضاء الأحداث جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الوطنية التي تكون ضمن إطار شامل من العدالة الاجتماعية لجميع الأحداث (الأطفال الفلسطينيين) وكذلك عوناً في الوقت نفسه على حماية صغار السن والحفاظ على نظام سلمي في المجتمع.<sup>3</sup>

فقد تضمنت "قواعد بكين" مجموعة من الضمانات القانونية الدولية التي يجب توافرها في قضاء الأحداث على النحو التالي:

- حقوق الأحداث: يجب أن تكفل في جميع مراحل الإجراءات ضمانات إجرائية أساسية للحدث مثل: افتراض البراءة والحق في الإبلاغ بالتهمة الموجهة، والحق في التزام الصمت والحق في الحصول على خدمات محامي، والحق في حضور أحد الوالدين أو الولي.
- أهداف قضاء الأحداث: ومن أهمها السعي إلى تحقيق رفاه الحدث، حيث يولي نظام قضاء الأحداث الاهتمام لرفاه الحدث ويكفل أن تكون ردود فعل اتجاه المجرمين الأحداث متناسبة دائماً مع ظروف المجرم والجرم معاً.<sup>4</sup>
- حق الحدث في الحصول على مستشار قانوني وحضور الوالدين أو الأوصياء: أكدت قواعد بكين خاصة المادة 15 منها على الحدث الحق في أن يمثله طوال سير الإجراءات القضائية مستشاره القانوني أو أن يطلب أن تنتدب له المحكمة محامياً مجانياً، حيث ينص قانون البلد على جواز ذلك،

<sup>1</sup>- أحمد أبو وفاء: الحماية الدولية لحقوق الإنسان في إطار منظمة الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص 81.

<sup>2</sup>- محمد زغو، مرجع سابق، ص 44.

<sup>3</sup>- صالح زيد قصيصة: ضمانات الحماية الجنائية الدولية لحقوق الإنسان، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2007، ص 108.

<sup>4</sup>- حسني نصار: حقوق الطفل في التشريع الدستوري والدولي والمدني والجنائي والتشريع الاجتماعي وقواعد الأحوال الشخصية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1973، ص 66.

كما يحق للوالدين أو الوصي الاشتراك في الإجراءات، ويجوز للسلطة المختصة أن تطلب حضورهم لصالح الحدث.<sup>1</sup>

- حماية خصوصيات الحدث: يجب توفير هذه الحماية في جميع الدعوة التي يمر بها الحدث وفق ما أكدته قواعد بكين المادة 2/1/8 والتي نصت على احترام حق الحدث في حماية خصوصياته وعدم نشر أي معلومات يمكن أن تؤدي إلى التعرف على هوية المجرم الحدث.
- الفصل في الدعوى بدون تأخير: وتعنى بذلك الإسراع في البث لقضايا الاحداث والتي نصتها قواعد بكين المادة 20، على النظر في كل قضية منذ البداية على نحو كامل دون تأخير غير ضروري.<sup>2</sup>
- اللجوء إلى الطرق البديلة لحل النزاعات التي يكون الاحداث طرفا فيها: من المفيد اللجوء إلى طرق بديلة للشرطة التي كون الأحداث فيها، كذلك تخصيص شرطة للأحداث داخل جهاز الشرطة لأن هذه الأخيرة تتعامل مع الأحداث، فمن خلالها يتم الاتصال الأولي بالحدث والجهاز يتم معالجة ومتابعة قضايا الأحداث والتعامل معهم، وهذا ما تطرقت إليه قواعد بكين في المادة 12.<sup>3</sup>

#### ب. أسس حماية الأطفال وفقا للتشريعات المحلية:

وسيتم التعرف في هذا العنصر على أسس عدالة الاحداث على الصعيد الوطني بدراسة القوانين المنظمة لعدالة الاحداث في الضفة الغربية الممثلة بكل من قانون الطفل الفلسطيني وقرار القانون بشأن حماية الأحداث الفلسطينيين رقم (4) لسنة 2016 على فرعين، وبيان مدى ملائمة هذه التشريعات الفلسطينية مع اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م.

#### ➤ الفرع الأول: قانون الطفل الفلسطيني:

يهدف هذا القانون إلى الارتقاء بالطفولة في فلسطين من خلال الأخذ بعين الاعتبار مصلحة الطفل في جميع الإجراءات التي تتخذ بشأنه سواء قامت بها الهيئات التشريعية أو المحاكم أو السلطات الإدارية أو مؤسسات الرعاية الاجتماعية، الأمر الذي يتلاءم تماما مع روح اتفاقية حقوق الطفل في المادة (3) منها حيث

<sup>1</sup>- أحمد أبو وفاء، مرجع سابق، ص 100.

<sup>2</sup>- محمد يوسف علوان ومحمد خليل موسى: القانون الدولي لحقوق الانسان المصادر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ج1، عمان، الأردن، 2005، ص 37.

<sup>3</sup>- فضيل طلافحة: مرجع سابق، ص 50.

نصت الفقرة الأولى منها على أنه: "في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال سواء قامت بها مؤسسات الرعاية الاجتماعية أو الخاصة أو السلطات أو الهيئات التي تهتم بمصلحة الطفل الفلسطيني.<sup>1</sup>

كما احتوى القانون على بعض المعايير والقواعد الخاصة بالتعامل مع حقوق الطفل الفلسطيني سواء من حيث ضمان توفير بيئة المعايير والقواعد الخاصة بالتعامل مع حقوق الطفل الفلسطيني سواء من حيث ضمان توفير بيئة آمنة له وتوعيته على حقوقه أو من حيث عدم التمييز.<sup>2</sup>

كما نصت المادة (7) من قانون الطفل الفلسطيني رقم 7 لسنة 2004 على: "للطفل في جميع الظروف أولوية التمتع بالحماية والرعاية والإغاثة وتكفل الدولة أولوية الحفاظ على حياة الأطفال وجميع حقوقهم في حالات الطوارئ والكوارث والنزاعات المسلحة، كما تتخذ الدولة التدابير المناسبة لملاحقة مساءلة كل من يرتكب بحق الأطفال جريمة من جرائم الحرب أو ضد الإنسانية.<sup>3</sup>

كما تنص المادة 11 من الفصل الثاني المتعلق بالحقوق الأساسية على أن لكل طفل الحق في الحياة وفي الأمان على نفسه وتكفل الدولة إلى أقصى حد ممكن بنمو الطفل وتطوره ورعايته.

كما نصت المادة 29 من القانون الأساسي الفلسطيني رعاية الأمومة والطفولة واجب وطني وللأطفال الحق في الحماية والرعاية الشاملة من الأذية والمعاملة القاسية، كما يحرم القانون تعريض الأطفال للضرب وان لا يستغلوا لأي غرض كان ولا يسمح لهم بالقيام بأعمال تلحق اضراراً لهم.<sup>4</sup>

### ➤ الفرع الثاني: قرار بقانون شأن حماية الأحداث الفلسطينية رقم (4) لسنة 2016:

كانت الغاية من اصدار هذا القانون هو أن القوانين والأنظمة السارية المفعول في فلسطين والخاصة بإدارة شؤون قضاء الأحداث، لا ترتقي إلى المستوى المطلوب لحماية الأحداث وذلك بسبب قدمها، هذا من جانب، ومن جانب آخر ان هذه القوانين لا تنسجم مع الحقوق والحريات العامة التي تقرها القواعد والمواثيق والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، حيث عكس هذا القانون تأثيراً على المراكز القانونية للأفراد.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أماني محمد عبد الرحمان المساعد: المفهوم الحديث للعدالة الجنائية للأحداث، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت، 2014، ص 53.

<sup>2</sup> - عمر سعيد رمضان: مبادئ قانون للإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، 199، ص 79.

<sup>3</sup> - صالح زيد قصيله، مرجع سابق، ص 180.

<sup>4</sup> - حسني نصار، مرجع سابق، ص 75.

<sup>5</sup> - عادل عبد الله المسدي: الحماية الدولية للأطفال في أوقات النزاعات المسلحة، دار النهضة العربية، مصر، 2007، ص 92.

فقد قدم أولى حماية خاصة للأحداث كما عزز دور مرشدي حماية الطفولة بمنحهم دور وقائي، كما جاء قانون حماية الاحداث ليحقق انسجاما مع الاتفاقيات الدولية واتفاقية حقوق الطفل ليتضمن أهم الضمانات التي تكفل خصوصية الأطفال والاحداث والتي هي على النحو الآتي:

- المصلحة الفضلى للحدث: حيث تقدر المحكمة مصلحة الطفل الفضلى بناء على تقرير مرشد حماية الطفولة وما تنظره من بنيات على أن يتضمن ذلك احترام حقوق الطفل وسبل إصلاحه وسرعة اندماجه في المجتمع.<sup>1</sup>
- حق الاتصال بالديه: حيث يضمن هذا القرار بقانون للطفل المنفصل على والديه أو أحدهما حق المحافظة بصورة منتظمة على العلاقات الشخصية وعلى الاتصالات لكلا والديه ومتولي امره وبقيه افراد عائلته.
- تحديد سن المسألة الجزائية: حيث لا يسأل جزائيا من لم يتم الثامنة عشرة من عمره وقت ارتكابه فعلا مجرما أو عند وجوده في احدى حالات التعرض لخطر الانحراف.<sup>2</sup>
- الإيداع في المشافي بسبب المرض: حيث إذا وقع الفعل المكون للجريمة من حدث تحت تأثير مرض عقلي أو نفسي أو كان وقت الجريمة مصابا بحالة مرضية أضعفت على نحو جسيم ادراكه أو حرية اختياره، يتولى مرشد حماية الطفولة بالتنسيق مع النيابة بإيداعه لأحد المشافي أو المراكز المتخصصة، كما يجب التعامل مع الطفل الفلسطيني معاملة تتناسب مع سنه وتحمي شرفه وكرامته وتيسر اندماجه في المجتمع، ويحرم اخضاع الطفل للتعذيب الجسدي أو المعنوي أو المعاملة القاسية.<sup>3</sup>
- حق التعليم والفحص الطبي والنفسي: حيث لكل طفل من أطفال فلسطين الحق في التعليم من بداية مرحلة التعليم الأساسي إلى مرحلة التعليم الثانوي، كما له الحق في تقديم الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية التي تتطلبها حالته البدنية أو العقلية.<sup>4</sup>

نستنتج في الأخير ومما سبق عرضه والتفصيل فيه أنه من الضروري للأطفال فلسطين أن يتمتعوا بكامل الأمن والحماية وانجاب أجيال متوازنة وقادرة على العطاء وقيادة المستقبل، فالطفل كائن ضعيف يحتاج إلى الرعاية والحماية والامن سواء على المستوى المحلي أو الدولي كحق من حقوقه التي أيقنت بها دول

<sup>1</sup>- محمد أديب محمد عوض، مرجع سابق، ص 38.

<sup>2</sup>- شهلاء جاسم محمد الحمداني: المسؤولية الجزائية للطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2009، ص 157.

<sup>3</sup>- حسين صالح قاسم، مرجع سابق، ص 30.

<sup>4</sup>- عمر نشوان، مرجع سابق، ص 98.

وشعوب العالم من حمايات جنائية وموضوعية والتي تم اسقاطها على سياق قانون الطفل الفلسطيني، وبصريح العبارة هذا الأخير غير محمي وحقوقه ضائعة، بالرغم من أهمية الحماية بكل أنواعها اليوم، إلا أن ذلك لم يمنع من انتهاك حقوق الانسان في الواقع وخاصة الطفل الفلسطيني، ما يشير إلى قصور اتفاقيات الحماية ويرتبط ذلك بالدرجة الأساس بعدم وجود نوايا حسنة لدى الدول الموقعة على الاتفاقيات بتطبيق بنودها. لذلك يجب دعم حماية الطفل الفلسطيني في القانون الدولي الإنساني.

## رابعاً: ماهي الصورة الثابتة

### 1- مفهوم الصورة

جاء بلسان العرب لابن منظور من مادة (ص-و-ر) وتعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته وهي الشكل، جمع صُورٌ، صَوْرٌ، وتصورت الشيء: توهمت صورته، والتصاوير: التماثيل<sup>1</sup>، وقال ابن الأثير: الصورة ترد في لسان العرب على ظاهره، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته<sup>2</sup>.

ويعرفها قاموس Larousse: الصورة هي تمثيل لكائن أو شيء عن طريق الرسم، التصوير الفوتوغرافي، الفيلم<sup>3</sup>.

تستخدم مصطلح "الصورة" بكثرة معاني متنوعة دون وجود صلة واضحة بينها، لذلك يعد من المفاهيم التي استقطبت الكثير من الباحثين والدارسين من أجل تحديده مما جعل من الصعب تقديم تعريف بسيط يشمل جميع استخداماته، فالصورة مفهوم متداول في علوم عديدة مثل علم الاجتماع، اللسانيات، علم النفس، الفلسفة، علوم الاعلام والاتصال، "التحدث بالصورة" وهكذا الأمر الأكثر بروزاً هو أننا على الرغم من تنوع معاني هذه الصورة نفهمها وندرك أنها تشير إلى شيء كالصورة الشعرية بالأدب، الصورة البيانية، الصورة الذهنية وغيرها من المفاهيم التي يعبر عليها بكلمة الصورة في مجالات مختلفة، لكن ما يهمنا هنا أي مجال تخصصنا هو مفهوم الصورة الثابتة ذو البعد الاتصالي والإعلامي بواسطة تلك الدائرة المتعلقة بالمصطلح سواء كانت صريحة أو ضمنية، فعلى حد قول مارتين جولي "ان الاستخدام المعاصر لكلمة صورة يحيل غالباً إلى الصورة الإعلامية"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- ابن المنظور: لسان العرب، مادة (ص.و.ر). دار المعارف، بيروت، (د.س.ن)، ص 492.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 494.

<sup>3</sup>- yves garnier, Line Karoubi: dictionnaire Larousse, patricia Maine, paris, 2015, p695.

<sup>4</sup>- Martine joly: introduction à l'analyse de l'image, armand colin, 2eme edition, 2009, pp11-12.

الصورة بالقرآن الكريم: وإذا أردنا الحديث عن الصورة وردت بالقرآن الكريم بصيغ متنوعة تستهل بها: لقوله تعالى "وصوركم فأحسن صوركم"<sup>1</sup>.

وآية أخرى "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء"<sup>2</sup>.

وقوله عز وجل بكتابه العزيز "يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم، الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك"<sup>3</sup>.

أما اصطلاحاً تعرف الصورة في مفهومها العام: هي تمثيل للواقع المرئي ذهنياً أو بصرياً أو ادراك مباشر للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا وحسا ورؤية، وللصورة أهمية كبرى في نقل العالم الموضوعي بشكل كلي وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية، وصدق الحكيم الصيني كونفوشيوس الذي قال: الصورة خير من ألف كلمة.<sup>4</sup>

انطلاقاً من التعريف السابقة لمفهوم الصورة يمكننا القول أنها تتجسد بأنواع مختلفة، وعموماً تنقسم لنوعين هما: الصور المتحركة والصور الثابتة، وما سنركز عليه في مذكرتنا هو الصنف الثاني بالتحديد الثابتة. ونعني بها أنها لا تفرض على مشاهدتها إلا ذلك الحيز المكاني المحدد، أما الزمن فلا مجال له في الصورة الثابتة إلا إذا تحدثنا عنه كقيمة رمزية أو إذا أقرناه بالوقت الذي يتواجد فيه المشاهد.<sup>5</sup>

فالصورة الثابتة هي تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري، ومعطى للعضو البصري، بمعنى إدراكاً مباشراً للعالم الخارجي في مظهره الثابت، وتحمل هذه الصورة رسالتين الأولى تقريرية والثانية تضمينية مستمدة من الأولى.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- سورة غافر، الآية 64.

<sup>2</sup>- سورة آل عمران: الآية 06.

<sup>3</sup>- سورة الإنفطار، الآية: 6-7.

<sup>4</sup>- جميل حمداوي: أنواع الصورة، المكتبة الشاملة، 2021، ص 5.

<sup>5</sup>- ايمان عفان: دلالة الصورة الفنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص ص 34-35.

<sup>6</sup>- قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية من أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 131.

## 2- الصورة الثابتة: مقتطفات من النشأة والتاريخ:

وسنحاول في هذا الصدد رصد أهم المحطات التي مرت بها الصورة كخطوة أولى للكشف عن البدايات الأساسية لها.

وما يتعين التلميح له في سياق هذا أننا نعيش الآن في عالم تتخلله الصور بشكل خاطف وسريع تهيمن عليه، حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات الإعلانات بشكل لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية عامة.<sup>1</sup>

لكن بدايات تاريخ الصورة كانت مع بداية تواجد الجنس البشري على سطح الأرض من خلال نقل أفكاره والتعبير عن ما يجول بخاطره مستعملاً كل الأدوات والأساليب عن طريق نقش الصور على الصخور وعلى جدران الكهوف والمغارات بالإضافة إلى التعبير عن حياته ومحيطه ومخاوفه وهواجسه لشدة قساوة الطبيعة، فكانت الصورة هي أولى الوسائل للتعبير عن همومه بالرسم والتخطيط: "أي بداية الصورة احتلت جدران الكهوف والمغارات الذي يؤكد ولادة الانسان حوالي 35000 سنة قبل الميلاد أي بنهاية العصر الحجري الوسيط"<sup>2</sup>

من خلال ذلك يمكن القول ان الصورة هي الأولى في ارسال المعلومات أي أسبقية الصورة على الكتابة والعقل الكتابي بوصفه أم العلوم والقوانين قد انحدر من العقل الأيقوني والفعل التصويري أقدم من الحرف المخطوط بعشرات آلاف السنين بما أن الخرافات قد سبقت العلم والملاحم المعادلات الرياضية.<sup>3</sup>

وهناك جانبا آخر من الاهتمام بالصورة في مجال التعبد والتقرب من الإله سمي بعصر الصنمية، فعوض أن كان يقدم المتعبد بشرا من لحم ودم قربانا يصنع صنم من طين لتؤدي نفس المهمة فبكل الأحوال الصورة رمز للخلود ورد فعل دفاعي أقامه الإنسان لمواجهة الطبيعة القاتلة ومقاومة أسباب الفناء والاندثار عند حضارات العالم القديم كالحضارة الفرعونية، الحضارة الإغريقية، الحضارة الرومانية بلاد الرافدين ... الخ.

<sup>1</sup>- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة السلبية والايجابيات، عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 03.

<sup>2</sup>- بدره كعسيس: سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية -الطور الأول- رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وادابها، جامعة فرحات عباس، 2009-2010، ص 9.

<sup>3</sup>- ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، افريقيا الشرق، المغرب، 2002، ص 92.

وقد كانت الحضارة الفرعونية واحدة من أهم الحضارات التي اعتمدت ثقافتها على الصورة حيث استطاعوا من خلال وعيهم بالموت أن يرسم نفسه بصورة تجعله خالد بالمستقبل.<sup>1</sup>

وذلك الاهتمام لم يتوقف عند الحضارة الفرعونية فقط، بل امتد الأمر ليشمل الحضارة الإغريقية، حيث ظهرت الصور على القبور الملكية في مينيسيا بعلامتها الجنازية الذهبية في حوالي 800 سنة ق.م، بالإضافة إلى الجداريات المليئة حياة في المقابر الأثرورية. مواكبا للنائحات التي تجسدها الخزف الاغريقي الأولى في الفترة الزمنية نفسها وأيضا جدارية بلوتون وبيرسفون في قبر فليب ملك مقدونيا حوالي 350 ق.م.<sup>2</sup>

وإذا رجعنا إلى الحضارة الرومانية فقد احتلت الصورة بها مكانة مرموقة فاقت ما كانت عليه الحضارة الإغريقية أي تعتبر أكثر تقبلا للصور والتمثيل والابتكار من الذهنية الاغريقية، فاللاتيني أقل ميتافيزيقية من أخيه الأكبر، ومن ثم أكثر فنية، لقد كان المظهر يعذبه أقل لأن اهتمامه بالحقيقة كان أقل فهذا الشخص الواقعي كان يثق بما يبدو له واقعيًا، ولم يكن يبحث عن ضحية مثل معلمه وسلفه الأثيني، فالتشكيلات الرومانية تتوفر على آثار جميلة.<sup>3</sup>

أما بالنسبة للعصر الوسيط فقد كان المصور الوسيطي ينحت الحجر أو خشب وكان الفنان يشتغل عادة على القماش المثبت على إطار خشبي أما البصري فإنه يصنع بدون لمس.<sup>4</sup>

ويعد ظهور الكتابة التي حملت على عاتقها معظم التواصل النفسي، خف حمل الصورة التي أصبحت مهياة بالوظائف لتعبيرية والتمثيلية، فالصورة أم العلامة بيد أن ولادة العلامة مكنت الصورة من أن تعيش حياة الرشد منفصلة عن الكلام ومتخففة من أعبائها في التواصل.<sup>5</sup>

أما بعصر الإيمان فنجد بعض الديانات التي تصدت وكانت عدائية في موقفها تجاه الصورة منها الديانة اليهودية فقد حرمت الصورة والتصوير تحريما قاطعا نظرا لبنيتها التجريدية والمغرقة في الإنخلاق. فان المسيحية نفسها وإلى حدود القرن 8 للميلاد لم تعرف للتصوير إلا بشكل محتشم، لذلك لم تقبل بالنحت وصناعة التماثيل كما شاع بالحضارة الاغريقية بل اكتفت بالتصاوير البارزة والمنقوشة ذات البعد الواحد ومن النصوص العبرانية التي تعبر عن معاداة التصوير وتحريمه "اللجنة على من يصنع الصور

<sup>1</sup>- بدرة كعسيس، مرجع سابق، ص 10.

<sup>2</sup>- ريجيس دوبري، مرجع سابق، ص 16.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص 146.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 172.

<sup>5</sup>- المرجع نفسه، ص 176.

المنحوتة". "انهم لضالون أولئك الذين يتعبدون بالصور" "إنك لن تصنع صورة في السماء أو في الماء أو تحت الأرض".<sup>1</sup>

وظلت الصورة في مجال العبادات محط خلاف إلى أن حسمت مشروعية الصور المسيحية وسط النزاع الدامي حول الصور خلال المجمع الديني المنعقد بمدينة نيسي سنة 787 للميلاد مؤكدا التأثير الذي مارسه الثقافة البصرية الاغريقية على المسيحيين. لذلك الصورة لم تبلغ أوجها إلا مع المسيحية التي ستأسس على الصورة كمصدر لبسط السيطرة المطلقة على الناس، من خلال هذا الطرح نلمس المكانة التي كانت تحتلها الصورة عند المسيحيين، حيث يقول "سنيفور الباتريارس" "إذ نحن حذفنا الصورة فلن ينمحي المسيح وحده، بل معه الكون بكامله".<sup>2</sup>

أما من جانب الحضارة الإسلامية فقد كانت حذرة أكثر من غيرها في تعاملها مع الصورة، فالإسلام لم يعادي الصور ولا وجود لآيات تحرم الصورة ضمن النص القرآني، لكن ربما كانت نسبة التصوير لله سبحانه وتعالى إشارة واضحة إلى عجز الإنسان عن خلق الصور، فهو لم يهاجم الصورة كما فعلت اليهودية ولم يعطها المركزية التي حظيت بها عند المسيحيين لأن العقيدة الإسلامية كانت أكثر ارتباطا بالروحي منها بالمادي المحسوس.<sup>3</sup>

حيث عرفت صيغ التعبير أربعة مراحل يشير إليها "عبد الله الغدامي" في كتابه المعنون بالثقافة التلفزيونية على التوالي كما يلي: المرحلة الشفاهية تليها مرحلة التدوين ثم مرحلة الكتابية وأخيرا مرحلة ثقافة الصورة.<sup>4</sup>

مع ظهور الطباعة شهدت الثقافة البصرية تحولا جذريا، حيث أصبحت هذه الأخيرة جزءا من وسائل الاتصال والتعبير، تجلى هذا التأثير في مختلف المجالات مثل الدين، التربية والتعليم، الاقتصاد ومع دخولنا عصر الشاشة تغيرت ديناميكيات الثقافة البصرية بشكل أكبر، إذ أصبحت الشاشات وسيلة رئيسية لنقل المعلومات والتفاعل مع العالم من حولنا.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- فريد الزاهي: الحسد والصورة والمقدس في الإسلام، افريقيا الشرق، المغرب، 1999، ص ص 117-118.

<sup>2</sup>- بدرة كعسيس، مرجع سابق، ص ص 14-15.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص ص 16-17.

<sup>4</sup>- عبد الله الغدامي: الثقافات التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004، ص 08.

<sup>5</sup>- رجيس دوبري، مرجع سابق، ص 213.

كما نميز ثلاثة مفاصل للصور بدءاً بعصر الخطاب Logosphère وهو عصر الأصنام بالمعنى العام للكلمة (كما تعبر عنها الكلمة الاغريقية eidolon صورة) ويمتد من اختراع الكتابة إلى اختراع المطبعة، ويطابق عصر الكتابة graphophère عصر الفن، الذي يمتد من المطبعة إلى التلفزيون، اما عصر الشاشة vidiosphère فهو يقابل عصر البصري.<sup>1</sup>

مراحل نشأة الصورة تعكس تطوراً ثقافياً وتكنولوجياً مهماً عبر التاريخ، فهي جزء من محيطنا وعالمنا، بدأت الصورة الثابتة كرسماً على الجدران في العصور القديمة ثم تطورت عبر مختلف العصور، فالصورة لها أهمية كبيرة في مختلف جوانب الحياة، حيث تعكس الثقافة والتقنية وتساهم في التواصل والتعبير والتسويق.

### 3- خصائص الصورة الثابتة:

هذه الخصائص التي تنفرد بها الصورة الثابتة يمكننا اجمالها في النقاط التالية:

- الصورة عالمية: الجميع يفهمها باختلاف لغاتهم وحتى الأميين الذين يجهلون القراءة.
- أنها تمدنا بمجموعة كبيرة من المعلومات: التي يعجز النص عن امدادنا بها بنفس تلك الدرجة من التكامل والاختصار.
- الفورية وسرعة القراءة: فالوقت الذي تقضيه في قراءة الصور أقصر بكثير من الوقت الذي نقضيه في قراءة نص كتابي وصفي.
- الصورة تتصف بالشمولية: وهذا يعني أننا عندما نطلع على الصورة فنحن نطلع على الكل أي على الجميع، أما التفاصيل فتأتي فيما بعد متزامنة.
- الصورة الثابتة تخترق حدود الزمان والمكان فنحن مثلاً في طرحنا هذا من خلال صور الطفل الفلسطيني نلتمس معاني ودلالات دون الذهاب والغوص بالقضية الفلسطينية.
- متعددة القراءات: فهي قد تفهم بعدة معاني تختلف من مشاهد لآخر تبعاً لتفسير كل فرد لها، فما يدركه شخص قد يختلف عن ما يدركه شخص آخر عند رؤية نفس الصورة.
- الصورة الثابتة قد تشير إلى معنى أبعد مما تتضمنه: فهي قد تحمل رموز أعمق مما يظهر في السطح وتثير تفكيراً عميقاً.
- من خصائص الصورة الثابتة أنها بإمكانها أن تشبه الموضوع المصور – المرجع - بدرجة كبيرة أو نسبية، المهم أن الجميع بإمكانهم ادراك المرجع الطبيعي لتلك الصورة.

<sup>1</sup>- رجيس دوبري، المرجع السابق. ص 166.

- خصائص الصورة الثابتة هي الخصائص التي تميزها بالثبات عن الحركية.<sup>1</sup>

وأهم ما يميزها هو قدرتها على البقاء دون تغيير بوعائها الثابت وإمكانية استرجاعها في أي وقت نرغب وأنية وسهولة قراءتها فور مشاهدة الصورة، لكن تختلف رموزها من طرف إلى آخر في تفسير ذلك. وبإمكانها أن تتجاوز حدود محيطنا إلى العالم، فهي تظل ثابتة داخل اطرافها دون تغيير موضعها على مر الزمن.

#### 4- أنواع الصورة الثابتة:

أ- الصورة الأيقونية الثابتة: الأيقون له علاقة بالأمريكي "شارل سندرس بيرس" (رحمه الله)، وتعتبر الأيقونة عن الصورة القائمة على التماثل بين الدال والمدلول، وتشمل الأيقونة الرسومات التشكيلية والمخططات والصور الفوتوغرافية، ونميز كما ميز بيرس بين ثلاثة أنواع من الأيقونة: الصورة، التخطيط والاستعارة.<sup>2</sup>

ب- الصورة الاشهارية الثابتة: هي إعلامية إخبارية تستعمل لاثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا بغية اقتناء منتج تجاري، فقد ارتبطت بالإعلام الاستهلاكي بما فيها الوسائل البصرية كاللافتات الاعلانية، الملصقات، اللوحات الرقمية الالكترونية، استجابة لاقتصاد السوق في الترويج للمنتج التجاري لاستقطاب أكبر عدد من المستهلكين. ولكن الصورة الاشهارية الثابتة تعتبر خادعة للمتلقي، لذا يقتضي بالمستقبل أن يكون الفرد واعيا لفك رموز الصورة لمعرفة الحقيقة من وراء خلفيات بثها.<sup>3</sup>

ج- الصورة الرقمية الثابتة: نظرا للتطور التقني المتسارع في صناعة الحواسيب الرقمية جعل الحواسيب الشخصية ومقمنات الصور أو ما يسمى بالصور الرقمية الثابتة وهي عبارة عن صور عادية تحول إلى صور رقمية ثابتة قابلة للمعالجة بالحاسوب.<sup>4</sup>

كما يقول "شاكر عبد الحميد" في كتابه "عصر الصورة، الإيجابيات والسلبيات": وهي الصور الثابتة المولدة من خلال الكمبيوتر أو على الأقل معززة بالكمبيوتر، فالصورة الرقمية قد حصلت على قيمتها من خلال سهولة الوصول إليها، التعامل معها، مطاوعتها، القيمة المعلوماتية المعطاة لها، وبالإضافة إلى معالجتها وتخزينها بالكمبيوتر أو بالموقع على الانترنت أو انزالها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- ايمان عفان، مرجع سابق، ص ص 35-36.

<sup>2</sup>- جميل حمداوي، مرجع سابق، ص 07.

<sup>3</sup>- مونية مكرسي، مرجع سابق، ص 46.

<sup>4</sup>- رافائيل موتربلز وبول وينتر: معالجة الصور الرقمية، تر: عمان معن، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1992، ص 07.

<sup>5</sup>- شاكر عبد الحميد، مرجع سابق، ص 15.

## 5- وظائف الصورة الثابتة:

للصورة الثابتة جملة من الوظائف يمكن ابرازها كما يلي:

أ- الوظيفة الرمزية: حيث أنها لا تملك الخصائص الدلالية للغة، إنها طفولة العلامة غير المتحركة، ولا يخفى أن هذه الأصالة تمنحها قدرة على الايصال لا مثيل لها باعتبارها أداة ربط، فان لها وظيفة علائقية (تعمل على صنع علاقة بين أشياء لا علاقة بينهما) كالدين والطقوس، القيم والتقاليد الرمزية للمجتمعات.

ب- الوظيفة التواصلية: هذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية، ويعتمد أساسا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي أي إيصال رسالة أو ايماءة معينة إلى المشاهدين من خلال استخدام الصورة الثابتة بدلا من الكلمات، وعلاماته التعبيرات الوجهية كالاتسامة واللغة الجسدية التي تعكس من الممكن الثقة أو غير ذلك مثل وجه مسترخي ووضع الجسم المفتوحة والمستقيمة مع ذراعين على الجانبين دون عرقلة أو وجود علامات تظهر التوتر كتشابك الأصابع، فالتواصل عبر الصورة وبها يتيح الاقتراب من وحدتها الأصلية وتجعلها مصدر ابداع ووسيلة تواصل خاصة لارتباطها بالثقافة، كما أنها تنقل المعارف وأنماط ثقافية أخرى كالمعلومات والقواعد، أخلاقية الآداب، وغيرها من المجالات لنقل الرسائل والأفكار بطريقة بصرية فعالة.

ج- الوظيفة التربوية: يقع جزء كبير من عبأ تعليم المعرفة اللغوية على عاتق الاتصال غير اللغوي، وبصورة خاصة الوسائل البصرية، والتي من أبرزها الصورة الثابتة، هذه الأخيرة أصبحت اليوم أهم الوسائل المساعدة التي حفظت لنفسها مكانة في العملية التعليمية، وهذا ما يدل على أن الاهتمام بالصورة في المجال التعليمي ليس وليد أيامنا هذه بل يمتد على فترات زمنية بعيدة، وزاد الاهتمام به بالأونة الأخيرة خاصة بالنظر إلى ما تتمتع به الصورة في ثراء المعنى وجاذبية الشكل والألوان، فهي مؤثرة على الفئات العمرية لاسيما الأطفال بمراحل التعليم الأولى، حيث من الممكن إيصال أنواع كثيرة من المعلومات بصريا وبلا كلام، فعندما نستعمل صور والرسوم والكتب بالمنهج التعليمية وغيرها من وسائل الإيضاح في تدريس الناس للقراءة، قراءة الصور تساعد في تدريس القراءة اللغوية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- بدرة كعسيس، مرجع سابق، ص ص 38-42.

- وأيضاً من وظائف الصور الثابتة عدة، ويمكن إلقاء الضوء على بعض منها مايلي:
- للصورة خطاب مبطن تريد ايصاله، فيتم انتاجها عموماً من اجل الاعلام وتوثيق الاحداث كالصورة الوثائقية الصحافية، أو بغرض الترفيه كالرسوم والمنحوتات أو اللوحات التشكيلية.
  - يمكن للصورة ان تحمل عدة دلالات وتأويلات ومعاني، يقول "دوبري" "ليس بإمكاننا أن نقول نصاً كل ما نرغب في قوله، أما الصورة الثابتة فنعم".
  - أصبحت الصورة الثابتة جزءاً من نسيج المشهد الراهن، مع قدرتها على التأثير بالمتلقي، مما حقق مجموعة من المكاسب والاضافات في نقل العالم الموضوعي إلى عدد من الوحدات البصرية.
  - الصورة الثابتة جعلت المعارف بمتناول كافة فئات المجتمع وكسرت الحواجز الثقافية والتمييز الطبقي بين مختلف الفئات.
  - تعمل الصورة الثابتة بالتأثير والدعاية في الحروب، إضافة لقدرتها بالتحكم بالمواقف والآثار النفسية، فالحرب الإعلامية أصبحت تضاهي الحرب العسكرية بأدواتها من أسلحة وجيوش<sup>1</sup>.
  - تستخدم الصورة الثابتة في مختلف الوظائف منها تعليم الأجيال انطلاقاً من الكتب والمواد التعليمية والحملات التسويقية لعرض المنتجات.
  - كما انها تعتبر أداة تعبير واتصال وتواصل فهي تمثل رسالة للآخرين وقد وصلت سيطرتها إلى التحكم بالحروب لتضاهي الحروب العسكرية.

## 6- بنية وتركيب الصورة الثابتة:

وهو القاعدة الأساسية التي يتبعها السيميائي في تركيب الصورة ابتداءً من شكلها إلى تنظيمها الداخلي والتنظيم الجمالي واستخدام الألوان وعمق الصورة<sup>2</sup>، فالصورة الثابتة فضاء لتقاطع علامات عديدة مختلفة ومتكاملة حددتها "مارتين جولي" في علامات أيقونية وعلامات تشكيلية وأيضاً في أغلب الأحيان علامات لغوية ويكون ذلك كالآتي:

- أ- العلامات اللغوية: وهي أصغر جزء في اللغة وتتمثل في الكلمات التي تتمتع باستقلالية المعنى وكذلك الضمائر والنهايات لتصريفات الأفعال والتي لا تتمتع باستقلالية المعنى<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مونية مكرسي: تحديد البدايات الأساسية للصورة (التاريخ، النشأة والاهداف)، مجلة فتوحات، ع3، جوان 2016، ص ص 48-49، متوفر على الرابط: <http://www.asjp.dz/en/article/10861> تم الاطلاع عليه في 12-3-2024 على الساعة 22:40.

<sup>2</sup> قدور عبد الله الثاني، مرجع سابق، ص 37.

<sup>3</sup> مراد كموش وحنان شعبان: ازدواجية تحليل الصورة بين المستويين التعبيبي والتضميني، مقاربة نظرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، جامعة قاصدي مرباح، 05-04-2020، الجزائر، ورقة، ص 276. متوفر على الرابط: <http://www.asjp.cerist.dz/en/article/140180> تم الاطلاع عليه في 20-03-2024 على الساعة 13:25.

- ب- العلامات التشكيلية: تتمثل في مجموع العناصر التشكيلية المضافة للعلامات الأيقونية والمساهمة في تكوين الصورة، ومن أهم عناصرها: الإطار، التأطير، زاوية التقاط الصورة، الأشكال، حيث الإطار به حدود مادية تضبط حسب الاتجاهات بإطار، وفي حالة إغائه تبدو الصورة كما لو كانت مقطوعة وغير تامة، أو أن حجمها يتجاوز حجم الوسيلة الحاملة لها، أما التأطير وهو غير الإطار، لأنه يقابل حجم الصورة كنتيجة مفترضة للمسافة الفاصلة بين الموضوع والمصور والعدسة اللاقطة وأخيرا زاوية التقاط الصورة على مستواها هناك ثلاث إمكانيات مختلفة للكل، منها مواصفات موحية تميزها عن غيرها هي الزاوية العادية، الزاوية حيث الصورة ملتقطة من الأعلى والزاوية التحتية.
- ج- العلامات الأيقونية: تعتبر من المكونات الأساسية للصورة من خلال مستويين متكاملين هما على مستوى الموضوعات وهي تركز على الموضوعات المصورة مع وصف دقيق لجزئياتها الحاضرة أما المستوى الثاني فهو يتعلق بوضعية النموذج وهنا يركز على دراسة طريقة عرض الموضوعات وتوزيعها داخل مجال الصورة الثابتة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص 81.

### الفصل الثالث

التحليل السيميولوجي للصور الثابتة للطفل الفلسطيني المنشورة عبر الصفحة الرسمية  
لقناة الجزيرة بمنصة X

أولاً: تحليل صور الطفل الفلسطيني

1- تحليل الصورة رقم 1

2- تحليل الصورة رقم 2

3- تحليل الصورة رقم 3

4- تحليل الصورة رقم 4

5- تحليل الصورة رقم 5

6- تحليل الصورة رقم 6

7- تحليل الصورة رقم 7

8- تحليل الصورة رقم 8

ثانياً: النتائج العامة للدراسة

1- دلالات ومعاني الرسائل التشكيلية

2- دلالات ومعاني الرسائل الألسنية

3- دلالات ومعاني الرسائل الأيقونية

4- دلالات ومعاني الرسائل السوسيوثقافية النفسية

## أولاً: تحليل صور الطفل الفلسطيني

## 1- تحليل الصورة الأولى:



أ- المستوى التعييني:

• وصف الصورة:

أخذت الصورة محل التحليل من الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة على منصة (x) لطفلة صغيرة جداً تبدو على قيد الحياة لازالت بالحفاظات، فالصورة تحمل دلالات بصرية متنوعة في التحليل، حيث تم تصوير الصورة من أحد المستشفيات بغزة، مستشفى يضم الكثير من الشهداء والجرحى والمصابين جراء المجازر التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في حق الفلسطينيين يومياً، حيث تم التركيز على طفلة فلسطينية لا تتجاوز الثالثة من عمرها والتي تعرضت لأبشع مجزرة في حق الطفولة أدت إلى تشويه وإتلاف جزء كبير من وجهها، وبالضبط تظهر الصورة كدمات على مستوى الوجه وجرح عميق على الخد أسفل العين اليمنى تاركة بذلك بكاء وألم شديد لهذه الطفلة الصغيرة، كما ترتدي قميص باللون الأبيض يكسوه غبار تراب الركام والحطام المنتسب لمنزلها، نتيجة لأثار الانتشال والسحب من تحت الركام لحجم

الدمار وشدة القصف من طرف الكيان الغاصب مما أدى إلى إصابتها بجروح خطيرة جعلتها تعاني من الألم وتبكي بشدة بجانبها ضمادات طبية بيضاء لمساعدتها على إيقاف النزيف جراء فقدانها الدم، بالإضافة إلى أن فوق الطفلة المصابة يد لامرأة متسخة تبدو كأنها أحد قريباتها أو جيرانها أو أمها ترتدي ثوبا أسود اللون ممزق بعض الشيء، فالصورة تبين أشد أنواع الأذية التي يتعرض لها الأطفال الفلسطينيين اليوم بسبب التصعيد العنيف الأخير على أراضيها، فقد أصبحوا أطفالا مشردين خائفين من أصوات الرصاص والقنابل التي يسمعونها ويرونها ليلا ونهارا.

#### • الرسالة التشكيلية:

- ✓ **الحامل:** نشرت الصورة من الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة بمنصة x من خلال بعد 1080 و2412 بكسل لذا نستنتج مساحته التي قدرت بـ 2604960 بكسل.
- ✓ **المساحة:** (ط x ع) = 2412 x 1080 = 2604960 بكسل.
- ✓ **الإطار:** تتعدد الصورة بإطار طول ضلعه 1080 بكسل على شكل مستطيل.
- ✓ **التأطير:** التقطت الصورة بعد استخراج الطفلة من تحت الركام بدقائق تبدو من مظهرها أنها تعذبت قبل إنقاذها، فملتقط الصورة ركز عليها وهي تبكي بسبب آلام الجروح التي تعرضت لها، فكل تفاصيل الصورة عكست لنا بشاعة الوحشية الموجودة بالصورة.
- ✓ **الخطوط:** الصورة التي نحن بصدد تحليلها تضمنت مجموعة من الخطوط نذكر منها:
  - **الخطوط الأفقية:** نلاحظها في طريقة كتابة العبارة الموجودة بالصورة واسم كاتب العبارة.
  - **الخطوط المائلة:** يتضح ذلك من خلال طريقة اليد المتسخة للمرأة ووضعية الطفلة بالأرض بشكل مائل.
- ✓ **الأشكال:** يمكننا أن نوجزها فيما يلي:
  - **الشكل المستطيل:** ونلاحظه في إطار العبارة المكتوبة على الصورة ويرمز شكل المستطيل، فالعموم على الاستقرار والترتيب والعقلانية والوضوح.
  - **الشكل الدائري:** ويتبين لنا هذا الشكل في رسمة الوجه وسرة الطفلة بالجزء الوسطى من البطن ويرمز الشكل الدائري إلى الكمال والحركة.
- ✓ **الألوان:** تتضح الألوان المأخوذة من الصورة كما يلي:
  - **اللون الأبيض:** نرى أن هذا اللون يظهر من خلال ما ترتديه الطفلة من لباس ملطخا بالغبار والتراب دلالة على البراءة والطهارة الموجودة بالأطفال الفلسطينيين في مواجهة الدمار الذي يتعرض له الأطفال والمدنيين في مناطق النزاع.

- اللون الأحمر: يتضح وجود هذا اللون بالصورة على وجه الطفلة بسبب الجراح أسفل العين اليمنى إثر القصف العدواني يعتبر هذا اللون دلالة على الدم الذي يتسرب من الجروح على مستوى الوجه ويعكس بالتالي حجم الإصابة وخطورتها.

#### • الرسالة الألسنية:

"يا الله يا الله ليش هيك" هذا ما كتب على الصورة بشكل جد مميز وواضح يا الله يا الله كلمة تستعمل لصيغة النداء والدعاء والشكوى لله عز وجل، وهو الإسم الذي تكرر أكثر من مرة بالقرآن الكريم، الدال على كل الأسماء الحسنى والصفات العلى، فهو الاسم الذي ما ذكر عند خوف وكرب إلا آمنه وفرجه وما ذكره مهموما ومظلوم إلا نصره وأواه.

وهنا دالة على الشكوى والنداء، فالفلسطينيين يشكون بحزن شديد وألم كبير لله عز وجل منددين ومشاركين مأساة وآلام إخوانهم الفلسطينيين جراء العدوان الغاشم على أراضيهم المقدسة، فهي تدل على أثر الضرر الشديد الواقع في نفسه على أطفالهم وهو وضع مقل بظلم الطغاة ووحشيتهم لمحاولة تدمير وفناء الشعب الفلسطيني وقهر أطفالها رغم براءتهم وضعفهم. مركزا على مبادئ العقيدة الإسلامية العربية التي تربطهم بالشعب الفلسطيني.

وليش هك: تبرر أن صاحب العبارة لم يكتفي بموقف التنديد كما فعل زملاؤه سابقا، وإنما موقفه استنبط من الإيمان بالقيم الإسلامية وهو السبيل الوحيد لجعل العرب يجتمعون ويتجمعون من أجل خلاص ومعاناة الشعب والأجيال الفلسطينية واحساسه بشدة الألم والقهر والاستبداد والتسلط وما آلت إليه أمته وإخوانه من تشتت واضطهاد، فقد اكتفى بالتنديد والتحسر دون تقديم موقفا صريحا على أمجاد بني العرب، فهو يأمل ويدعو راجيا لجلالة الخالق ايمانا بوحدة الدين الإسلامي الحنيف، حاملا في عودة الوحدة الكبرى للوطن المقدسة ومنددا بالقسمة الظالمة والطاغية على حق الأمة الفلسطينية التي دنسها أعداء اليهود ورغم ذلك لم يفقد أصالته كمواطن عربي لغته الضاد ودينه الإسلام، بالإضافة إلى التنديد بإظهار التعاطف والمواساة للشعب الفلسطيني.

#### • الرسالة الأيقونية:

فالفكرة بالصورة تدور بالأساس على الطفلة الفلسطينية الباكية إثر الجروح التي سببها تراكم الدمار الحاصل من شدة قصف وبطش اليهود، فهي عبرت لنا من خلال الكدمات على مستوى الوجه عن حجم القهر والألم والعذاب الذي تعرضت له الطفلة بساعة القصف من طرف المستعمر الطاغى والظالم رغم ضعف قوتها وبراءتها.

كما عكست لنا ذلك من خلال الألوان والتفاصيل الموجودة بالصورة، فرغم علامات الأسى والحزن والكدر والوجع الواضحة بالصورة إلا أنها تعكس وتبين لنا صفات مدى قوة وشجاعة رابطة الأمومة في محاولة حماية طفلها لآخر نفس بها، فالمرأة الفلسطينية لم تكن ببعيدة عن واقع المرأة العربية، فهي صاحبة دور تؤديه وأدته بكل شموخ، إلى جانب أزمات الشعب الفلسطيني الاجتماعية، السياسية، الثقافية، ... إلخ، أي باتت لها تأثير واضح في القدرة على التضحية بالنفس والنفيس من أجل أسرته وشعبها.

بالإضافة إلى أن صاحب العبارة يدعوهم إلى ضرورة لم شمل هذه الأمة لتحقيق وجودها وأمجادها نحو الكيان الغاشم الصهيوني.

فبجانب ما تظهره الصورة من الوحشية والمعاناة فإن دعاء الله يكون حاملاً بالمساعة إيماناً بعظمة جلاله والرحمة في هذه الظروف الصعبة، فهي رمزا للأمل والصبر والصمود في مواجهة الصعوبات والتغيير يوماً ما للأفضل.

#### ب- المستوى التضميني:

تضميننا يمكن الاستدلال من خلال القراءة الظاهرية للصورة ومختلف رموزها البصرية في المستوى التضميني، ويمكن بذلك استنباط مجموعة من الدلالات والتضمينات نوضحها فيما يلي:

#### • الرسالة التشكيلية:

ركز ملتقط الصورة المتواجد في المستشفى الذي يحمل العديد من الجرحى والشهداء جراء القصف الصهيوني المستمر على كافة أراضي غزة في حق الكثير من المدنيين على هذه الطفلة المصابة إصابة بالغة على مستوى الوجه الملطخ بالسواد المغطى على بشرتها وشعرها تاركة بذلك بكاء وصرخ وأهات شديدة لهذه الصغيرة، بالإضافة إلى الألوان البارزة فيها كالأحمر الدال على دماء هذه الطفلة الفلسطينية المتساقطة منها، واللون الأبيض الذي يدل على الصفاء والسلام، إلا أن هذا عكس ما تبرزه لنا هذه الصورة، فاللون الأبيض تولد منه اللون الأسود الناتج من سواد الركام وباقي الدمار الذي خلفه الاحتلال من خلال هذا الظلم والاستبداد، صورة وضحت لنا الثمن الذي يدفعه أغلبية الأطفال الأبرياء جراء هذه الحروب والنزاعات والاعتداءات المسلحة أضعافاً مضاعفة.

### • الرسالة الألسنية:

استخدمت قناة الجزيرة حسب ما هو معتاد في تصميمها للصور والمنشورات على صفحتها بمنصة x عبارة "يا الله أطفال ليش هيك" من قبل المصور "سليمان الفرا"، بحيث قسمت إلى جزئين وكتبت فوق بعضها البعض، فالعبارة الأولى مؤطرة بإطار أبيض كتبت بخط أسود بارز، أما اسم ولقب المصور كتب بخط أبيض ولم تؤطر.

تحتوي هذه العبارة على عدة معاني ودلالات، فالعبارة الأولى "لفظ جلاي يا الله" هو أسلوب نداء للدعاء وهو مصطلح إسلامي عربي لله الواحد، فالياء نداء للبعيد والقريب، وجاءت هنا لنداء المولى عز وجل لأنه رب كل شيء أي مالكة وهو وحده من يحقق لنا دعواتنا، فجاءت في هذه العبارة للاستنجاد بالله عز وجل في هذه المحنة وفك الحصار على أطفال فلسطين وإنهاء معاناتهم في ظل هذه الحروب الصهيونية.

أما العبارة الثانية والتي كتبت باللهجة الفلسطينية "أطفال ليش هيك" تدل على التحسر والعتاب أي معاتبة الاحتلال الصهيوني على جرائمهم المستمرة على الأطفال الأبرياء، فعبارة ليش هيك، تساؤل مغمور بالحيرة والدهشة على أفعال الصهاينة ضد هؤلاء الأطفال الفلسطينيين، رسالة ألسنية ظهر في ثناياها معاني عديدة أبرزها ما ذنب هذا الطفل الفلسطيني الصغير ليحرمه الاحتلال الصهيوني في حقه من العيش بسلام كأمثاله من أطفال العالم.

### • الرسالة الأيقونية:

يؤدي تصاعد الأعمال العدائية في قطاع غزة إلى تأثيرات كارثية على الأطفال والأسر منذ بدء حرب طوفان الأقصى، إذ يموت الأطفال بمعدل مقلق والبعض يصاب بإصابات بالغة والبعض الآخر يعيش في ظل الظروف القاسية المتواصلة عليه، جاءت هذه الصورة لتوضح أشد أنواع قسوة الاحتلال الإسرائيلي على الأطفال بمختلف الأعمار لتبرز لنا الثمن الباهظ الذي يدفعه هؤلاء الأطفال خلال هذه الحرب من تشويه وقتلا وسجنا وتمزيق الأسر... لتؤكد لنا أن أطفال فلسطين هم أيقونة الصبر والتحدي على الرغم مما يتعرضون له يوميا من مجازر بشعة في حقهم، الأطفال الذين تفتح وعيهم على الاحتلال وجرائمه واختلسوا طفولتهم البريئة بين حرب وأخرى، هذه الصورة التي تبرز معاناة الطفل الفلسطيني في ظل حرب طوفان الأقصى لتعبر في طياتها على الحزن الشديد والمأساة والألم، لتترك بذلك في ذاكرة أعمارنا جروح وندوب وذكريات موجعة، لكن يظل ما عاشه ويعيشه أطفال غزة فوق كل تصور أو احتمال إلى درجة تفوق الوصف.

## 2- تحليل الصورة الثانية:



أ. المستوى التعييني:

• وصف الصورة:

تأتي الصورة محل التحليل محددة بإطار على شكل مستطيل تحتوي على العديد من الرموز البصرية والدلالات الأيقونية، متمثلة في صورة ملتقطة لطفل فلسطيني مصاب متواجد في أحد مستشفيات غزة، تم وضعه على سرير به غطاء أبيض يحتوي على أشكال دائرية باللون الأسود وخلفه وسادة ممزوجة باللون الورد والرملي الفاتح ووشاح منحوت بأشكال الزخرفة، تم التركيز أثناء التقاط الصورة في هذا المستشفى على هذا الطفل الصغير والذي تعرض إلى أشد أنواع العنف والقسوة التي خلفتها مجزرة الاحتلال الصهيوني عليه، لتترك بذلك إصابات كبيرة على هذا الجسم الصغير، فكما هو موضح في الصورة تم بتر ذراع هذا الطفل بالكامل ولفها بضمادات بيضاء واصابة الأخرى بالجروح، كما تم تعرض قدماه بجروح وكسور كبيرة أدت إلى تركيب جهاز التحكم في أعصاب الرجل اليسرى، وتغطيتهم بضمادات طبية بيضاء اللون، يظهر خلف الطفل كيس أسود اللون مظل جدران المستشفى وسرير به مصاب آخر، ويتضح بجانبه كيس أسود اللون وخلفه حقيبة نسائية في اللون الأسود، وتظهر في صورة يد بلاستيكية ممسكا به الطفل الصغير بيده المصابة، فقد اتخذ منها لعبة للمرح والتسلية رغم الألم والإعاقة الجسدية الذي تركها بطش هذا الاحتلال الصهيوني على هذا الطفل وغيره من أقرانه، ففي الصورة يظهر الطفل الفلسطيني بابتسامة بريئة رسمت على وجهه الصغير رغم الكسور وقطع ذراعه ورغم الجروح المتمركزة على جبينه وأنفه وذقنه، يبتسم هذا الطفل لعدسة الكاميرا، ليكون بذلك أيقونة

رمزية للصبر والمواجهة والتحدي والأمل في العيش بسلام في المستقبل القادم، ليرسخ لنا هذا الطفل قيمة التفاؤل وكسر حواجز اليأس والألم والبؤس، صورة وضحت لنا في معالمها بشرى الخلاص والتحرر من خلال صمود ورباطة جأش هذا الطفل للفلسطيني.

#### • الرسالة التشكيلية:

- ✓ **الحامل:** نشرت الصورة في الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة عبر منصة x وقدرت مساحة الحامل المتمثلة في شاشة الهاتف المحمول بـ 2604960 بكسل.
- ✓ **المساحة = (ط x ع) = 2604960 = 2412 x 1080** بكسل.
- ✓ **الإطار:** تتحدد هذه الصور بإطار مقياس طول ضلعه 1080 بكسل على شكل مستطيل.
- ✓ **التأطير:** التقطت الصورة أثناء زيارة المصور للمستشفى الذي يضم أعداد كبيرة من الجرح والمصابين، حيث ركز ملتقط الصورة على هذا الطفل الفلسطيني المصاب لابتسامته البريئة والمليئة بالأمل والتفاؤل بغد أفضل، كل التفاصيل المأخوذة والبارزة عكست لنا جمالية الصورة من خلال هذه الابتسامة الصادقة رغم الألم الباطني ورغم الإصابات الكثيرة، وهذا ما أراد المصور نقله لنا.
- ✓ **الأشكال:** يمكن تحديد الأشكال الموضحة في الصورة كالتالي:
  - **شكل الدائرة:** يشير الشكل الدائري بصفة عامة إلى الأبدية والاستمرارية والديمومة وفي كل الثقافات تشير إلى الشمس أو الأرض، الكون والكواكب، ويتجلى شكل الدائرة في هذه الصورة في وجه الطفل الصغير المبتسم ابتسامة الأمل والتفاؤل بمستقبل مشرق وتظهر عدة دوائر مرسومة على غطاء السرير.
  - **شكل المستطيل:** يعتبر المستطيل الشكل الأكثر حضوراً في حياتنا ويختاره جل الناس مهما اختلفت حضاراتهم ومشاربهم، فالمستطيل شكل يؤطر الأبواب والنوافذ والطاولات والبيوت والكتب ...، ويظهر هذا الشكل في هذه الصورة على أعمدة السرير المتواجد فيه الطفل الفلسطيني المصاب وفي شكل جهاز ضبط أعصاب قدم الطفل المصابة، وتظهر مستطيلات كثيرة منحوتة على الوشاح وعادة ما يشير إلى الوضوح والاستقرار.
  - **شكل المربع:** ويشير شكل المربع في العموم على أن الناس لا تكل ولا تمل ودائماً ما يكون لديهم حلم يريدون الوصول إليه وهذا ما تبرزه الابتسامة العذبة لهذا الطفل الفلسطيني الظاهرة في هذه الصورة، ويتبين شكل المربع في الضمادة الطبية الموضوعة على الساق المصابة لهذا الطفل

الصغير، ويظهر أيضا في شكل الوسادة، ونلاحظه أيضا في شكل الصورة والذي يدل على الاتزان والركوز والتماثل.

### ✓ الألوان:

- اللون الأبيض: يرمز اللون الأبيض إلى النقاء والوضوح خاصة عندما يكون لامعا ويشير في ثناياه إلى السلام، ونلاحظ اللون الأبيض في هذه الصورة على الضمادات الطبية الملفوفة على الذراع المقطوعة لهذا الطفل وعلى يده الأخرى وقدماه، كما يظهر أيضا على أغطية وأعمدة السرير المتواجد فيه هذا المصاب الصغير ويشير الأبيض هنا إلى عدم السلام والاستقرار وإلى الإصابات والجروح التي تعرض لها هذا الطفل الفلسطيني من خلال وحشية الاحتلال الصهيوني المستمرة على أطفال غزة.
- اللون الأسود: يتبين لنا اللون الأسود في هذه الصورة على الكيس المتواجد قرب الصغير، وعلى الحقيبة النسائية الموضوعة على السرير، ويوحى اللون الأسود في العموم على الصمت الحاسم وعلى الموت والخوف والحزن وفقد البصر والوقار أحيانا.
- اللون الوردي: ويظهر هذا اللون على الوسادة، يوحي اللون الزهري على الهدوء والرحمة للأشخاص الذين يشاهدونه كما هو رمز للأنوثة، كما يظهر على الوسادة جزء منها بلون الرملي الفاتح والذي يدل على الاسترخاء والهدوء والرفق والسكون التام.
- اللون الأخضر: وتجده في جدران المستشفى وبشكل باهت خلف سرير الطفل الفلسطيني وفي صمامات التحكم لجهاز الأعصاب المزروع على مستوى فخذ الطفل، وهو لون يرمز إلى النماء والازدهار والعطاء وهو رمز من رموز الحياة<sup>1</sup>.

### ✓ الخطوط:

- الخطوط المنحنية: من خلال هذه الصورة نجد الخطوط المنحنية على الشكل المرسوم في الوسادة الموضوعة خلف ظهر الصغير وهي في العموم توحى بالليونة والسلاسة.

### ● الرسالة الألسنية:

يتضح لنا من خلال هذه الصورة أنه لا وجود لعبارة ألسنية فيها.

<sup>1</sup> - رزيقة رويقي: خطاب الأنساق ف الخطاب التلفزي الموجه إلى الإشباهي، الملتقى dohtime الطفل، قراءة تحليلية لنموذج الوطني،

الأنساق البصرية الإشكالات الخطاب الأدبي والفني، جامعة غليزان، الجزائر، 2019، ص 12.

### • الرسالة الأيقونية:

تدور فكرة الصورة بالأساس حول طفل فلسطيني متمركز في أحد مشافي قطاع غزة مقطوع اليد مكسور القدم مجروح الوجه، يظن بذلك الاحتلال من خلال هجماته التي تستهدف حياة الأطفال أنه كسر خاطر هذا الطفل وحطم آماله وأطفئ شمعة حلمه، إلا أن هذه الصورة تبرز لنا عكس ذلك، فبالرغم من الإعاقة اليدوية التي خلفها العدوان الإسرائيلي على هذا الجسم الصغير والتي تؤدي إلى العجز الجسدي على اختلاف أنواعه ودرجاته والآثار والرواسب النفسية المؤذية التي قد تلازم الطفل ببقية حياته، لم يفقد الأمل ولم تغيب الابتسامة على وجهه البريء، فهذا التفاؤل المنبثق من هذه البراءة يتبين لنا أن هذا جزء من تنشئة الطفل الفلسطيني وكيانه الاجتماعي وفضائه الوطني، وهذا ما تبرزه الصورة لأن أطفال فلسطين تربوا وترعرعوا على قوة التحدي والصبر والصلابة والتفاؤل بمستقبل أجمل، فالصورة توضح لنا جمال الطفولة والألوان البارزة فيها كالأبيض والأخضر والوردي توجي بإشراق المستقبل الزاهر الذي ينتظر الأطفال الفلسطينيين رغم الحصار والاضطهاد والانتهاكات لحقوقهم من قبل العدوان الصهيوني، وهذا ما أراد أن يبصمه ملتقط الصورة الذي جعل جل تركيزه على هذا الطفل المصاب من بين كل المصابين، في المستشفى، لأنه يعتبر بذلك أيقونة رمزية للإرادة المستمدة من ثقافة المجتمع الفلسطيني مجتمع التضحية والصبر والمواجهة.

### ب. المستوى التضميني:

من خلال الرموز الظاهرية للصورة ومختلف دلالاتها يظهر ضمناً مجموعة من علامات والايحاءات يمكن الكشف عنها من خلال ما يلي:

### • الرسالة التشكيلية:

الألوان المستنبطة من الصورة المستهدفة هي الأبيض، الأحمر، الأسود، الوردية، وتعتبر ألوان أساسية في هذه الصورة توجي وتعبر في تداخلها وامتزاجها ببعض البعض بالكثير من الألم والأسى والعنف والتعنيف الجسدي والتدمير والقسوة والوحشية التي وصل لها أعداء البراءة الطفولية وتعتمدها مغتصبي نقاء وطهارة أطفال الأمة والشعب الفلسطيني البريء ورغم ذلك يتمازج بضحكة وسعادة وفرح وابتسامة تملأ طفل قطعت يده متحملاً رؤية مواقف وحشية ضده بسبب فعل فاعل.

دمعة وابتسامة فرغم الهيمنة من طرف الصهاينة المخادعين إلا أن التركيز على صورة الطفل بتعابير بسيطة تظهر قوة الروح والصمود لدى الأطفال الذين يواجهون الصعاب بشجاعة وإصرار.

فامتزج التفاصيل بالصورة يعزز في نفوس الناظرين الشعور والتأثر بالتمسك بالحياة أملا في التغيير الإيجابي نحو الأفضل رغم كل أنواع الظلم والقهر والابادة التي يتعرض لها الأطفال بطوفان الأقصى. فالصورة مميزة وجذابة للتأثير على المتلقي من خلال تبادل الصراع بين الأمل والألم في وجه محنة وقساوة الظروف.

#### • الرسالة الأيقونية:

احتوت الصورة على رسائل أيقونية مميزة ركز ملتقط الصورة بها على إيضاح وجه الطفل الفلسطيني مبتسما ونظرة الأمل والتفاؤل بادية من خلال عينيه رغم وحشية وقساوة ما فقد بسبب العدوان الصهيوني، فهي تبحث وتوحي إلى المتلقي عن مدى بسالة وشجاعة الطفل، فالصورة أحدثت ضجة بسرعة انتشارها، حيث تحمل في طياتها أبعاد ودلالات نفسية مختلفة مختلطة تزرع في نفوس المشاهد مشاعر وأحاسيس، عواطف وأفكار تمكنا من الإحساس بتعقيدات الحياة والتناقضات بها، فعند التأمل والنظر بالصورة تجدها تحمل بطياتها شرارة الفرح والأمل والقهر المتواصل يوميا، وبالتالي تغرس بنا الوعي بمدى فهم عمق الإنسانية وتغير مشاعرنا بين الحزن والفرح، القساوة والطيبة، مما يسלט الضوء إلى ضرورة الحث عن إرساء السلام وبناءه من طرف المجتمع الدولي عامة وقضايا حقوق الانسان خاصة لوقف العنف وتوفير الإغاثة والدعم بدون تمييز عنصري يعكس تحديات الحرب الصهيوني وأثاره على الأطفال الفلسطينيين بطوفان الأقصى.

إلى جانب الإشارة بعمق من خلال الصورة إلى مدى محاولة تجاوز الأطفال لقساوة واضطهاد العدو وقصفه لبلده والتمسك بحريته بكل شجاعة تحديا لظروف النزاع مبرزا علامات جمالية وأيقونية للصورة من خلال التركيز على الوجه مبتسما متفائلا بكل فرح وسعادة ومتأملا حياة أفضل لاستقرار المستقبل من جهة ومن جهة أخرى قوة الصورة بالتأثير جعلت لها قدرة كبيرة على نقل تأثيرات ورسائل للعقول أولا والقلوب بالأخص دون الحاجة إلى إبراز كلمات وحروف مدعمة لهذه اللوحة الفنية.

## 3- تحليل الصورة الثالثة:



أ. المستوى التعييني:

• وصف الصورة:

تأتي هذه الصورة محل التحليل بشكل مستطيل طوليا تم نشرها بالصفحة الرسمية لقناة الجزيرة على منصة X تحمل في فحواها مجموعة من الرموز والرسائل المتنوعة والدلالات البصرية المتباينة، إذ أننا نلاحظ أن ملتقط الصورة واضعا التركيز بشكل خاص أثناء تصويره الفوتوغرافي على صورة الطفل الذي يتراوح عمره من 8 سنوات إلى ما فوق يقف بثبات على الأرض، يبدو أنه في وضعية الاستعداد للمشي وقد وضع قدمه اليمنى على الأرض بينما يحمل قدمه اليسرى في الهواء، بحيث يرتفع نصفه الخلفي فقط عن الأرض ويظهر جزء منه ملامسا سطح الأرض بكل ثقله مرتديا بذلك حذاء أسود يظهر جزء من رجله الأيسر المكشوفة تحت السروال، يرتدي الصبي بنظالا وقميصا بألوان متدرجة بين البني الغامق والفاتح مما يعكس ظلالا متنوعة تتلاشى وتتشابك مع أشعة الشمس المتسللة، شعر رأسه أسود اللون، يبدو الطفل في الصورة مازال يعيش في ظلال الصدمة والحزن العميق، حيث يتأمل في آثار

الدمار الذي لا يزال ملموسا حوله بتعابير تعبر عن مدى تأثره بالمأساة التي شهدتها مجتمعه الفلسطيني، بينما نرى على طول الطريق خلف الطفل رجلا مرتديا سروال أسود اللون وقميصا رماديا، ويبدو خلف الرجل أن هناك شخصان لم يبرزوا بطريقة ملحوظة أو مميزة من الناحية الجنسية، بينما تظهر تفاصيل الدمار تلقائية على حافتي الطريق بشكل واضح، حيث يتناثر الحطام في جميع الاتجاهات، ويمكن رؤية الأبنية المدمرة والمنازل المتهاكلة شاهدة على الدمار الهائل الذي لحق المنطقة، حيث يبرز بوضوح الأثر القاتم الذي خلفه الانهيار والتشوهات الملحوظة بالهياكل والأعمدة المعرضة للدمار مبرزة وحشية الصراع الذي يواجهه الأطفال بمناطق الصراع وعاكسة لحجم الخسائر والألم الذي تسبب به الهجوم، تتفاوت ألوان الحطام المتناثر من الرمادي إلى الأبيض والأسود مما يضفي مزيدا من الواقعية على المشهد المأساوي، بالإضافة إلى أن الصورة موضحة فوقهم سماء زرقاء صافية تتخللها غيوم بيضاء اللون.

#### • الرسالة التشكيلية:

✓ **الحامل:** نشرت هذه الصورة على الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة الخاصة بمنصة التويتير x وقدرت مساحة الحامل المتمثلة في شاشة الكمبيوتر المحمول بـ 2604960 بكسل.

✓ **المساحة = (ط x ع) = 2412 x 1080 = 2604960 بكسل.**

✓ **الإطار:** تحدد هذه الصورة بإطار ذو مقياس (الطول 2412 والعرض 1080) على شكل مستطيل طولي.

✓ **التأطير:** ركز الملتقط لهذه الصورة على الطفل الذي يقف بثبات على طول الطريق يرتدي قميصا وبنطالا ألوانه تتدرج بين البني الغامق والفاتح، كما ركز بوضوح على شاهدة الدمار والبيوت المهدامة في جميع الاتجاهات التي خلفها القصف الذي شنه الاحتلال.

✓ **الخطوط:** يظهر لنا مجموعة من الخطوط يمكن إيجازها فيما يلي:

- **الخطوط الأفقية:** تبرز في طريقة كتابة العبارة الموضحة بالصورة والخط الذي يسبقها باللون الأصفر، بالإضافة إلى اسم ملتقط الصورة يوحي بالتناقض بين السلام والحرب وبين الحياة الطبيعية وفجيعة الخسارة الناجمة عن الصراعات العسكرية التي يعاني منها الأطفال في حروب الكيان الصهيوني المستبد.

- **الخطوط العمودية:** نلاحظها بطريقة وقفه الطفل والأشخاص الذين خلفه ترمز إلى الاستقامة والصمود بينما البنايات الشبه المدمرة البارزة بخلفية الصورة توحى إلى الصراع والتحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني.

- الخطوط المائلة: نلاحظ وجودها على طول الطريق الذي يقف فوقه الطفل تمثل الانعكاس المباشر لتدهور حياة الأطفال الأبرياء والتشتت الاجتماعي الذي يعاني منه المدنيين المتضررين والمتأثرين بالحرب.

#### ✓ الأشكال:

- شكل مستطيل: الصورة تظهر بوضوح الشكل بالبنائيات الشبه المدمرة، بالإضافة إلى أعمدة البيوت المهلكة نتيجة الصراع والحرب الكارثية التي شهها الكيان اليهودي الغاصب.
- شكل دائري: يظهر في البناية الشبه المدمرة ذي اللون الأبيض بالإضافة إلى بعض بقايا الدمار المتناثرة على حافتي الطريق.

#### ✓ الألوان:

- الأبيض: يظهر بارزا في البنائيات الشبه مدمرة التي خلفتها الحروب الكارثية تعبيرا عن الفقر والخراب الذي يعيشه الأطفال خاصة بهذه المناطق المتضررة أملا في السلام والهدوء الذين يتطلعون له في وسط الخراب الناجم عن الصراعات.
- الرمادي: يظهر بقميص الرجل الواقف على طول الطريق، بالإضافة إلى كون الحطام المتناثر يوحى باليأس والتشاؤم الذي يحيط بالمنطقة المتضررة، كما يمكن أن يعكس الظروف الصعبة والمأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني والواقع المرير الذي يواجهه أطفالهم.
- الأسود: يتضح في حذاء الطفل وسروال الرجل الذي يقف خلف الطفل وفي بعض حطام البيوت المدمرة المتناثر في كل الاتجاهات، يرمز إلى الحزن واليأس والموت، كما يعزز شعورهم بالضيق والخوف للظروف المأساوية التي يمر بها الأطفال المتضررين.
- البني: يتضح اللون البني في الملابس التي يرتديها الطفل يدل على إرادة الطفل للمضي قدما رغم الظروف الصعبة التي يتعرض لها بسبب الدمار الذي يحيط به.

#### • الرسالة اللسانية:

الرسالة اللسانية الواردة في الصورة هي توثيق جانب من الدمار الذي خلفه قصف الاحتلال، إذ كتبت بخط أفقي باللون الأبيض واللغة العربية وأسفلها، وكتب الجزء الثاني بنفس اللون، حيث يرمز اللون الأبيض غالبا إلى النقاء والبراءة أو السلام والوثام، لكن بهذه العبارة يمكن أن يكون رمز الدمار الذي ينتج عن القصف، حيث يمكن أن يترك الفوضى والآثار للحطام المتناثر ألوان متفاوتة منها: الأبيض نتيجة للأضرار التي تلحق بالمباني والبنية التحتية في الحروب والنزاعات مما يجعله رمز الفوضى والتدمير.

- أما مصطلح التوثيق فيعني به أن: التوثيق يستخدم بمعان مختلفة، فقد يشير إلى العقود والأحكام ببعض الأحيان، وقد يرتبط بالقوة والثبوت بحالات أخرى، كما يمكن أن يرمز إلى الشدة ويمكن أن يفهم أيضا على أنه الايمان والالتزام بالوعود.<sup>1</sup>

أما اصطلاحا فهو ذلك العلم الذي يهتم بكيفية اثبات العقود والتصرفات والالتزامات ونحوها في السجلات والمكاتب والصور الذي تتم فيها المعاملات على وجه الاحتجاج لها، ولكن من الصعب إعطاء تعريف دقيق للكلمة لتداخل أغراضه<sup>2</sup>، والتوثيق بالصورة في العبارة مصطلح يراد به تسجيل المعلومات التي التقطها المصور بصورة مباشرة، بحيث يتم اثبات مصدر المعلومات.

أما تكملة العبارة تبرز بشكل واضح ومميز حجم الخسائر المادية والبشرية التي خلفها القصف وتصوير جانب مما واجهه الطفل من خطر ودمار محتل بالقرب منه في أي ثانية وكأنه يمشي بطريق محفوف بمخاطر كانت بالمنطقة يوما ما ويخوض رحلة صعبة عبر جحيم الدمار الذي خلفه قصف الاحتلال بكل وحشية وطغيان، بالإضافة إلى شعار القناة أعلى يمين الصورة.

#### • الرسالة الأيقونية:

احتوت الصورة على رسائل أيقونية متباينة ركز بها ملتقط الصورة على رسالة رمزية مميزة تجسد قوة الإرادة والصمود في وجه الدمار والتحديات، بينما يظهر وقوفه الثابت في العزيمة التي يحملها محاولا فهم ما حدث وكيف تأثرت حياته ومحيطه بهذه الكارثة بعيون مفتوحة وقلب شجاع، بالإضافة إلى خطواته الصغيرة التي تعكس شجاعة لا تضاهي رغم أنه فقد الكثير من هذا الصراع الدموي، فقوة الصورة تكمن في توثيقها للجانب الإنساني والمؤلم من الصراع، بينما تعكس البيوت المهدامة والحطام المتناثر إحدى جوانب الواقع، بالإضافة إلى الألوان المتدرجة التي يرتديها الطفل مستعدا للمشي على الطريق المليء بالحطام على حافتيه والدمار بوجه مليء بالحزم والايمن بالمستقبل، فتفاصيل الدمار التلقائية الظاهرة بالصورة تبرز قساوة ووحشية الظروف التي يواجهها الأطفال الفلسطينيين كمظهر لليأس من جهة ومن جانب آخر تضفي وتشير إلى الأمل والقوة اللذان لا تزالان موجودتين حتى في أصعب الظروف.

<sup>1</sup>- أحمد خليفة الشرقاوي: القوة التنفيذية للمحررات الموثقة بين الفقه الإسلامي والقانون الوصفي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص 16.

<sup>2</sup>- بلحو نسيم: المسؤولية القانونية للموثق، رسالة دكتوراه في الحقوق، قانون جنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 58.

### ب. المستوى التضميني:

يمكن فهم معاني الصورة عن طريق تحليل ما يتم قراءته ظاهريا من خلال مكوناتها المختلفة مثل الألوان والشكل والرموز الموجودة فيها، وهذا يمكن أن يساعد في استنباط الدلائل التضمينية من خلال ما يأتي:

#### • الرسالة التشكيلية:

اللون البارز بالصورة هو اللون الأبيض، تمازج معه اللون الرمادي والأسود، هذا التمازج خلق بالصورة في الخلفية المهذمة تحديات الماضي والويلات الناجمة عن الحروب والنزاعات، حيث يظهر الطفل البراءة المتألّمة في وجه المأساة والدمار الذي يحيط به، الألوان الداكنة والرمادية تعزز الجو المأساوي والخط الذي يحيط بالطفل مما يلح على تسليط الضوء لضرورة الحاجة للسلام والأمان، فالصورة تظهر تناقضا منافيا بين المأساة الإنسانية وجمال الطبيعة، ويكون ذلك بين السماء الزرقاء التي تغلغلها الغيوم البيضاء الصافية مما يعكس الهدوء، بينما الحطام والركام يبرز وجود الصراعات الإنسانية والعنف الذي تعرض له الطفل الفلسطيني، هذا الأخير يولد تناقض بالصورة ويعزز فكرة الأمل المتجدد وضرورة السعي نحو السلام والاستقرار على الرغم من الظروف القاسية، في حين يتم توجيه الضوء نحو الطفل وكأنه يمشي ثابتا يعكس مدى قوته وصموده أملا في مستقبلا مليء بالحيوية والتفاؤل والإصرار على للتغلب على الصعاب وتحقيق التغيير للنهوض من جديد، وبالتالي الصورة في هذا السياق تحمل تباينا بين الأمل واليأس، الحياة والموت، الثبات والتغيير، هذا التباين بين اختلاط واندماج التفاصيل والحيثيات البارزة بالصورة يثير المشاعر والعواطف لدى المشاهد ويعزز تمازج الألوان بالصورة.

#### • الرسالة اللسانية:

يظل التأثير الكارثي والعواقب البشعة للصراعات والحروب على الأطفال والمدنيين بفلسطين عنوانا لفقدان الأمان والاستقرار وتشرد الأطفال متأثرين بشكل خاص بالصراعات المسلحة وآثار العنف الجسدي والنفسي مما يؤدي إلى خسارة الطفولة وتشويه الحياة اليومية لهم، لذا الصورة بها رسالة تعبر وترمز إلى الحاجة الملحة للسلام والاستقرار لحماية حقوق الطفولة ومحاولة ضمان مستقبل آمن ومستدام لأجيال البراءة القادمين، كما تشير إلى الآثار المدمرة التي خلفها الاحتلال الصهيوني على الأطفال والمدنيين، كما يظهر الواقع المأساوي الذي يعيشه الأطفال الذين تأثروا بالنزاعات والحروب، لأنه من خلال ما عبر عنه بالصورة المنقولة لنا نشعر بمحاولة إثبات آثار ونتائج الدمار الوخيمة التي شنها المحتل الغاصب على مختلف المناطق بفلسطين.

### • الرسالة الأيقونية:

برزت بالصورة لوحة أيقونية عبرت عن قصة الصمود والتحدي، حيث يرمز هذا التصوير لتصميم يدعوا للتفاؤل والصمود في وجه الصعاب، حيث يظهر الطفل ثابتا في وسط أطلال الدمار مستعدا للمضي قدما رغم العراقيل والعقبات التي تجسدها البيوت المدمرة والحطام المتناثر بكل الاتجاهات، مع بروز ألوان تجسد الأمل والتفاؤل في نسيان الماضي ومحاولة التغيير للأفضل، مع التركيز على القوة الداخلية للإيمان بالمستقبل، كما أن تفاصيل الصورة من ناحية أخرى تعبر عن الضرر الجسيم الذي لحق بالأطفال الفلسطينيين وتعرضهم لكل الظروف الاجتماعية والنفسية القاسية من إصابات وفقر وتشرد، وهذا بدوره لا محال أنه يؤثر على نموهم النفسي والاجتماعي، كما قد تظهر الصورة الطفل على طول الطريق وهو يسير بين الدمار والخراب الذي من الممكن بيته الذي ترعرع به يكون ضمنهم وهذا بدوره يمثل الرحلة الصعبة التي واجهها نتيجة للأحداث العنيفة التي تحيط به، كما تظهر أيضا رمزا جميلا يحمل الشجاعة والإرادة الحقة في مواجهة الصعوبات رغم الظروف القاسية لذا لا بد من الدعوة إلى الوعي والتضامن العالمي من خلال تحديد المشكلات الإنسانية الفلسطينية مثل باقي دول العالم والعمل المشترك لإيجاد حلول للمحافظة على براءة أطفال وضمان حقوقهم في العيش بكرامة وأمان من خلال توفير الخدمات الصحية النفسية والتعليمية والاجتماعية للمساعدة على تخطي الصعاب وبناء مستقبل أفضل لهم يجعلهم يستشعرون بالأمان الداخلي للقدرة على التحمل والصبر، إذ حملت أيضا أبعاد ودلالات مختلفة أهمها أن الطفل الفلسطيني من أهم المتضررين في مقدمة الحرب.

## 4- تحليل الصورة الرابعة:



أ. المستوى التعييني:

• وصف الصورة:

الصورة من الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة على منصة X لطفل فلسطيني، احتوت صورته على رموز بصرية متنوعة، نجد الصورة محل التحليل محددة بإطار على شكل مستطيل تحمل معاني ودلالات واضحة فيها، تبرز الصورة حجم الدمار الذي خلفه بطش وعبادة الاحتلال الصهيوني على مدن وقرى غزة، فالصورة توضح طفل في عمر الزهور يمشي إلى الأمام صالبا رأسه إلى تحت بكل أسى وحزن وكسرة قلب لم يذق طعم الحياة الجميلة وطعم الطفولة البريئة، يدوس بقدماه على بقايا مخلفات هذه المجزرة الوحشية التي مست أحد مناطق غزة، فلقد استهدفت دبابات الاحتلال الإسرائيلي برصاصاتها القاتلة مباني وعمارات ومنزل هذا الطفل لتدمر بذلك كل ما هو موجود في هذا المكان، فكما هو ملاحظ في الصورة الكثير من الحجارة المتناثرة هنا وهناك وركام العمارات التي تم تدميرها من قبل الاحتلال الصهيوني، كما نلاحظ الدخان الناتج عن النيران فأصبح الهواء الذي يتنفسه هذا الطفل المتواجد بمكان المجزرة، كما يظهر خلفه صخرة كبيرة الحجم باللون الرمادي بجانبها ركام متفحم يتصاعد منه الكثير من

الدخان، كما تبرز الصورة مخلفات متحطمة لأعمدة العمارات المتدمرة، ويظهر خلف الطفل بشكل مظل عمارات نجت من وحشية الاحتلال، صورة وضحت لنا في معالمها أبرز أشد أنواع القسوة الصهيونية على غزة وأبشع جرائمها في حق الشعب الفلسطيني، صورة لخصت لنا في طياتها أنه منذ احتلال فلسطين بدأت سلسلة من المعاناة تحاصر الفلسطينيين جراء سياسات المستعمر الظالم التي استهدفت الفلسطيني بكل ممتلكاته وقدراته ومكوناته وتفصيله اليومية من خلال جملة من الممارسات التعسفية والتي تندرج في إطار جرائم ضد الإنسانية.

#### • الرسالة التشكيلية:

- ✓ الحامل: نشرت الصورة من الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة بمنصة x من خلال بعد 1080 و2412 بكسل، لذا نستنتج مساحته التي قدرت بـ 2604960 بكسل.
- ✓ المساحة: (ط x ع) =  $2412 \times 1080 = 2604960$  بكسل
- ✓ الإطار: تتحدد الصورة بإطار طول ضلعه 1080 بكسل على شكل مستطيل
- ✓ التأطير: قام المصدر بالتركيز بصفة مباشرة ومقصودة على هذا الطفل الفلسطيني الذي يسير على بقايا ركام العمارة التي كان يسكن فيها بكل حزن ويأس وبؤس مما تعرض له بيته من تهديم من قبل الاحتلال الصهيوني، فحجم الدمار الذي خلفه هذا الاحتلال أثار انتباه ملتقط الصورة، فركز على هذه اللحظة التي تحوي على الطفل وعلى مخلفات هذه المجزرة البشعة.
- ✓ الأشكال: عند تحديدنا للأشكال في الصورة يمكننا ضبطها فيما يلي:
  - شكل مربع: نشاهد المربع في شكل الصورة وهو يدل فالعموم على الركوز والتطابق والمساواة والسكينة والصلابة.
  - شكل المستطيل: نلاحظه على الأعمدة الحجرية الناتجة من جدران العمارة المتدمرة وهو يشير بصفة عامة إلى الاستقرار، إلا أن الصورة تظهر عكس ذلك، فهو يوحي إلى عدم الاستقرار بالمنطقة المتضررة من النزاع.
  - شكل المثلث: ونلاحظه في شكل الصخرة الكبيرة التي تظهر خلف الطفل، فشكل المثلث يعني الانسجام والتوازن والكمال.

## ✓ الألوان:

- اللون الرمادي: يتبين لنا اللون الرمادي في بقايا الركام الناتج عن تهديم العمارات والمباني ونلاحظه في الحجارة (على الصخور، وهو يدل في ثناياه على الوحدة والحزن ويرمز إلى الاكتئاب وعدم الوضوح وإلى الإحباط والخسارة أيضا، وغيرها من الصفات التي تلخصها هذه الصورة.
- اللون الأسود: ويظهر هذا اللون على الحجارة المتفحمة جانب الصخرة الكبيرة وعلى السروال الذي يرتديه الطفل، وهو لون يرمز إلى الحزن والكآبة والموت والخوف من المجهول.
- اللون الرملي الفاتح: ونلاحظه في القميص الذي يلبسه الطفل وهو لون يرمز إلى الهدوء والرقى والاقبال، فهو يعطي شعورا بالاسترخاء والسكون التام، وهذا ما نلمسه في مشية هذا الطفل على بقايا ركام منزله المهدم من طرف الاحتلال الصهيوني، كما نلاحظ على القميص مزيج من اللون الأحمر الذي يشير في العموم على الحيوية والحركة.
- اللون البني: ونجده في لون شعر الطفل وهو يدل على الدعم والثبات والبساطة.

## ● الرسالة الألسنية:

نجد في هذه الصورة أنه لا وجود لعبارة ألسنية فيها.

## ● الرسالة الأيقونية:

خلال أيام عديدة من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة دمر الاحتلال أغلب البنى التحتية والتجهيزات وأغلب المؤسسات الصحية والتعليمية والإدارية وأسفرت غاراته وتوغلاته جل الأطفال والنساء، والصورة التي هي أمامنا تعبر عن حجم الدمار ومعاناة الشعب الفلسطيني وسلب حقوقهم في العيش بأمان في منازلهم، فالصورة تبرز حرمان الاحتلال الصهيوني لهذا الطفل الفلسطيني من العيش في سلام ببيئته معززا مكرما، فالصورة حملت دلالات ورموز ومعاني أيقونية تشير إلى الألم والاكتئاب ونتائج مأساوية للأطفال الفلسطينيين من تشريد وتهجير وحصار، فالألوان البارزة فيها كالأسود والرمادي عبرت لنا على عدم الاستقرار وعدم الشعور بالأمان. فلقد استطاع ملتقط الصورة أن يبرز الظروف والمعاناة الصعبة التي يعيشها أهل فلسطين خاصة الأطفال.

## ب. المستوى التضميني:

تضمينا من خلال ما تم قراءته في المستوى التعييني للصورة ومختلف الرموز الظاهرية، يتضح وجود مجموعة من الدلالات والتضمينات نوضحها فيما يلي:

### • الرسالة التشكيلية:

الصورة تم التقاطها من مكان تمت فيه حادثة مأساوية بقطاع غزة وركز المصور على هذا الطفل الفلسطيني الحزين لفقدان بيته فأصبح بذلك وحيدا مع هذه الحجارة والصخور والدمار الذي تعيشه أراضي غزة منذ بدء حرب طوفان الأقصى، فالألوان والأشكال الظاهرة فيها ساعدتنا على فهم معانيها، فاللون الأسود والرمادي المتواجد بكثرة فيها يدل على الوحدة والعزلة والخوف والهلع والموت، فقد سلب هذا القصف الذي أدى إلى تحطيم بيت هذا الطفل حلمه البسيط في العيش بسلام واستقرار بعيدا عن وحشية هذا المستعمر الطاغي، وهذا ما أراده ملتقط الصورة لفت انتباهنا إليه ليكشف بذلك الروايات الزائفة التي تبرر جرائم الاحتلال الصهيوني من خلال هذه الصورة.

### • الرسالة الأيقونية:

تبدو الصورة من خلال ما تم قراءته ظاهريا أنها تحمل دلالات أيقونية تشير إلى العديد من المعاني وتشير في هذا السياق إلى آلام الفقدان والتضرر من طرف المستعمر الإسرائيلي والظلم وازهاق الأرواح وإلحاق أضرار كبيرة وجمة في حق هذا الشعب الصامد، فلم يترك هذا الاحتلال لا أطفال ولا نساء ولا شيوخ ولا شباب ولا أجهزة طبية ولا مباني وعمارات إلا ودمرهم تدميرا كاملا، فالصورة توضح الحقيقة المؤلمة بأن الشعب الفلسطيني عاجز عن حماية نفسه وأبنائه وممتلكاته من رصاصات الاحتلال وكثرة مجازره على الأطفال والمدن لتفريق الأمم وتتحرك إلى وضع حد لهذه الجرائم ونشر السلام على مختلف أراضيها ومحاربة هذا العدوان الغاصب من أجل الروح الوطنية دون خوف وتشاؤم، فعلى الرغم مما أظهرته لنا الصورة من دمار وحصار والظروف القاسية إلا أنها ترمز إلى مظاهر الصمود وليست معاناة وحسب لأن الأزمة الحقيقية بدأت منذ سنة 1948.

## 5- تحليل الصورة الخامسة:



أ. المستوى التعييني:

• وصف الصورة:

تم أخذ الصورة من الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة عبر منصة X، كما هو موضح فيها شعار قناة الجزيرة أعلاها، وتشمل الصورة على العديد من الرموز البصرية والدلالات الأيقونية، وتبرز هذه الصورة طفلة فلسطينية ترتدي قميص أسود مكتوب في وسطه وبلغة أجنبية "love"، وتعني "حب"، وهذا يرمز إلى حبها لوالدتها التي هي في صدد انتظارها، ماسكة شعرها بربطة بيضاء، تمسك بيدها الصغيرة وردة صفراء اللون، يظهر خلفها مكان مهجور به حجارة متوسعة في كل مكان وصخور، ويظهر أيضا أمامها جدار متشقق ملون بالألوان الزرقاء والحمراء، وزهور صفراء اللون وحشيش أخضر، تقف هذه الطفلة الفلسطينية على أرضية مليئة ببقايا الدمار الذي استهدف هذا المكان، فدمر الجدران والمنازل وكل ما هو موجود في هذه المنطقة، لكنه لم يدمر فرحة هذه الصغيرة لاستقبال والدتها القادمة من جنوب غزة، فهو على الرغم من بطشه لم يستطع أن يحطم آمالها وأحلامها، فملاح وجبهها البريء الظاهرة في الصورة توجي بمشاعر ممزوجة بسعادة وفرح، فهي كلها مفعمة بالحيوية والنشاط على الرغم من الحصار والظروف

القاسية التي تعيشها في ظل هذه الحرب الصهيونية، فحجم الدمار الواضح في الصورة لم يمنع تربة هذه الأزهار المزهرة والتي ارتويت بدماء الكثير من الأبرياء بأن تزهر بغد مشرق وأجمل لهذه الطفلة ولشعبها.

#### • الرسالة التشكيلية:

✓ الحامل: نشرت الصورة في الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة عبر منصة x وقدرت مساحة الحامل المتمثلة في شاشة الهاتف المحمول بـ 2604960 بكسل.

✓ المساحة = (ط x ع) = 2412 x 1080 = 2604960 بكسل.

✓ الإطار: تتحدد هذه الصورة بإطار ومقياس طول ضلعه 1080 بكسل على شكل مستطيل.

✓ التأطير: ركز ملتقط الصورة على هذه الطفلة الفلسطينية بشكل مباشر في لحظة استعدادها لإستقبال أمها النازحة جنوباً بالأزهار.

✓ الخطوط: احتوت الصورة محل التحليل على الخطوط الآتية:

- الخطوط العمودية: ويظهر هذا النوع من الخطوط على ساق الورود وهو يعبر على حالة الموازنة والثبات والنشاط والارتفاع والقوة.

- الخطوط الأفقية: ونجدها من خلال الإطار الذي كتبت فيه العبارة الألسنية وطريقة الكتابة أيضاً أفقية، وتوحي الخطوط الأفقية بصفة عامة إلى الهدوء والاستقرار.

- الخطوط المنعرجة: ويتبين هذا النوع من الخطوط على الجدران المتشققة والمتكسرة، وهي تشير إلى الفوضى والعنف وهذا ما يبرزه حجم الدمار الذي خلفه الاحتلال الصهيوني.

- الخطوط المائلة: ونلاحظه في شعار القناة "الجزيرة" الظاهرة أعلى الصورة، فهو مكتوب بخط مائل، وتشير الخطوط المائلة في العموم على الانسيابية والحركة.

✓ الأشكال: عند تحديدها للأشكال يمكن ضبطها فيما يلي:

- شكل مستطيل: ونلاحظه في شكل الصورة وعلى أعمدة الجدران وهو يوحي إلى الوضوح والاستقرار.

كما نجد شكل المستطيل على إطار العبارتين وهو يرمز إلى العقلانية والاستدلال.

✓ الألوان:

- اللون الأسود: ويظهر هذا اللون على الثياب التي ترتديها الطفلة الفلسطينية وهو يرمز إلى الظلام والكآبة، وقد يرمز أيضاً إلى القوة والسيطرة.

- اللون الرمادي الفاتح: ونجده على الجدران المحطمة في الصورة والصخور وعلى الحجارة. وهو يشير في العموم إلى الحيوية والنور، إلا أن هذا عكس ما تبرزه الصورة، فهو يدل على الإحباط والخسارة وعدم الوضوح.
- اللون الأصفر: ويظهر هذا اللون على الزهور ويرمز إلى التفاؤل والانشراح وكذا الإبداع.
- اللون الأخضر: ويتبين هذا اللون على أوراق الزهور والحشيش الذي يظهر خلف الطفلة، ويوحى اللون الأخضر إلى الازدهار والعطاء والنمو.

#### • الرسالة الألسنية:

استخدمت قناة الجزيرة حسب ما هو معتاد في تصميمها للصور والمنشورات على صفحتها بمنصة x عبارة "طفلة تستعد لاستقبال والدتها النازحة جنوبا بالورد"، بحيث قسمت إلى ثلاثة أجزاء وكتبت فوق بعضها البعض مؤطرة بإطار أبيض وكتبت بخط أسود بارز وواضح، بالإضافة إلى شعارها أعلى يسار الصور بلون أبيض وبخط مائل.

#### • الرسالة الأيقونية:

احتوت الصورة على رسائل أيقونية ركز ملتقطها على هذه الفتاة الفلسطينية المستعدة للقاء والدتها بعد غياب، فقد فرقتهم هذه الحرب الإسرائيلية، فهي لم تترك شيء في أراضي غزة إلا ودمرته من أجهزة مادية وموارد بشرية، فإن لم تصب رصاصاتها قتل الأطفال الأبرياء تصب في تفريق الأسر والعائلات، فالصورة توضح فرحة هذه الطفلة لمقابلة والدتها وهي تمسك بيدها الورد، فالاحتلال لم يترك لها شيء تقدمه لوالدتها لتعبر به عن حباها واشتياقها لها، فلم تجد سواء هذه الزهور صفراء اللون لتعبر عن كل أحاسيسها ومشاعرها اتجاه أمها، فقد أضحت هذه الطفلة أيقونة جمالية تعبر عن الصبر والقوة والتفاؤل في العيش بسعادة وهناء رفقة والدتها.

ب. المستوى التضميني: تضمينا من خلال ما تم قراءته في المستوى التعييني للصورة ومختلف الرموز البصرية يمكن استنباط مجموعة من الدلالات والتضمينات نوضحها كما يلي:

#### • الرسالة التشكيلية:

تحوي الصورة على بنت فلسطينية على استعداد بملاقة والدتها النازحة جنوبا بكل سرور وسعادة، تقف أمام مجموعة من الورد تمسك بيدها البريئة زهرة، لتعبر بها عن حباها لوالدتها، فهي لا تملك شيء لتقدمه كهدية لها بعد طول غياب، سوى هذه الزهرة الجميلة التي تحمل في أوراقها العديد من المشاعر والأحاسيس الصادقة اتجاه من أنجبها، كما ظهرت في الصورة آثار الدمار الذي خلفه الاستعمار

الإسرائيلي، إلا أن هذه المجزرة لم تمنع هذه الطفلة من عيش فرحتها لمقابلة والدتها، فقد جعل المصور كل انتباهه على هذه البنت الصغيرة على الرغم ما تظهر الصورة من حجم الدمار إلا أنه لم يركز عليه بمقدار ما ركز على هذه الطفلة لحظة استعدادها للقاء أمها وهي مفعمة بالنشاط والحيوية والتفاؤل وهذا ما تفسره الألوان الظاهرة في الصورة، كالأخضر والأصفر.

#### • الرسالة الألسنية:

لقد تأذى أطفال غزة كثيرا بسبب التصعيد العنيف الأخير على أراضيهم منذ بدء حرب طوفان الأقصى، فقد أزهرت الأرواح وتمزقت الأسر، ولحقت آثار مدمرة بالأطفال وأضرار بالمدارس والمرافق الصحية، وهدمت منازل، وهجرت أسر بأكملها والصورة التي أمامنا تحمل في ثناياها عبارة: "طفلة تستعد لاستقبال والدتها النازحة جنوبا بالورد"، فعلى الرغم من الحصار المتواصل والأزمات المتكررة لم تمنع الحرب هذه الطفلة عيش لحظاتها السعيدة لرؤية والدتها وهي تمسك بالورد، فلامح وجهها تفسر أعذب قلبا من بيتها وأهلها وكل شيء تملكه، فبقيت لها منبع الحنان وهي أمها، فقد فرقتهم الحرب لأيام عديدة وربما حتى لأعوام كثيرة وها هو الوصال يأتي، فلقد التقطت عدسة كاميرا قناة الجزيرة هذه اللحظات للبنات الفلسطينية التي ستستقبل والدتها بحفنة من الورد الأصفر المزهر في أرض الحرب والنزاعات المسلحة.

#### • الرسالة الأيقونية:

يعيش شعب فلسطين تحت وطأة احتلال يعمل فقط لبيث الخوف والأمراض النفسية، فالاحتلال يحاول تدمير الروح المعنوية للشباب والأطفال ويشوش المفاهيم التي تربي عليها، إلا أنهم يساندون بعضهم البعض لصيروا أقوياء، فهم يحملون في قلوبهم جرحا كبيرا لوطنهم، فقد تعلم أطفال غزة من أمهاتهم التحمل والرضا بالقضاء والقدر والعزيمة والوطنية، وإن حياة الحرب تضيف إلى أطفال غزة جزءا لا يعرفه أطفال العالم الآخرون، وهذا يجعلهم واعين ربما حينما تنتصر فلسطين ستكون نهاية قصة كفاحهم الطويل، فعلى الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها الأطفال في هذه الحرب الصهيونية، إلا أنهم لم يفقدوا الأمل والعيش بسلام واستقرار يوما ما وبرفقة أهاليهم، وهذا ما تبرزه هذه الصورة لتظل هذه البنت أيقونة رمزية للجسد والتفاؤل، فهي تملك ملامح تقودها لتحقيق الحرية، وتبقى دائما رمز للصمود والأمل، فأطفال فلسطين يواجهون التحديات والصعوبات بكل إصرار ويحملون في عيونهم آمال جيل قادم أكثر قوة وعزيمة، ففي عيون كل طفل فلسطيني تشع الآمال والإرادة وينبع منهم قيمة التضحية والمواجهة والصمود حتى وسط أصعب الظروف ويبقى يحلم وينمو بعزم لا يلين.

## 6- تحليل الصورة السادسة:



## العودة للدراسة في صفوف مؤقتة

أ- المستوى التعييني:

• وصف الصورة:

تأتي الصورة المراد تحليلها على شكل مستطيل طولي، حيث يحتوي على مجموعة من الرموز والدلالات والرسائل البصرية المختلفة وأبرزها الشخصية الأساسية التي ركز عليها ملتقط الصورة، تتضمن فردا يرتدي زيا كوميديا يشبه بشخصية "ميني ماوس"، إذ نرى العديد من الألوان على قميصها الأحمر مع نقاط بيضاء والأسود على ذراعها، تضع قبعة صغيرة فوق رأسها بنفس لون القميص أيضا، تتميز بأذنين كبيرتين سوداويتين وتملك هذه الشخصية وجها كبيرا مميذا بأنفها الطويل بنفس حجم جسمها وتتمتع بعينين حادتي النظر تظهران بوضوح من خلال الرسم المميز لها وعادة ما يكون لون وجهها بني اللون أو رمادي، كما يظهر لنا وجود مجموعة من الفتيات الفلسطينيات يرتدين أقمصا بألوان مختلفة منها الأسود، الأحمر، الأبيض، الأصفر عند بعضهم، والبعض الآخر يتضح بالصورة أنهم يضعون قبعات باللون الوردي والأبيض ومن بينهم من يبرزون بتسريحة شعر متقنة تزينها دبائيس وأربطة شعر بيضاء اللون تضيف لمسة من الأناقة والجمال على مظهرهن، كما يبدو أن الشخصية الكوميدية في الصورة محاطة بهذه الفتيات وكأنها تبذل جهودا جادة لإسعاد هؤلاء الفتيات وتهديتهن وتسليتهن لما

تعرضوا له من تجارب صعبة جراء القصف الذي تعرضت له مناطقهم من جانب الكيان الإسرائيلي، ويتضح من تعابير وجوه الفتيات والجهود المبذولة من الشخص المرتدي للزي الكوميدي لاستخدامه في نشر الفكاهة والضحك أنهم يحاولون مؤقتاً نسيان ما مروا به والاستمتاع باللحظة الحالية في العودة لصفوف الدراسة ولو مؤقتاً، ومحاولة ارجاعهم للمقاعد الدراسية لأولئك الأطفال الذين فقدوا حقهم في التعليم ولم يتلقوه لمدة حوالي سبعة أشهر متفائلين بالعودة للحياة التعليمية رغم الظروف التي عاشوها ولازالوا يواجهونها.

#### • الرسالة التشكيلية:

✓ **الحامل:** نشرت هذه الصورة على الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة الخاصة بمنصة التويتر وقدرت مساحة الحامل المتمثلة في شاشة الكمبيوتر المحمول بـ 2604960 بكسل.

✓ **المساحة = (ط x ع) = 2604960 = 2412 x 1080 بكسل.**

✓ **الإطار:** تحدد هذه الصورة بإطار ذو مقياس (طول 2412 والعرض 1080) على شكل مستطيل طولي.

✓ **التأطير:** ركز ملتقط هذه الصورة على شخصية الفرد الكوميدي عموماً يرتدي ألواناً زاهية وتصميمات مريحة ومبتكرة، كما ركز على الفتيات المحاطين بالشخصية الكوميديّة وذلك بهدف التأثير لجذب انتباه المتلقي.

✓ **الخطوط:** احتوت هذه الصورة على بعض الخطوط يمكن تلخيصها في التالي:

- **الخطوط الأفقية:** نلاحظها في طريقة كتابة العبارة الموجودة بالصورة.

- **الخطوط المائلة:** نجدها واضحة بالصورة التي ظهرت بالأعمدة الحاملة لغطاء الخيمة.

✓ **الأشكال:**

- **شكل مستطيل:** ويتمثل في الشكل الموجود بغطاء الخيمة ذو اللون الأزرق الذي يدل على السطحية والثقل بالإضافة إلى إطار العبارة دون اللون الأبيض.

- **شكل دائري:** يتمثل في الدبابيس المزينة لتسريحة شعر الفتيات وربطة الشعر، حيث تجذب الانتباه وتولد لمسة من الجمال والأناقة على مظهر الفتيات، بالإضافة إلى وجه الفتيات والشخصية الكوميديّة والقبعة التي ترتديها فإستدارتها توحى بالأنوثة والراحة.

✓ **الألوان:**

- **الأبيض:** بالرسالة الألسنية ولون الدبابيس وربطة الشعر كما يظهر على قميص بعض الفتيات، فهو يوحي إلى الأمل في السلام والأمن بالعودة إلى الحياة الطبيعية بعد فترة من الصراع، كما قد يرمز إلى التفاؤل والصمود رغم المحنة والتضحية في مواجهة مختلف الظروف الصعبة.

- الأحمر: يظهر اللون الأحمر بشخصية الزي الكوميدي وفي بعض أقمصه الفتيات فهو يرمز إلى القوة والشجاعة في مواجهة الصراعات، كما يرمز إلى محاولة بذل الجهود للمساعدة على التغلب على المصاعب والأزمات والمعاناة رغم افتقارهم لأبسط الاحتياجات التي توفر الاستمرار بالحياة.
- الأسود: يبرز اللون الأسود في بعض أقمصه الفتيات المحاطين بشخصية الزي الكوميدي، فهي تعبر عن الحزن والألم الذي يعانونه الأطفال الفلسطينيون نتيجة فقدانهم ممتلكاتهم وأحبائهم بسبب القصف والقتل والدمار، كما يعكس حالة الخسارة تعبيراً على ما واجهوه من صراع وألم.
- الوردى: يعبر اللون البارز على القبعات التي تضعها الفتيات الفلسطينيات على الأمل والتفاؤل رغم المحنة التي يواجهونها، كما يعكس غالباً الحنان لما فقد، كما يوحي إلى الإرادة بالبقاء بكل قوة ورسالة متفائلين رغم الظروف الصعبة.
- الأزرق: يوضح بالصورة اللون بارزاً على غطاء الخيمة التي تحتويهم مفسراً الثقة والثبات، فاللون من الممكن أن يضيف جواً من الاسترخاء والراحة إلى المكان ليُجعل الفتيات يشعرن بالأمان والهدوء أثناء محاولة الشخصية الكوميديّة ادخال البهجة والسرور بقلوبهن.
- الأصفر: يتضح بقميص أحد الفتيات مميزاً بالصورة مرتبطاً بالفرح والحيوية والتفاؤل والسعادة وقوة الروح الإيجابية رغم التحديات التي يواجهونها وتذكيراً بأهمية البقاء متفائلين وبهمة عالية في وجه الصعوبات.

#### ● الرسالة الألسنية:

نجد على الصورة كتبت عبارة "العودة للدراسة في صفوف مؤقتة" باللون الأسود بخط أفقي في إطار باللون الأبيض باللغة العربية وأسفلها كتب الجزء الثاني للعبارة بنفس اللون لتحمل دلالات اجتماعية مختلفة وردت بطريقة ملفتة للانتباه توجي بروح الصمود والتفاؤل رغم المحن أملاً في تحقيق مستقبل يتمتع بالإيجابية والإصرار رغم التحديات والصعوبات التي تواجههم لتحول دون تحقيق أحلامهم، فرغم الصعاب ورغم الظروف الاجتماعية التي يتصدها الأطفال الفلسطينيون ومحاولة تقليص حجمهم ومستواهم التعليمي بالدول العربية خاصة والعالم عامة من طرف العدو الإسرائيلي، إلا أنه لا يزال الأمل يملئ قلوبهم في استمرار سير العملية التعليمية لتعويضهم عن كل ما فقدوه خلال الأشهر الماضية.

## ➤ مفهوم الشعار:

- هو رمز أو صورة أو عنصر مرئي يستعمل للدلالة على علامة تجارية أو سلعة معينة، وقد يستعمل نظريا للدلالة على خصوصية شيء معين أو توضيح فكرة وقد يمثل الشعار أيضا دولة + أو مدينة أو أية مؤسسة أو شركة أو هيئة.
- ويعرف الشعار أنه اختصار لعبارة Logotype وهو مستمد من أصل يوناني، المقطع الأول بمعنى (logos) أية كلمة (word)، والمقطع الثاني بمعنى (typos) أي بصمة (Imprint) هو علامة جرافيكية أو إشارة أو رمز يستخدم لمساعدة وتعزيز وإدراك المتلقين، وقد يكون تصميمًا مجردا أو شكليا أو يتضمن اسم المؤسسة الذي يمثله في شكل علامة كتابية.<sup>1</sup>

## ➤ سمات الشعار الناجح:

- مميز: لا بد للشعار أن يظهر بشكل مميز وفريد بين أقرانه.
- البساطة في التصميم واختيار الألوان، فكلما زاد تعقيد الشعار كان أكثر غموضا وإبهاما للناظر.
- مفهوم: لا بد للرموز المستخدمة في الشعارات أن تكون مفهومة تظهر ملامح الشركة بوضوح.
- ذات صلة: أن الشعارات تحمل رموزها صفات تدل على طبيعة نشاط الشركة تسهل للمتلقي تفسيرها.
- واضح وقابل للقراءة (مقروء).
- ألا يكون منافيا للأخلاق والنظام العام.<sup>2</sup>
- تضمنت الصورة شعار القناة الرسمية للجزيرة على منصة التويتر أعلى يمين الصورة باللون الأبيض حيث كتبت بخط الطغراء.

من الخصائص المميزة للخط أنه يكتب بدمج خط الثلث والخط الديوان الذي كان يعتبر ختما أساسيا للسلطين والولاة.<sup>3</sup>

## ➤ الدلالة التشكيلية والجمالية للشعار:

قد يتضمن الحرف العربي دلالة تعبيرية ضمنية عند تصميمه في الشعار سواء كان منفردا أو معه عناصر إضافية وفقا لرسالته الوظيفية الجمالية وثقافة العصر وقد تم تحليل الشعارات وفقا لما يلي:

<sup>1</sup>- عماد ياسر يوسف العتوم: درجة تحقيق الهوية البصرية في تصميم شعارات الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير في التصميم

الجرافيك، جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم، قسم التصميم الجرافيكي، الأردن، 2018، ص 09.

<sup>2</sup>- محمود محمود كمال الدين جلال الدين موسى: إعادة تصميم الشعار بين الموضحة والحداثة، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية،

قسم الإعلان، ص 352، متوفر على الرابط <http://www.researchgate.net> تم الاطلاع بتاريخ 2024-04-29 على الساعة 13:00.

<sup>3</sup>- متوفر على الرابط: <http://www.tahaworld.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024-04-29 على الساعة 21:00.

- المحتوى: يشمل كل مفردات تصميم الشعار من حرف أو كلمة أو شكل رمزي أو خط لاتيني أو الجمع بينهم أو أي عناصر أخرى.
- الأساس البنائي: وفقاً للهيكل العام الذي تم به التصميم لعناصر الشعار وعلى محاوره سواء كان أشكال هندسية مثل دائرة أو مربع أو مثلث أو الجمع بينهم.
- التوظيف: تحقيق الاتصال بتوصيل رسالة إعلامية أو إعلانية من خلال عمليات الانتباه والتميز والفكر والبساطة والوضوح والتلخيص والدلالة المحملة بالمضمون مع اختيار خط مناسب للقيمة الوظيفية أو الاستعانة بالجزء لتوضيح الكل.
- جماليات الشعار: تحقيق الوحدة، الإيقاع، التنوع، الاتزان، الحركة، النسبة والتناسب، السيادة، التباين، القوة، الترابط، ... إلخ.<sup>1</sup>

#### • الرسالة الأيقونية:

عبّرت الصورة على رسائل أيقونية متباينة ركز ملتقطها على إظهار الشخصية ذي الزي الكوميدي ومن حوله وجوه الفتيات تملأ أعينهن نظرة البراءة التي تمتزج ببعض الأمل للعودة للصفوف الدراسية ولو مؤقتاً كبقية أطفال العالم. فالشخصية التي ترتدي زي كوميدي يبدو أن لها تأثيراً إيجابياً كبيراً باعتبارها تظهر ملهمة ومرحة تستخدم الفكاهة والإيجابية لرفع معنويات الفتيات الفلسطينيات وجعلهن يشعرن بالأمان والسعادة لنسيان ما مروا به خلال الحرب، كما أن الألوان والتفاصيل الموجودة بالصورة زادت من جمالها ورونقها وخاصة أن الصورة كانت تبرز بوضوح اللونين الأبيض والأحمر التي ترسل رسالة صريحة مفادها مدى القوة والشجاعة والصمود والتحدى لدى الأطفال الفلسطينيين، كما يمكن تفسيرها بأنه رغم المعاناة والضحايا التي تعرض لها الأبرياء نتيجة للعنف والاعتداءات، إلا أن الأمل والتفاؤل والانتظار، التطلع والشوق لعيش مستقبل مثالي ينعم بظروف متاحة بسخاء ويتأمل وجود وطن وأرض حرة مستقلة يسودها السلام والاستقرار والعدالة لا يزال مغروساً بقلوبهم ليوم ما.

#### ب- المستوى التضميني:

يمكن التعرف على معاني الصورة من خلال ما يتم قراءته ظاهرياً باستخدام الرموز والدلالات الموجودة التي تحملها الصورة وهذا بدوره يمكن أن يساعد في التعرف عليها من خلال ما يلي:

<sup>1</sup> - عبد المجيد محمود صباغ: تصميم الشعارات والعلامات التجارية كعنصر ابداعي في التعبير عن هوية المجتمع السعودي، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ع2، يونيو 2017، ص 54، متوفر على الرابط: <http://www.journals.ajsrp.com>، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 29-04-2024 على الساعة 21:15.

### • الرسالة التشكيلية:

الصورة تم التقاطها من الصفوف الدراسية المؤقتة أثناء توقف القصف من طرف العدوان اليهودي وتم التركيز بهذه الصورة على اللحظة الحماسية للشخصية التي ترتدي الزي الكوميدي وهي تحاول زرع بذور الابتسامة على ملامح وجوههم في جو من الفرح والسعادة وذلك من أجل السعي لإعادة السرور لقلوب الأطفال الفلسطينيين، كما ظهر ملتقط الصورة يركز على تفاصيل تأنق الفتيات بدبابيس وربطة شعر للفت انتباه المتلقي أن الشعب الفلسطيني عامة وأطفالهم خاصة لا تزال بذرة من الأمل والتفاؤل بادية بحياتهم من جهة ومن جهة أخرى تبرز مدى القوة والشجاعة والبسالة والثقة التي يتحلى بها الأطفال الفلسطينيون لمواجهة أقسى الظروف وأبشع الاعتداءات في المحاولة لاستكمال المسيرة التعليمية بكل عزيمة وصبر من أجل نقل لحظة سعادة تفتقر لأدنى الاحتياجات في مزاولة ذلك. فتمازج الألوان بجمالية لباسهن والتفاصيل والجزئيات المرافقة لها تستحق للفت انتباه المشاهد لترسيخ معاني لا بد من الإخبار عليها وتتبعها. فدلالات الألوان تدل على القوة وعدم الاستسلام للطغيان الظالم والتمسك براية الوطن بكل حب ووفاء، حاملة لثقافة بلدهم مدافعين عنها من خلال ما ترتديه الفتيات بصورة معبرة ولوحة فنية ملفتة.

### • الرسالة الألسنية:

عرفت القوانين الدولية المتعلقة بحماية حقوق الإنسان على صياغة مجموعة من المراسيم التي تهدف إلى تعزيز حقوق الطفولة بما في ذلك حقهم الأساسي في الحصول على التعليم والمعرفة بشكل شامل وفعال، إلا أن ما كتب بالصورة يصرح بثبوت المانع، فالعبرة بها تعبيراً عن محاولة استعادة الحياة الطبيعية والاستقرار للأطفال الفلسطينيين برغم الظروف الصعبة، حيث تم تنظيم فصول دراسية مؤقتة سعياً في بذل الجهود لتوفير بيئة تعليمية مستقرة لهم، وتأمين حياة أفضل للأطفال رغم التحديات التي يواجهونها، فالاستخدام النمطي للعبرة عامة وانتهاءها بكلمة مؤقتة في هذا السياق يشير إلى أن الصفوف الدراسية قد تم تنظيمها بشكل مؤقت لضمان وصول الأطفال إلى التعليم أملاً في استمرار سير العملية التعليمية لتعويض الأطفال عن كل ما فقدوه خلال الأشهر الماضية في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها، مما يظهر أهمية تقديم الدعم و التعليم لهم رافضين لأن يخيم الجهل سيف على رؤوس أطفالهم، منددين بحقهم في التعليم كبقية أطفال العالم في إقامة صف تعليمي بغض النظر عن استمرارية الوضع السياسي والأمني، فأهم الإيحاءات التي حملتها تؤكد على تصميم وشجاعة وقوة الشعب الفلسطيني على التغيير الجذري وممارسة السيادة وتفعيلها في الوطن، بالإضافة إلى أن الرسالة اللسانية الموضحة بالصورة كتبت بحجم سميك دلالة على البيان ورغبة في جذب انتباه القارئ إليها بشكل واضح

وبارز، قد تشير إلى أن الرسالة المحملة بالعبارة تريد أن تعبر عن قوة وشجاعة الأجيال الصاعدة لشعبها لمواجهة ظروف تفوق حجم عقله ومستوى تفكيره، أملا في صناعة التغيير دفاعا عن حقوقهم ومطالبهم الاجتماعية التي تبنى على سيادة الدستور وشرعية السلطة بإعطاء الأطفال حقوقهم في اختيار مسؤوليتهم، فمن خلال هذا اللون الذي كتبت به العبارة يحمل دلالات سيميولوجية توحى بالحياة ومحاولة التطور والنماء والذي حمل أيضا رسالة فحواها القرب من بعد السلمية بعيدا عن العنف والدمار والدماء، حيث حاول المصور التركيز على الرسالة اللسانية التي يتخللها بعد اجتماعي تم تمريره عن طريق الطفل باعتبار أن الفلسطينيين تربطهم رابطة واحدة في محاربة الجهل بطلب العلم لأبنائهم والتمسك بلغتهم الأم في الدفاع عن الراية الوطنية مما يعزز الوعي والتغيير في المجتمع.

#### • الرسالة الأيقونية:

يظهر من التنسيق الأيقوني لهذه الصورة الموضحة أعلاه بعدة رموز تتضمن إيصال رسالة صامتة مررها الطفل الذي يأمل متفائلا في مرحلة الطفولة المتأخرة وبالرغم من فقدانه للوعي بالحيثيات الخفية وعدم تمكنه من فهم الأحداث السياسية إلا أنه يأمل في تلقي العلم الذي حرم منه لعدة أشهر كباقي أطفال العالم، بالرغم من أن المدارس أصبحت تعج بالقمامة وانتشار الأمراض، وظلت مراكز للنازحين تفتقر لأدنى مقومات الحياة، إلا أنها تحاول استكمال العملية التعليمية ومطالبة أحرار العالم والمؤسسات الدولية وجميع من له يد وقدرة في مساعدتهم واغاثتهم في ارجاعهم لمقاعدهم الدراسية، رافضين الاستمرار في عمليات الجهل بالرغم من أن سنه القانوني لا يسمح له بالمشاركة في الحروب والتأثر بها مطالبا بحقوقه لأنه لا يزال قاصرا غير مسؤول، إلا أن حركة عينيه ونظرته تحمل دلالات الحيرة والتفاؤل لمستقبل مجهول لطفل يجهل الألعاب السياسية في استلابه أدنى حقوقه في العودة لعيش حياة طبيعية مستقرة كما يأمل مثل غيره من أولاد العالم، كما أن الألوان الظاهرة بالصورة في المزج بين اللون الأحمر والأبيض والأسود أعطت انطباعا على مدى تشبث الطفل بوطنه وحبه للحرية وكذا غضبه على المستعمر العدواني في ما تم اقحامه به في أرضهم المحتلة ومنازلهم المهدامة وطفولة عمرهم المقتولة إذ أن هذه الأخيرة حملت أبعاد اجتماعية تتجلى في قوة الإرادة والقدرة على التكيف مع الصعوبات التي يواجهونها في الاستمرار للسعي إلى العلم وأهميته كوسيلة لتحقيق التغيير في المجتمع الفلسطيني أي بمعنى آخر الإرادة القوية في العودة للصفوف الدراسية، بالإضافة إلى التفاؤل والأمل في بناء مستقبل جديد والتشجيع على السعي في تحقيق الأهداف والأحلام والعودة للدراسة رغم ما مروا به مما يعكس الروح الإنسانية والتكاتف في مواجهة التحديات الاجتماعية التعليمية وتؤكد على أهمية الدعم والتضامن في تحقيق تغيير ولو بسيط في تطوير أبناء بلدهم.

## 7- تحليل الصورة السابعة:



## أ- المستوى التعييني:

## • وصف الصورة:

يتم وصف الصورة من خلال ما جاء فيها من عناصر ومنه ما نلاحظه في هذه الصورة المكونة من طفلين رضيعين في عمر الزهور مكفينين بقطع قماش أبيض يعتبر كفنهم الأخير مكتوب عليه أسمائهم، استشهدوا بسبب الغارات الصهيونية الوحشية المتواصلة على مختلف قطاع غزة، توضح الصورة الأم تحمل أطفالها بين ذراعيها ممسكة بهم بأصابعها بكل قوة، مغمضة عيناها فقد أرهقهم بكاء فراق الموت، واضعة خدها على رأس صغيرها بكل حزن شديد وحرقة قلب على فلذة أكبادها، واقفة مكسورة الخاطر ترتدي خمارا اسود كبير به أشكال بيضاء، يظهر خلفها مجموعة من الرجال كلهم واقفون أمام جثث عائلاتهم، هذه الجثث مغطى بأكياس بلاستيكية كبيرة الحجم بلون الأسود مكتوب عليهم اسم ولقب كل شهيد، لكي يتعرف عليهم أهاليهم، ويظهر بجانب هذه المرأة امرأة أخرى ترتدي ملابس سوداء، يعتبر هذا المشهد غاية في الصعوبة تدمي القلوب لا يمكن أن يستوعبها عقل، صورة وضحت لنا العذاب الذي يعيشه أهل فلسطين بسبب قسوة وظلم احتلال لا يحترم إنسانية أو دين أو أعراف أو قوانين ومجتمع

دولي يرفع شعارات زائفة عن حقوق الانسان، وفي الحقيقة يعنى عينه أمام أبشع جرائم ترتكب في العصر الحديث في حق الآلاف من المدنيين الفلسطينيين.

#### • الرسالة التشكيلية:

- ✓ الحامل: نشرت الصورة من الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة بمنصة x من خلال بعد 1080 بكسل، لذا نستنتج مساحته التي قدرت بـ 2592000 بكسل.
- ✓ الإطار: تتحدد الصورة بإطار طول ضلعه 1080 بكسل على شكل مستطيل.
- ✓ التأطير: ركز المصور هنا على التقاط صورة لهذه المرأة التي تحمل أطفالها الميتين بمكان تواجد الجثث بأحد المستشفيات بغزة، بكل أسى وحزن مما تعرض لهم أبناءها من وحشية الاحتلال.
- ✓ الأشكال: عند تحديدنا للأشكال في الصورة يمكننا ضبطها فيما يلي:
  - شكل المستطيل: نلاحظه في شكل الصورة وعلى الشريط الأبيض المكتوب فيه أسماء الجثث والملصق بالأكياس السوداء وهو يدل فالعموم على الإرتكاز والمساواة ويوحى بالاستقرار، إلا أن هذا عكس ما تبرزه الصورة فهي تدل على عدم الاستقرار والتضرر الكبير بهذه المنطقة.
  - شكل الدائرة: ويظهر على رسمة وجه الرضيع الشهيد.
- ✓ الألوان: تبرز الصورة مجموعة من الألوان الظاهرة فيها نوضحها فيما يلي:
  - اللون الأبيض: نلاحظ اللون الأبيض في هذه الصورة على أكفان الرضيعين وعلى جدار المستشفى الذي يظهر خلف هذه الأم، كما نجده على الشريط الموضوع على أكياس الجثث المكتوب عليه كنية كل شهيد، ويدل اللون الأبيض على النقاء والصفاء والسلام.
  - اللون الأسود: ويتبين لنا هذا اللون في ملابس الأم والمرأة التي تظهر بجانبها وكذلك في بعض القبعات والأقمصة التي يرتدونها الرجال الذين يظهرون خلف الأم، ويرمز اللون الأسود إلى الحزن والكآبة والموت.
  - اللون البني: ويظهر اللون البني على ملابس الأم والتي تظهر تحت الخمار التي ترتديه، كما يظهر على الوشاح الذي يضعه الرجل الذي يظهر خلف المرأة على رأسه، ويوحى اللون البني بصفة عامة إلى البساطة والقوة والاستمرارية والديمومة والصدق.

#### • الرسالة اللسانية:

لم نجد أن هناك عبارة ألسنية مكتوبة على الصورة وذلك ربما كان اختيار من مصمم المنشورات الخاص بالصفحة ترك المجال للمتتبع من أجل الغوص في تفاصيل الصورة وترك المجال له للتعبير.

### • الرسالة الأيقونية:

يعاني الشعب الفلسطيني في كافة قطاع غزة من شتى الجرائم وأبشعها ومن صدمات مستمرة ومتكررة على مدى أكثر من سبعة أشهر منذ قيام حرب طوفان الأقصى على الفلسطينيين، أمام هذا الواقع الميرير تعيش عائلات فلسطينية كثيرة حالات من المعاناة والرعب والاضطهاد والحرمان، فالصورة التي أمامنا جسدت لنا جريمة بشعة في حق المدنيين أسفرت على العديد من الشهداء منهم أطفال ونساء وشيوخ وشباب، وهذه الصورة تمثل في معالمها طفلين رضيعين في أحضان أمهم حرمهم الاحتلال من حقهم في العيش بسلام وأمان، صورة أبرزت لنا ما تعيشه غزة من أبشع نوع من الكارثة بعد أشد الحروب وأشنعها اجراما عليها، فقد أصبح الآباء والأمهات عاجزون أمام هذا البطش من حماية أبنائهم، فكل يوم يشاهدون أمام أعينهم فقدان ابن أو أكثر من أفراد عائلتهم، وهذا ما تبينه هذه الصورة التي عبرت لنا عن ألم فقدان والقهر والحزن وكل مشاعر فراق الموت التي تشعر بها هذه الأم وهي تودع أطفالها الوداع الأخير.

صورة حملت العديد من المعاني والرموز الأيقونية من حرمان وآلام الفراق وتعب وارهاق وعدم استقرار وطمأنينة ... بسبب الإجراءات الإسرائيلية التعسفية والقمعية، باتت الكثير من العائلات الفلسطينية غير قادرة على تأمين السلام والعيش في استقرار لها ولذويها.

### ب- المستوى التضميني:

تضمينا يمكن الاستدلال من خلال القراءة الظاهرية ومختلف رموزها البصرية، تبين لنا هناك دلائل ومعاني في هذه الصورة يمكننا ايضاحها بإتباع الخطوات التالية:

### • الرسالة التشكيلية:

تم الاعتماد في هذه الصورة على اللون الأبيض والأسود كعنصر تشكيلي أساسي لها، ولأنهم الألوان الأبرز في هذه الحروب فقد تحول كل منه إلى معاني تعكس دلالاتهم الحقيقية، فاللون الأبيض الذي يرمز في عمومه إلى النقاء والأمان والسلام والحرية والدفء تحول في هذه الصورة إلى أبيض الموت والفقدان والحصار وكثرة الحروب والموتى والشهداء، فهو يرمز إلى الأكفان التي تعتبر قطعة القماش تصاحب الشهيد إلى مثواه الأخير، أما عن اللون الأسود الظاهر في هذه الصورة على المرأتين والكثير من الرجال الذين يظهرون خلف الأم، فهو يوحي إلى الحزن والموت والكآبة واليأس والبؤس، وهو يعبر عن الحداد والعزاء لهذه الأسر التي فقدت ذويهم، ومثلهم هذه المرأة الواقفة تحمل أبنائها بكسرة خاطر لم تمكنها الظروف من رؤية أولادها قبل استشهادهم، وهذا حال كل الأمهات والآباء منذ بدء الحروب

الصهيونية على فلسطين، هذه الحرب لم تتوقف، تشدد وتستعر ثم تتراجع لكنها لا تخمد أبداً إلى أن تشتعل من جديد، لتأخذ معها أرواحاً بريئة وتحرمهم من كافة حقوقهم في هذه الحياة.

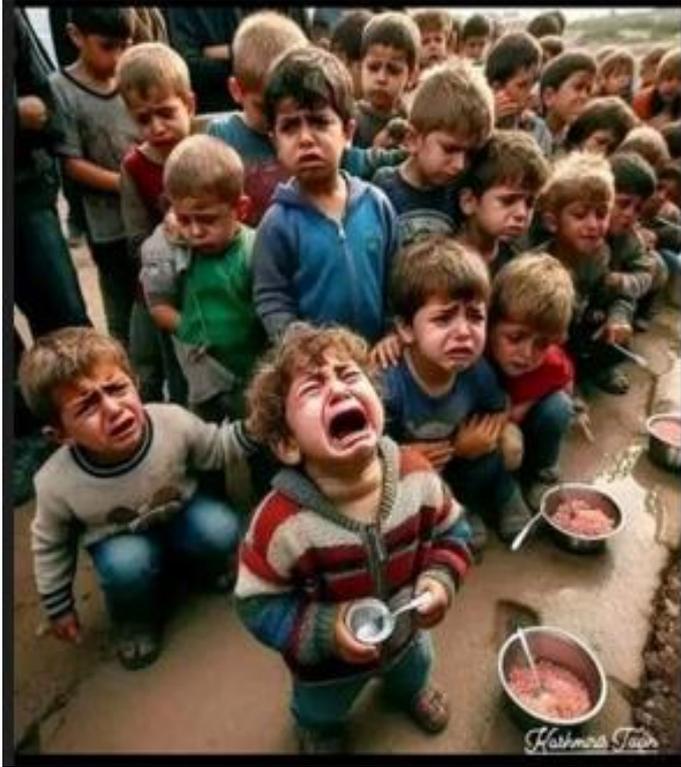
#### • الرسالة اللسانية:

الصورة التي أمامنا لا تحتوي على عبارات ولا على كلمات فهي تحتاج إلى تعبير المتلقي لها وقراءة ما بين سطورها من تلقاء نفسه وبكل أحاسيس ومشاعر تدعم القضية الفلسطينية، وهذا ما أرادته ملتقط هذه الصورة الوصول إليه، فأمام هذا المشهد الدامع المؤلم أبدت الأم تعابير وإيحاءات تعبر عن تماسك كبير وقدرة أكبر على تجاوز المصيبة، فقد أضحت هذه الصورة تعبر عن افتقار أطفال غزة للبيئة الآمنة نتيجة سنوات الحصار المتواصلة عليهم، فقد أثرت هذه السياسات العدائية بشكل كبير على الحقوق الأساسية للأطفال المتعلقة بالحياة والعيش في استقرار بعيداً عن هذه الجرائم والتعسفات الصهيونية، فعلى مدار قرن لم يمر يوم إلا وأطفال فلسطين على موعد مع معاناة، أقلها هو هدم البيوت أو سلبها واقتلاع الزروع والتخويف أو التهيب ومنع المرور أو المحاصرة، لتأتي بعدها الإصابات الجسدية البالغة والقتل لأفراد أو جماعات، حتى أنه في بعض الحالات قد يفقد طفل كل أسرته في اعتداء من قبل مستوطنين أو جنود إسرائيليين ليجد نفسه وحيداً في وجه دنيا بالغة القسوة حين يتنكر أهلها لحقه في العيش الهادئ الكريم أو حتى المناسب لحياة بسيطة آمنة.

#### • الرسالة الأيقونية:

عبرت الرسائل الأيقونية في هذه الصورة أن غزة من القهر مروراً بالملاحقة والاعتقال وحتى القتل يواجه أطفال فلسطين سياسات الاحتلال الصهيوني التي أصابت صحتهم النفسية والجسدية وقيدت حرياتهم وخطفت أرواح العشرات منهم، فمنذ وقت طويل ولا سيما منذ بدء حرب طوفان الأقصى في غزة يعيش الفلسطينيون الصامدون في وجه الإجرام الصهيوني المصوب عليهم منذ أشهر، الحصار الظالم الذي جعلهم يجرمون أبسط مقومات الحياة، فعلى الرغم من الدعاوي الصارخة التي يطلقها العالم المعاصر لا تجعله يفكر جدياً في شأن الاعتداءات الاجرامية التي يصيها العدو الصهيوني اللئيم على الفلسطينيين على مرأى ومسمع منه، متحدياً كل القوانين والأعراف الدولية والقرارات الأممية التي ظل يضرها دائماً عرض الحائط، فالأطفال يعيشون مختلف أنواع العذاب جراء اعتداءات من الاحتلال لا تتوقف، أسفرت على أرواح العديد منهم، فالصورة التي كانت محل تحليلنا جسدت لنا أيقونة الصبر وقوة الأمومة لهذه الأم الفاقدة لأولادها، فمع طول زمن المواجهة وعمق الشعور بعدالة القضية والوعد الدائم بالانتصار جعل الطفل الفلسطيني يختلف عن غيره من أطفال المجتمعات التي تعاني ويلات الحروب.

## 8- تحليل الصورة الثامنة:



أ. المستوى التعييني:

• وصف الصورة:

إن الصورة المستهدفة للتحليل تأتي مستطيلة الشكل حيث تتضمن مختلف المعاني والدلالات والرموز البصرية متمثلة في صورة طفل فلسطيني صغير السن يرتدي قميصا ملونا يتداخل فيه الأحمر والأبيض والأسود والأزرق والأخضر مما يمنحه مظهرا متنوعا، أما السروال فيكون بلون أزرق متناسق مع باقي الألوان، إلى جانب ذلك حذاء بني اللون متناسقا مع لون شعره المشعث المتطاير حول وجهه مما يضيف له مظهرا مأساويا يعكس حالته النفسية الصعبة، كما تتمايل دموعه على خديه الصغيرين في ملامح يائسة تعكس حالة الفزع التي تسيطر على وجهه، حيث تظهر الصورة الطفل الصغير وهو يقف بوسط هذا المشهد وجسده الصغير يتأرجح قليلا بسبب بكائه العنيف الذي يصدع من فمه المفتوح على مصراعيه، بالإضافة إلى أنه يرفع رأسه عاليا بشكل يائس ومظهره ينبعث منه الحزن فيظهر ذلك وجهه الذي أصبح احمرًا وعيناه المغلقتان من شدة البكاء والانتظار، بينما يضغط بيديه الصغيرتين بقوة على الصحن والملقعة وكأنه يحاول استخدامهما لكي يخدش جوعه القاسي، وخلف الطفل تتجمع مجموعة من الأطفال الصغار ينتظرون توزيع الطعام تحت حرارة الشمس الحارقة، فالصورة تعكس مشهدا مؤثرا يتجلى في تباين واختلاف واضح في ملامح الأطفال لتبدو على وجوههم علامات الحزن والانتظار المرهقة وتباعدا في ألوان ملابسهم، حيث يرتدي بعضهم الأحمر الزاهي، بينما يظهر آخرون بملابس زرقاء ويبدو البعض

بالزي الأسود ومنهم من بالقميص الأخضر أو الرمادي، بالإضافة إلى أن الصورة تعرض تضاداً واحداً منهم واقف والآخر يبدو مقعداً أي يجلس على الأرض بدون استخدام الكرسي، كما نلاحظ ثلاثة صحون متوسطة الحجم موضوعة بالأرض أمام نظر الأطفال، تمتلئ كل منها بكمية محدودة من نفس الطعام ومتقبين بلهفة وصبر إلى جانب الحزن والقلق لتوزيع الوجبة والبدء في تناولها بشغف لأنه قد تنبعث رائحة الطعام اللذيذة في الهواء مما تثير شهية الأطفال، فكل ذلك مجسداً للحظات المليئة بالتمازج والتباين ليضيف للمشاهد لمسة للفهم والتعبير عن الاحتياجات البسيطة للأطفال الفلسطينيين بشكل مناسب في مثل هذه الظروف الصعبة.

#### • الرسالة التشكيلية:

- ✓ **الحامل:** نشرت الصورة في الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة عبر منصة التويتير وقدرت مساحة الحامل المتمثلة في شاشة الكمبيوتر المحمول بـ 2592000 بكسل.
- ✓ **المساحة:** (الطول x العرض) = 1080 x 2400 = 2592000 بكسل.
- ✓ **الإطار:** تحدد هذه الصورة بإطار ذو مقياس (طول 1080، العرض 2400 سم) على شكل مستطيل.
- ✓ **التأطير:** ركز ملتقط الصورة بشكل مباشر على الطفل الصغير وهو يقف في تلك اللحظة بسبب بكائه العنيف من شدة الانتظار والجوع، كما ركز على التنوع بألوان ملابس الأطفال وملامحهم الممزوجة بنظرات الحزن واليأس.
- ✓ **الأشكال:** عند استنباط الأشكال المتباينة يمكن ترتيبها كما يأتي:
- **الشكل المستطيل:** يظهر في شكل الصورة الذي من الممكن أن يوحي إلى القيود التي يعانيها الأطفال بوسط هذه الظروف القاسية التي من الممكن أن ترتبط بالحاجة الفورية للطعام والغذاء للبقاء على قيد الحياة لأنه قد يؤدي الجوع المفرط والغياب في تلبية الاحتياجات الغذائية إلى نتائج جانبية اجتماعية سلبية مثل الفقر والتمييز الاجتماعي.
- **الشكل الدائري:** بهذا السياق قد يتمثل في رسمة وجه الأطفال والصحون الثلاثة التي تحتوي على بعض الطعام، حيث ترمز إلى محاولة الأطفال تحقيق التآزر والإعتراف المتبادل للاتحاد بين بعضهم البعض والأمل في انتظار المساعدة والدعم من المجتمعات والشعوب الدولية للسيطرة على حالة الجوع ومختلف الاحتياجات التي يتصدونها.

- ✓ الألوان: تظهر الألوان التي سنذكرها بوضوح وتباين بملابس الأطفال في ظل الحروب والنزاعات لتشير إلى المعاناة التي يواجهونها في الحصول على أبسط حقوقهم كالطعام الذي تعكسه الصورة المراد تحليلها، وبالتالي يمكن عرض مزيد من التحليلات للألوان على النحو التالي:
- اللون الأحمر: قد يوحي إلى المقاومة والمواجهة للحالة المأساوية التي يواجهها الأطفال، وفي سياق آخر قد يوحي إلى العنف والخطر الذي وصلت له براءة لا تفهم معنى الصبر في أهم الاحتياجات التي تضمن لك الاستمرار على قيد الحياة.
  - اللون الأزرق: قد يعكس التعبير عن الأمل في البقاء والنجاة رغم حزن المظهر الذي يتضح بصفة مباشرة.
  - اللون الأسود: قد يشير إلى الحزن واليأس تعبيراً عن الفزع والفجعة التي تصدى لها الأطفال الفلسطينيين.
  - اللون الأبيض: يتضح أنه قد يرمز إلى ضرورة الأطفال الملحة في محاولة انتشار السلام والأمان ببلدهم الأم والابتعاد عن الحروب والنزاعات.
  - اللون الأخضر: قد يظهر بصفة مباشرة غلبة ملامح اليأس والحزن بتفاصيل وحيثيات الصورة لكن رغم ذلك قد يوصل رموز التفاؤل والأمل في التمسك بالحياة، واستمرار الأطفال ورغبتهم الملحة في تطور وبناء مستقبل زاهر بوطنهم.
- ✓ الخطوط: يمكن استنباط مختلف الخطوط كما يأتي:
- الخطوط الأفقية: نلاحظها في الصفوف التي شكلها الأطفال لانتظار الطعام ربما يعبر عن الحاجة والشوق إلى الطعام بهذا السياق، بالإضافة إلى الرغبة الملحة في انتشار الاستقرار رغم الظروف الصعبة التي يتعرضون لها بسبب الاحتلال اليهودي الفاسق والجائر.
  - الخطوط العمودية: يتضح في طريقة وقوف بعض الأطفال بالمجموعة لتعكس انعزاله وعدم اندماجه في ظل بيئة لا يحس بالراحة في وسطها.

#### ● الرسالة الألسنية:

يتضح أنه لا وجود لعبارة ألسنية فريدة ومميزة بالصورة المراد تحليلها.

#### ● الرسالة الأيقونية:

الصورة تحتوي على فكرة رئيسية بشكل مباشر من خلال وجود رسائل أيقونية متعددة ومتباينة، إذ ركز ملتقط الصورة بشكل خاص على صورة الطفل الفلسطيني الصغير نتيجة بكائه العنيف المتعالي من فمه المفتوح، بالإضافة إلى أنه يراوده صوت البكاء المختنق يتداخل مع أصوات الأطفال الآخرين خلفه

وبجانبه وهم ينتظرون مثله لنفس السبب بشكل يائس من خلال مظهر وملامح كل واحد منهم، حيث لغة الجوع الملهية تتحدث لابرار مختلف جوانب الجوع وانتظار الطعام بصبر لكل واحد منهم، كما أنه يمكن رؤية تبايننا واضحا بألوان ملابسهم، فمنهم من يرتدي الأبيض الذي يدل على بقايا الامل للضرورة الملحة في انتشار السلام ويتخلله اللون الأحمر الذي يوحي بالشجاعة في مقاومة ومواجهة الظروف المنتهكة لأبسط احتياجات الأطفال، بالإضافة إلى اللون الأسود والأزرق والأخضر لتجسيد تجاربهم ومشاعرهم من خلال الألوان التي تعكسها الصورة في سياقات مختلفة خاصة وأن الصورة تشير بشكل واضح في اثناء الأفكار بشكل أكثر دقة في ارسال رسالة صريحة مفادها مدى صبر وبصيص أمل الطفولة في وسط جمود الانتظار الذي يمتزج بشدة الجوع لدى الأطفال الفلسطينيين بصفة عامة.

#### ب. المستوى التضميني:

تضميننا من خلال ما يتم قراءته بالمستوى التعميني للصورة ومختلف المعاني والرموز الظاهرة، يتضح وجود مجموعة من الرسائل والدلالات التضمينية نوضحها كما يلي:

#### • الرسالة التشكيلية:

الصورة تم التقاطها من مكان تمت به صراعات ونزاعات بقطاع غزة في ظل الظروف القاسية التي تسببها المستعمر الغاصب، بالإضافة إلى ذلك تظهر الألوان المتعددة التي يرتديها الأطفال تباينا وتنوع بالمواقف والأوضاع التي يعيشونها، رامزة إلى نقص أبسط الاحتياجات، فالصورة تعبر عن واقع الأطفال بالمجتمعات الفلسطينية، حيث يعانون من الجوع والفقر ويتجلى ذلك في مظهر الطفل الذي يعبر بوضوح عن اليأس والحاجة للمساعدة والدعم من خلال صراخه، في حين يعكس الأطفال الآخرون الموجودون في الخلفية ملامح الألم والحزن للانتظار في حالة بكاء لترويض جوعهم عند البدء بتوزيع الطعام، فهذه الأخيرة تشير إلى الحالة الاجتماعية والاقتصادية المفجعة للمجتمع الفلسطيني عامة والأطفال خاصة أملا في تلبية حاجاتهم الأساسية كالطعام الذي هو أساس الاستمرار بالبقاء على قيد الحياة، فهؤلاء الأطفال جوانبهم الجسدية توحى بصراحة إلى الجوع الذي يملأ بطونهم مما يشير ويجسد معاناة الفقر والعوز والحاجة إلى تلبية أبسط الحقوق بالمجتمع الفلسطيني الذي لا عليه عتب أو لوم، فأحيانا ينفذ الطعام في آخر الطوابير فيحاول بعض الأطفال إعطاء القليل من حصتهم ليعود لأمه فرحا بانجازه رقم قلته وبساطته، فأحيانا قطعة خبز لا تتوفر فهذه الصورة بحيثيات وتفاصيل تختصر الواقع المجهول وحجم الألم بحقيقة مرة لأنهم يعرفون تماما من اليوم الذي يخلقون به أنه مشروع طفل يعاني ويشتاق لأبسط حقوقه لأنه سينطخ حسب اللهجة الفلسطينية بأي لحظة.

### • الرسالة الأيقونية:

تبدو الصورة تحمل دلالات أيقونية تشير لمختلف الرموز، حيث تحمل في هذا السياق إلى التمسك بحقوق الطفولة وضرورة حمايتها، فالصورة تعكس ضرورة الاستماع إلى صرخات الأطفال وتعبيرهم عن احتياجاتهم ومشاكلهم بشكل صريح من خلال الدعوة إلى عدم تجاهل صوت الأطفال وتشجيع العالم على العمل المستمر لمحاولة توفير بيئة آمنة ومحبة للأطفال الفلسطينيين وضمان الدعم اللازم لتحسين ظروفهم وحياتهم، كما تشير من ناحية أخرى إلى التمسك بكل شجاعة وبسالة بالروح الوطنية على الرغم من أن أطفالها يفتقرون إلى أبسط الحقوق والاحتياجات بسبب المستعمر الإسرائيلي الغاشم لطباعه الشرسة للمتضرر الأكثر الطفل الفلسطيني، فما يعانيه الطفل الفلسطيني قد يدفعه إلى الإيمان والقوة صامدا لنيل حريته التي تم اغتصابها من طرف اليهود بالرغم من الحزن والظلم والألم والقهر، فضمن الأعراف الدولية فالصورة توحى على أن الطفل الفلسطيني لم يكن بمعزل عن هذه الإجراءات التعسفية التي يمارسها المحتل الصهيوني، بل كان في مقدمة المتضررين، على الرغم من الاتفاقية والمعاهدة الدولية المعنية بحقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة والتي اعتمدت سنة 1989م القبول العالمي تقريبا، وقد تم التصديق عليها من قبل 193 دولة عام 2012 وتتضمن خمسة وأربعين مادة من بينها حق الطفل: لا بد من حصول الطفل على الغذاء والعلاج والمأوى والرعاية التي نصت عليه المادة 25، بالإضافة إلى المادة السادسة عشر التي تنص على أنه لا يجوز تعريض الطفل لأي تعرض تعسفي أو غير قانوني والحق في الضمان الاجتماعي ومستوى معيشي ملائم بالمادتين 26 و 27 والتي تهدف إلى ضمان إمكانية حصول الطفل على الرفاه الاجتماعي والرعاية الصحية<sup>1</sup>، لكن كل ذلك غير موجود، فهذه الصورة تستعرض أبشع الانتهاكات لحقوق الطفل الفلسطيني نتيجة الأفعال الشنيعة للاحتلال المستبد وبالتالي اندراجها ضمن إطار جرائم ضد الإنسانية. فهذه الصورة تجعلنا نتأكد من أنه شعب صامد ومكافح من أجل حب وطنه، من أجل الجهاد والصبر دفاعا عن الأرض المقدسة دون استسلام وخوف ويأس.

<sup>1</sup>- سيلين نسيم: حقوق الطفل في المواثيق والاتفاقيات الدولية وآليات حمايتها، مخر قانون العمران والمحيط، جامعة باجي مختار، عنابة، 2020-11-17، ص ص 20-23، متوفر على الرابط: <http://www.asjp.cerist.dz/en/article/59257> تم الاطلاع يوم 2024-04-19 على الساعة 17:00.

## ثانياً: النتائج العامة للدراسة:

بناءً على المعلومات والمعارف التي تطرقنا لها سابقاً حول موضوع الدراسة، حيث قمنا بتجديد مقارنة العالم الفرنسي "رولان بارث" لعينة من الصور الثابتة المتمثلة في صور الطفل الفلسطيني عبر منصة X المتضررين من الحروب الصهيونية لتحليل ما تضمنته العينة القصصية المكونة من ثمانية صور كمرجع لتحليلنا، حيث اعتمدنا منهجية التحليل السيميائية لاستكشاف واستنباط المعاني والرموز الضمنية التي تحملها الصور بأبعاد اجتماعية، نفسية وثقافية وتكون كالتالي:

### 1- دلالات ومعاني الرسائل التشكيلية:

#### ✓ الخطوط:

إن الخطوط المائلة هي من أبرز ما ميز الصور المختارة، فهي توحى إلى الانعكاس المباشر لتدهور حياة الأطفال الفلسطينيين وبالإضافة إلى التشتت والتشرد الذي يعاني منه الأبرياء المتضررين، بالإضافة إلى الخطوط الأفقية البارزة في طريقة الكتابة على الصور تعكس مشاعر الألم واليأس والاحتجاج ضد الظلم الذي يتعرضون له وضد الوحشية التي تمارس جراء القصف والحروب.

#### ✓ الأشكال:

امتزجت الصور المختارة محل التحليل بالأشكال التالية: الشكل المستطيل ويدل على العزلة والمخاطر التي تعرض لها الطفل الفلسطيني، بينما الشكل الدائري قد يوحي إلى محاولة توفير الأمان والحماية بالدائرة الاجتماعية المحيطة به ليشعر بالاستقرار والدفء النفسي في ظل التحديات التي يواجهها

#### ✓ الألوان:

ظهرت الألوان بالصور محل التحليل في الشخصيات التي ركز عليها ملتقط الصورة وألوان الشعار والعبارات التي كتبت بالصور ومن بين الألوان الأكثر ظهوراً بالصورة نجد اللون الأبيض والأزرق اللذان يشيران إلى الأمل والتفاؤل في محاولة تغيير الواقع المأساوي المعاش ومحاولة الحرص على ضرورة اتاحة السلام والأمان، كما نجد اللون الأسود الذي يوحي بالحزن واليأس والضيق والخوف نتيجة الظروف المريعة التي يعيشها الأطفال المتضررين، ولا ننسى اللون الأحمر الذي يرمز إلى الدم المتسرب من الجروح في مختلف مناطق الجسم.

## 2- دلالات ومعاني الرسالة اللسانية:

تعددت وتنوعت الرسائل اللسانية بالصور الثابتة للطفل الفلسطيني عبر منصة X ولتسليط الضوء على أهمية فهم هذه الأخيرة بشكل صحيح، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- نداء وشكوى الشعب الفلسطيني لله عز وجل بحزن شديد وألم كبير عن مؤاساة وآلام إخوانهم جراء العدوان الغاشم على أراضيهم.
- نلاحظ معاناة الأجيال الفلسطينية المستقبلية لشدة القهر والتسلط والظلم التي آلت له أمة تشتت واضطهدت نتيجة القصف العدواني الذي شنه الاحتلال الصهيوني المستبد.
- وجود جانب من الدمار الذي يمكن رؤيته بالأبنية المدمرة والمتهالكة باعتبارها شاهدة على العواقب البشعة للصراعات على الأطفال الفلسطينيين.
- بروز قساوة ووحشية الظروف التي واجهها الأطفال الفلسطينيون للواقع المأساوي في ظلال آثار الدمار الذي لا يزال شاهداً عليه يومياً.
- محاولة الأطفال الفلسطينيين عيش اللحظات السعيدة في التقاء الأهالي من جديد تعبيراً عن المشاعر الإيجابية مثل الحب والشوق.
- إظهار الاستعداد لاستقبال الأطفال للشخص العزيز مع التأكيد على الوحدة الأسرية والتضامن في مواجهة التحديات.
- التشجيع على الاستمرار بالتعلم والمعرفة رغم الظروف القاسية والتحديات للطفل الفلسطيني.
- تعزيز الروح المعنوية والإيجابية لدى الأطفال والتلاميذ الفلسطينيين في مواجهة الصعوبات.

## 3- دلالات ومعاني الرسالة الأيقونية:

- تم تسليط الضوء على صورة الطفل الفلسطيني المتضرر بشكل مباشر قصد توضيح أشد أنواع قسوة الاحتلال الإسرائيلي على أطفالهم بمختلف الأعمار.
- تم بروز أيقونة الصبر والتحدي والصمود رغم ما يتعرضون له يومياً.
- بالإضافة إلى بروز فكرة الطفولة المتأخرة التي تحمل دلالات الحيرة والتفاؤل لمستقبل مجهول يأمل به التغيير لتحقيق أحلامه وطموحاته.
- عملت الأنساق الأيقونية من خلال الرسائل اللسانية على لفت انتباه المتلقي إلى مدى شجاعة وبسالة الطفل الفلسطيني رغم التأثير النفسي العميق للعنف والاضطهاد على صحة الطفل والألم والمؤاساة التي يتعرض لها الأطفال بسبب الظلم والاضطرابات.

- تعكس الرسالة الأيقونية لوحة فنية في توضيح مدى قسوة ووحشية الواقع المعاش، كما تحت المشاهد في التفكير والتأمل بحجم الطغيان والظلم الذي يواجهه الأطفال في ظل الاحتلال.
- بروز القيم الاجتماعية من خلال محاولة تعزيز القيم الإنسانية مثل الأمل بالعدالة والتسامح في بناء شعب فلسطيني حر ولكن ذلك يتطلب نهوض القوانين الدولية لحماية حقوق الطفل الفلسطيني للتفاعل بشكل إيجابي وتعزيز الوعي بأهمية تحقيق التقدم الاجتماعي.
- تجلي قوة الأمل والتفاؤل شموعا تضيء دروب الطفل الفلسطيني للمضي قدما نحو غد أفضل بالرغم من تجاربهم القاسية.

اتفاقية حقوق الطفل تتضمن بنود متنوعة تهدف إلى حماية الأطفال، ولكن يظهر أن الأطفال الفلسطينيين يواجهون ظلما وانتهاكات متعددة تتناقض مع هذه الاتفاقية الذي يعكس التمييز العنصري الذي يؤثر على تجربة الأطفال بفلسطين مقارنة بأطفال العالم الآخر.

#### 4- دلالات ومعاني الرسالة السوسيوثقافية النفسية:

- نستنتج أنه تم استخدام براءة الطفل ومصداقيته في الولوج إلى شرارة العواطف المختلطة التي يحس بها الطفل بين القساوة والطيبة، الحزن والفرح، الأمل واليأس، الغضب والهدوء، التفاؤل والتشاؤم، الحياة والموت، السلام والصراع، الشجاعة والخوف نتيجة التعقيدات التي يواجهها بسبب العدوان الصهيوني المحتل.
- تعرض الأطفال الفلسطينيين للظلم والقصف من جانب المحتل يؤدي إلى ظهور إصابات وخيمة وخسائر مادية وبشرية مما تترك بشكل مباشر هذه الأخيرة آثارا عميقة على القيم النفسية والثقافية لدى الشعب الفلسطيني عامة والطفولة المنهكة خاصة.
- تسليط الضوء على العواقب العميقة للحروب بشكل عام يؤدي إلى التشتت والانقسامات الاجتماعية، فقدان الثقة بالقوانين والمراسيم الدولية، بالإضافة إلى تفكك القيم والأخلاق وزيادة العنف والتطرف.
- تأثير الخسائر المادية (البنية التحتية) على الاقتصاد مما يزيد من فقر وتشرد ومعاناة الأطفال والمدنيين نتيجة القصف والتدمير المتواصل.
- تقييد فرص استمرار العملية التعليمية وعدم توفر فرص النمو والتطور في المنطقة المتأثرة.

- بروز الطفولة كعنصر فعال ومهما بالحروب الصهيونية من خلال محاولة تمريرها رسالة ضرورة الدعوة إلى الوعي والتضامن العالمي والحاجة الملحة إلى حماية حقوق الطفولة لضمان مستقبل زاهر للأجيال القادمة.
- حملت هذه الصور بعدا اجتماعيا تمثل في الطفولة الراضية لأن تكون شعبا مضطهدا مستعمرا غير حر، يأبى التغيير في العيش بأمان وسلام كباقي أطفال العالم.

خاتمة

استطاعت صور الطفل الفلسطيني خلال حرب طوفان الأقصى وفي فترة وجيزة تحقيق ما لم تستطع الأنواع الأخرى من الصور تحقيقه في التعبير عن شتى الحالات التي يعيشها الأطفال الفلسطينيون في ظل هذه الحرب من انتهاكات وتعذيبات وعنف وقتل وتهجير وجوع...، وانتشرت الصور الخاصة بالطفل الفلسطيني وكل ما تحمله من أبعاد ومعاني ودلالات بصرية عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعية، من بينها منصة x التي نشرت العديد من الصور الخاصة بطفل طوفان الأقصى.

ومن خلال دراستنا هذه التي سعت للتعرف على معاني ودلالات الصورة السوسيوثقافية والنفسية لطفل طوفان الأقصى من خلال تحليل سيميولوجي لعينة من الصور الثابتة المنشورة على الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة عبر منصة x توصلنا إلى أن هناك صور عبرت عما حققه الطفل الفلسطيني من نصر وضمود خلال هذه الحرب ضد الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى صور تضمنت كل معاني الشجاعة والإرادة والضمود في المواجهة والتضحية والجهاد، حيث تحولت الطفولة البريئة إلى معاني ورموز تتجاوز شعور الخوف والقلق رغم إصابتهم بالجسيمة في ظل هذه الحرب.

استطاعت منصة x من خلال هذه الصور نقل ونشر معاني ودلالات سوسيوثقافية تخص الطفل الفلسطيني فيما يتعلق بانتهاكات حقوقه خاصة عدم توفير حقه في العيش الآمن والحياة الكريمة في ظل القوانين العالمية والعربية التي تنادي بتكريس ذلك دون أن ننسى حالات الهلع والخوف والقلق والتوتر النفسي والتشرد والحرمان من خلال هذه الصور.

وقد ظهرت هذه الصور والتي كانت محل دراستنا عبر منصات التواصل الاجتماعي لتساهم في توضيح وفضح جرائم الاحتلال الصهيوني على أطفال فلسطين ودعم القضية الفلسطينية والمطالبة بتطبيق كل أنواع الحماية لهؤلاء الأطفال الذين يملكون نظرة تقودهم لتحقيق الحرية لتبقى صورة الطفل الفلسطيني بذلك رمز للضمود والأمل والصبر.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. القرآن الكريم:

- سورة غافر.
- سورة آل عمران.
- سورة الإنفطار.

II. القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب، مادة (ص.و.ر)، دار المعارف، بيروت، (د.س.ن).
2. جمهورية مصر العربية: مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر.
3. العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

III. الكتب:

1. إبراهيم بعزیز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 2011.
2. أحمد إبراهيم محمود وآخرون: حال الأمة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.
3. أحمد أبو وفاء: الحماية الدولية لحقوق الإنسان في إطار منظمة الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.
4. أحمد الحيلة، ومريم عيتاني: معاونة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2008.
5. أحمد خليفة الشرقاوي: القوة التنفيذية للمحررات الموثقة بين الفقه الإسلامي والقانون الوصفي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.
6. إسماعيل احمد ياغي: الجدور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، الرياض، 1983.
7. أشرف عثمان بدر: القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2018-2019، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

8. أماني غازي جرار: قضايا معاصرة – المناهج الفكرية والسياسية، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
9. أميمة أحمد رمضان: العمل الصحفي في عصر الإعلام الجديد، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
10. إيهاب خليفة: مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الانترنت"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2016.
11. جمال حسن أحمد السراحنة: فلسطين بين الغزو الفكري والاستعماري، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، 2008.
12. جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى فايسبوك، ط1، 2013.
13. جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيس بوك، ط4، (د.د.ن)، (د.ب.ن)، 2014.
14. جميل حمداوي: أنواع الصورة، المكتبة الشاملة، 2021.
15. جودينا لازار، ترجمة: علي وظيفة، هيثم سطايجي: سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري، دار الينابيع، دمشق، 1994.
16. حسني نصار: حقوق الطفل في التشريع الدستوري والدولي والمدني والجنائي والتشريع الاجتماعي وقواعد الأحوال الشخصية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1973.
17. حسين صالح قاسم: الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، 1998.
18. حنان الشهري: اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، دار الملك عبد العزيز للنشر والتوزيع، السعودية، 2013.
19. خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفساء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
20. خالد وليد محمود: شبكات التواصل الاجتماعي، دار المدارك، بيروت، 2011.
21. رافائيل موتريلز وبول وينتر: معالجة الصور الرقمية، تر: عمان معن، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1992.
22. رشدي أحمد طعيمة وآخرون: المفاهيم اللغوية عند الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

23. رضوان بلخيري: سيمبولوجيا الخطاب المرئي (من النظري إلى التطبيقي)، دار الجسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
24. ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها، تر: فريد الزاهي، افريقيا الشرق، المغرب، 2002.
25. سعد سلمان المشهداني وفراس حمود العبيدي: مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2020.
26. سليم خالد: ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبى للنشر، (د.ب.ن)، 2008.
27. شاكر عبد الحميد: عصر الصورة السلبية والايجابيات، عالم المعرفة، الكويت، 2005.
28. شهلاء جاسم محمد الحمداني: المسؤولية الجزائية للطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2009.
29. صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي أسس وقيم، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
30. صالح زيد قصيلة: ضمانات الحماية الجنائية الدولية لحقوق الانسان، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2007.
31. طارق البكري: مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، الكويت، 1999.
32. عادل عبد الله المسدي: الحماية الدولية للأطفال في أوقات النزاعات المسلحة، دار النهضة العربية، مصر، 2007، ص 92.
33. عامر إبراهيم قندلجي: منهجية البحث العلمي، دار اليازوري لنشر والتوزيع، عمان، 2019.
34. عامر إبراهيم قندلجي: الاعلام الالكتروني، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
35. عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
36. عبد الرحمان مروى: مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات شارع فهد سالم، الكويت، 1977.
37. عبد الرزاق محمد الدليمي: الصحافة الالكترونية الرقمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
38. عبد الغني محمد إسماعيل العمراني: دليل الباحث إلى اعداد البحث العلمي، ط2، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، 2012.
39. عبد الفتاح محمد العيسوى وعبد الرحمان محمد العيسوى: مناهج البحث العلمي، دار الراتب الجامعية، الإسكندرية، 1997.

40. عبد الله الغدامي: الثقافات التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2004.
41. عبد الله الغدامي: ثقافة تويتر، المركز الثقافي العربي، (د.د.ن)، المغرب، 2016.
42. عبد الواحد محمد الفار: التنظيم الدولي، مركز توزيع الكتاب الجامعي، كلية الحقوق، اسبوط، القاهرة، 2004.
43. علي خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
44. علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
45. علي محمد رحومة: الانترنت والمنظومة التكنولوجية الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
46. عمر سعيد رمضان: مبادئ قانون للإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.
47. عمر عبد العزيز: تاريخ الشرق العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
48. عمر نشوان: التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، دار الفرقان، عمان، 2004.
49. فاضل الغراوي: المهجرون والقانون الدولي الإنساني، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، بيروت، 2013.
50. فايزة بخلف: سيمبائيات الخطاب والصورة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2012.
51. فريد الزاهي: الحسد والصورة والمقدس في الإسلام، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999.
52. فضيل طلافحة: حماية الأطفال في القانون الدولي الإنساني، دار الثقافة، الأردن، 2011.
53. فيصل طلافحة: حقوق الطفل من منظور تربوي وقانوني، جامعة الإسراء، الأردن، 2010.
54. قدور عبد الله ثاني: سيمبائية الصورة، مغامرة سيمبائية من أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع.
55. ليندة مسعود صيف: الإعلام الإخباري في الفضائيات "الجزيرة والعربية"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2015.
56. ماجد بوشلبي: ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب، دائرة الثقافة والمعلومات، جامعة الشارقة، 2006.
57. محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط2، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012.

58. محمد الأمين أحمد عبد المرزوك الجنابي: مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي الاعتماد المتبادل، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، 2020.
59. محمد جمعة: القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2010، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
60. محمد حجازي: الوعي السياسي في العالم العربي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.
61. محمد عبد الشافي إسماعيل: الحماية الجنائية للحمل المستكن بين الشريعة والقانون، دار المنار، القاهرة، مصر، 1992.
62. محمد عبد العليم: الثورة المصرية بين المرحلة الانتقالية والقضية الفلسطينية، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، 2011.
63. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار الطباعة للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
64. محمد عوض: الأب الثالث والأطفال، الاتجاهات الحديثة لتأثير التلفزيون على الطفل، دار الحديث، الجزائر، 2000.
65. محمد يوسف علوان ومحمد خليل موسى: القانون الدولي لحقوق الانسان المصادر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ج1، عمان، الأردن، 2005.
66. محمود شريف بسيوني: الحماية القانونية للأطفال في اطار مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، دار العلم للملايين، بيروت، 1989.
67. منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف: وضع الأطفال في العالم (الطفولة المهددة)، 2004.
68. موريس أنجرس: ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
69. موسى أحمد: حماية الأطفال خلال النزاعات المسلحة من منظور القانون الدولي الإنساني، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م12، ع01.
70. نخبة من أساتذة علم الاجتماع في جامعة الإسكندرية، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
71. وليد عبد الحي: القضية الفلسطينية والعالم العربي، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2011، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

72. ياسر خضير البياتي: الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2014.

IV. المذكرات والرسائل:

أ- أطروحات الدكتوراه:

1. بلحو نسيم: المسؤولية القانونية للموثق، رسالة دكتوراه في الحقوق، قانون جنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.
2. حليلة عايش: تأثير الاخبار السياسية في الفضائيات العربية، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص صحافة، جامعة صالح بوندير، قسنطينة 3، 2016/2017.
3. حمو بن إبراهيم فخار: الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن، رسالة دكتوراه في الحقوق تخصص قانون جنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015.
4. زهرة بلعليا: قناة الجزيرة العربية والقضايا المركزية للامة العربية، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2015.
5. فارس حسن شكر المهداوي: أخبار العراق في الفضائيات العربي، تحليل مضمون لأخبار العراق في قناتي الجزيرة والعربية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك، 2009.
6. وفاء مطروح: الأبعاد القيمية للإعلان التلفزيوني الموجه للطفل، دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الإعلانات على قناة mbc1، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019-2020.

ب- رسائل الماجستير:

1. أماني محمد عبد الرحمان المساعد: المفهوم الحديث للعدالة الجنائية للأحداث، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت، 2014.
2. ايمان عفان: دلالة الصورة الفنية، دراسة تحليلية سيميولوجية لمنمنمات محمد راسم، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004-2005.

3. بدرة كعسيس: سيمائية الصورة في تعليم اللغة العربية –الطور الأول- رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وادابها، جامعة فرحات عباس، 2009-2010.
  4. عماد ياسر يوسف العتوم: درجة تحقيق الهوية البصرية في تصميم شعارات الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير في التصميم الجرافيكي، جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم، قسم التصميم الجرافيكي، الأردن، 2018.
  5. محمد أديب محمد عوض: الحماية الجنائية لحقوق الطفل في القانون الفلسطيني، رسالة ماجستير في القانون العام، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2020.
  6. محمد زغو: الحماية الدولية للطفل الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2014.
  7. مصطفى بشير محمد: شبكات التواصل الاجتماعي: الفيس بوك، تويتر، الواتساب، انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والثقافة، جامعة أم درمان، السودان.
- v. المجلات والدوريات:
1. خالد العامودي: التلفزيون والطفل، إيجابيات استخدامه وسلبياته في المجتمع السعودي، محلية رسالة الخليج العربي.
  2. خديجة فور: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك والتويتر نموذجا"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، م9، ع1، 2019.
  3. رزيقة رويقي: خطاب الأنساق ف الخطاب التلفزي الموجه إلى الإشهاري، الملتقى dohtime الطفل، قراءة تحليلية لنموذج الوطني، الأنساق البصرية الإشكالات الخطاب الأدبي والفني، جامعة غليزان، الجزائر، 2019.
  4. محمد بوحوالي: استخدام وسائل الاعلام الجزائرية لشبكات التواصل الاجتماعي: شبكة تويتر نموذجا –دراسة تحليلية لعينة من صفحات وسائل إعلام عبر تويتر، مقالة منشورة بمجلة الاتصال والصحافة، المجلد 8، العدد 1، 2021.
  5. محمد بوحوالي: استخدام وسائل الاعلام الجزائرية لشبكات التواصل الاجتماعي، شبكة تويتر نموذجا، مجلة الاتصال والصحافة، م8، ع1، 2021.
  6. نرمين علي عوجة: الاعتماد على تويتر كمصدر للأخبار وإدراك مصداقيته لدى المستخدمين من الجمهور المصري، جامعة القاهرة، م20، ع4، 2021.

7. نوال بن زاوي: ظاهرة الإرهاب في الكاريكاتيرين الأيديولوجيا والواقع، دراسة سيميولوجية النموذج من الرسوم الكاريكاتورية المتعلقة بهجوم أورلاند، مجلة المعيار، مجلد 24، العدد 52، 2020.
8. وائل أبو حسن وجهاد جامد: اضطراب ما بعد الصدمة وآثاره النفسية والاجتماعية على الطفل الفلسطيني، مقالة منشورة بالمجلة الكندية لدراسات الشرق الأوسط، م1، ع2، جويلية 2016، معهد دراسات الشرق الأوسط، كندا.
9. وائل أبو حسن وجهاد جامد: اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وآثاره النفسية والاجتماعية على الطفل الفلسطيني، المجلة الكندية لدراسات الشرق الأوسط، م1، ع2، 2016.

VI. المواقع الإلكترونية:

1. انتهاك حقوق الطفل الفلسطيني وتهديد أمنه النفسي والاجتماعي من خلال ممارسات الاحتلال، متاح على الرابط: <http://www.radionisaa.ps/article/319>
2. جهان عادل حجابة: سلبيات وإيجابيات التويتر، متاح على الرابط: <http://www.mawdoo3>
3. الحبيب طارق: آثار الحروب على الأطفال، جريدة الشرق، متاح على الرابط: <http://alsharq.com/opinion> 2024-04-02
4. رضوان بلخيري، سارة جابري: إشكاليات تطبيق منهج التحليل السيميولوجي، دراسة تطبيقية في الأبعاد السوسيو ثقافية لصورة المرأة في الإعلانات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع13. <http://www.sjp.ceridt.dz/en/article/59257>
5. سيلين نسيم: حقوق الطفل في المواثيق والاتفاقيات الدولية وآليات حمايتها، مخبر قانون العمران والمحيط، جامعة باجي مختار، عنابة، 2020-11-17، متوفر على الرابط: <http://www.asjp.cerist.dz/en/article/59257>
6. شادي جبارين: الوساطة في قانون الأحداث الفلسطيني، مجلة دنيا الوطن، 2017، متاح على الرابط: <http://pulpit.alwatanvioce.com>
7. شفيق ناظم الغبرا: الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية معالم، جريدة القدس العربي، متاح على الرابط: <http://www.alquds.co.ut>
8. طوفان الأقصى .. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل، متاح على: <http://www.aljazeera-met.com.ampproject.org>

9. عبد المجيد محمود صباغ: تصميم الشعارات والعلامات التجارية كعنصر ابداعي في التعبير عن هوية المجتمع السعودي، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ع2، يونيو 2017، ص 54، متوفر على الرابط: <http://www.journals.ajsrp.com>
10. القضية الفلسطينية قضية كل العرب، متاح على الرابط، <http://www.sis.gov.cg>
11. محمود محمود كمال الدين جلال الدين موسى: إعادة تصميم الشعارين الموضحة والحدائثة، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية، قسم الإعلان، ص 352، متوفر على الرابط <http://www.researchgate.net>
12. مراد كموش وحنان شعبان: ازدواجية تحليل الصورة بين المستويين التعييني والتضميني، مقارنة نظرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، جامعة قاصدي مرباح، 04-05-2020، الجزائر، ورقة، ص 276. متوفر على الرابط: <http://www.asjp.cerist.dz/en/article/140180>
13. مونية مكرسي: تحديد البدايات الأساسية للصورة (التاريخ، النشأة والاهداف)، مجلة فتوحات، ع3، جوان 2016، ص ص 48-49، متوفر على الرابط: <http://www.asjp.dz/en/article/10861>
14. <http://www.webitorating.com>
15. <http://www.tahaworld.com>

VII. المراجع بالفرنسية:

1. Bernard Lamaryt, Ahmed Selem : Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et de locommunication, paris, ellipses.
2. Martine joly: introductiona l'analyse de l'image, armand colin, 2eme edition, 2009,
3. yves garnier,Line Karoubi: dictionnaire Larousse, patricia Maine, paris, 2015,

الملاحق

## الصور المحللة



الصورة رقم 2



يا لله أطفال يا لله ليش هيك

سليمان القرا

الصورة رقم 1



الصورة رقم 4



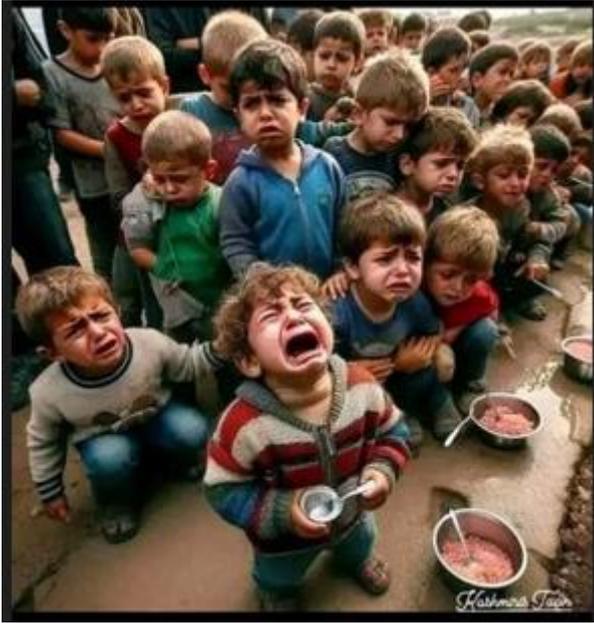
الصورة رقم 3



صورة رقم 6



صورة رقم 5



## ملخص

تعتبر دراسة تحليل صور الطفل الفلسطيني من أهم الدراسات التي شغلت أذهان العديد من الباحثين خلال حرب طوفان الأقصى، فقد جاءت هذه الدراسة لتهتم بالبحث في أبعاد ودلالات صورة الطفل الفلسطيني في حرب طوفان الأقصى عبر منصة (X) الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة، حيث ركزنا على الصور الثابتة المنشورة منذ بدء الحرب على غزة يوم 07 أكتوبر 2023م بالتحديد.

لقد أثار الطفل الفلسطيني في الحرب الأخيرة على أرضيه ضجة إعلامية كبيرة عبر كل الوسائط الاجتماعية، بسبب الجرائم التي خلفها الاحتلال الصهيوني أضعافاً مضاعفة على الأطفال. فمن خلال النزاعات المسلحة في حقه والتصعيد الأخير على هؤلاء الأبرياء بمختلف أعمارهم جاءت هذه الدراسة والتي اعتمدنا فيها على عينة قصدية متمثلة في بعض الصور الثابتة لطفل طوفان الأقصى المنشورة على قناة الجزيرة بمنصة (X). كما اعتمدنا المنهج السيميولوجي والمقاربة النظرية لرولان بارت، لتُحلل الصور، وتستنبط منها مختلف المعاني والدلالات من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي دلالات صورة الطفل الفلسطيني (طوفان الأقصى) النفسية والسوسيوثقافية عبر الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة بمنصة (X)؟.

وقد أبرزت الدراسة نتائج أهمها:

- تشير صورة الطفل الفلسطيني في حرب طوفان الأقصى إلى أشد أنواع القسوة والظلم، وأبشع الجرائم من انتهاكات حقوقه وتعذيبات، ومختلف المجازر الوحشية على كافة مناطق قطاع غزة.
- أبرزت لنا الألوان المتنوعة في الصور إلى معاني عديدة منها الحزن والمعاناة، والدمار، والعنف والقتل، والخسارة، والبعض الآخر منها عبر لنا عن قيم التضحية والمواجهة والصمود، والبعض منها عبر عن التفاؤل والإشراق، والنصر، والإرادة التي يمتلكها الأطفال الفلسطينيون.
- تنوع الصور التي كانت محل دراستنا أدى إلى تنوع المعاني والدلالات والأبعاد بكل أنواعهم: الألسنية، السوسيوثقافية، النفسية للطفل الفلسطيني.
- الطفل الفلسطيني هو طفل يشبه الأطفال الآخرين، ويختلف عنهم في الوقت نفسه، يشبههم بطفولتهم ومرحلة نموهم، ويختلف عنهم في سماته وسلوكياته، طفل لا يخاف، ولا يقلق، ولا يرتبك في مواجهة الاستعمار، لديه إرادة قوية، ومعنويات عالية، لذا أصبح الطفل الفلسطيني هدفاً لآلة الحرب الصهيونية.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد والدلالات، صورة الطفل الفلسطيني، طوفان الأقصى، القيم السوسيوثقافية.

## **Abstract:**

The study of analyzing the image of the Palestinian child is considered one of the most important studies that has occupied the minds of many researchers during the Al-Aqsa Flood War. This study aims to explore the dimensions and implications of the image of the Palestinian child in the Al-Aqsa Flood War through the platform (X) - the official page of Al Jazeera channel. We focused on the static images published since the start of the war on Gaza on 07 October 2023, specifically.

The Palestinian child in the recent war on his land has sparked significant media attention across all social media platforms due to the crimes committed by the Zionist occupation, which have multiplied the suffering of children many times over. Through the armed conflicts against them and the recent escalation against these innocent children of various ages, this study was conducted. We relied on a purposive sample represented by some static images of the Al-Aqsa Flood child published on Al Jazeera's platform (X). We also employed the semiological method and Roland Barthes' theoretical approach to analyze the images and derive various meanings and implications by posing the following main question:

What are the psychological and socio-cultural connotations of the image of the Palestinian child (Al-Aqsa Flood) on the official page of Al Jazeera's platform (X)?.

The study revealed several key findings:

- The image of the Palestinian child in the Al-Aqsa Flood War indicates the harshest forms of cruelty and injustice, the most heinous crimes, violations of rights, tortures, and various brutal massacres across all areas of the Gaza Strip.
- The diverse colors in the images indicated various meanings, including sadness and suffering, destruction, violence and killing, loss, while some conveyed values of sacrifice, confrontation, and resilience. Others expressed optimism, brightness, victory, and the will possessed by Palestinian children.
- The variety of images studied led to diverse meanings, connotations, and dimensions of all kinds: linguistic, socio-cultural, and psychological for the Palestinian child.
- The Palestinian child is similar to other children, yet different at the same time. They resemble other children in their childhood and growth stage, but differ in their characteristics and behaviors. They are fearless, untroubled, and unhesitant in facing the occupation. They possess strong will and high spirits, which is why the Palestinian child has become a target for the Zionist war machine.

**Keywords:** Dimensions and implications, Image of the Palestinian child, Al-Aqsa Flood, Socio-cultural values.